السبت 8 تموز 2017
العدد 3219 السنة الحادية عشرة
samedi 8 juillet 2017 nº 3219 11ème année
32 صفحة
1000 ليرة
الأخبار
al-akhbar
www.al-akhbar.com

الفلمنكي فتح بوابو
أهلا وسهلا بأحبابو
AL Falamanki
على الرّوشة
مقابل صخرة الرّوشة
٠١-٨٠٨٠١١
٧٨-٨٠٨٠١١

خلافات على النازحين والجيش وتحرير الجرود

بوادر أزمة عونية ـ حريرية [3]

سوريا والعراق
الهجازر الأميركية الصامتة
[12 ـ 13]

أكثر من 4000 مدني حصدت ارواحهم واشنطن وحلفاؤها في سوريا والعراق (أ ف ب)

بعلبك
«الليالي اللبنانية»

تحنّ إلى المستقبل

في افتتاح الدورة 61، مدّت «مهرجانات بعلبك الدوليّة» جسراً مع ماضيها الأسطوري الذي صنع ذاكرة لبنان الحديث: أيام كان «معبد باخوس» يحتضن عمالقة كفيروز وعاصي ومنصور ووديع وصباح ونصري وسمير يزبك... مشعل «الليالي اللبنانية» حمله أمس رامي عياش وبريجيت ياغي وآلين لحود. ورافقتهم موسيقى حيّة من توزيع المايسترو إيلي العليا. أما البرنامج المضمّخ بتراث الخمسينيات، فاستحضر توفيق الباشا ووليد غلمية وزكي ناصيف، روميو لحود وفيلمون وسلوى القطريب، ضمن استعراض غني بصرياً (جيرار افيديسيان)، وبمشاركة 30 راقصاً/ ة (سامي خوري). «زقفة يا شباب»، «يسعد صباحك»، «فوق الخيل»، «طال السهر»... هكذا قالت لنا «مدينة الشمس» إن لبنان إرث عريق مشرّع على المستقبل.

كلمات

- **هيثكوت ويليامز...** موت فوضويّ
- **محمد بنميلود...** أحد الخوارج في الثقافة المغربية
- **جيمس وِتمن:** هتلر كان «أميركياً»

مقابلة

أمين الجميّل: لا مفرّ من الحوار مع دمشق

4

سوريا

هدنة روسية ـ أميركية في الجنوب

14

ابراهيم الأمين

الخليج: سياسة الإنكار والسجال الكوميدي

العرب لا يفكرون بالمراجعة والقيام بخطوات عاقلة إلا تحت الضغط. وهو ما يجعلهم جميعاً، لا قسماً منهم فقط، يهربون من استحقاق وواجب المراجعة لأحوالهم. فتراهم ينتقلون من حفرة الى أخرى، ويدفعون الثمن مضاعفاً. في جانب محور المقاومة مثلاً، تتحول الحرب المفتوحة مع الأعداء في أكثر من بلد، الى ذريعة لعدم القيام بالمراجعة الضرورية، حيث يجب الفصل والفرز، بين الأسباب الداخلية التي تتحمل مسؤوليتها قوى وحكومات محور المقاومة، وبين الحروب التي تشن عليهم من الخارج. وكل تأخير في المراجعة، قد يمنع بروز تشققات في الجبهة الآن. لكن النجاحات مهما كبرت، لن تغطي على الإخفاقات.

في المحور المقابل، تكون المشكلة أكبر. وهو ما تظهره الأزمة الخليجية اليوم، حيث يهرب جميع أطرافها من مواجهة حقيقة فشل هؤلاء في تحقيق معظم أهدافهم. وأن الأمر لم يقتصر على عدم نجاح الخطة، بل انعكس تعاظماً في قوة الخصوم، حتى تصبح حال دول المحور الذي ترعاه الولايات المتحدة اليوم، مثل حال المجموعات المسلحة في سوريا، عندما تندلع المواجهات في ما بينها، في سياق تبادل الاتهامات حول من يتحمل مسؤولية الخسارة.

> الحرب الإعلامية الطاحنة بين دول النزاع الخليجي تسعى جاهدة إلى تعمية البصائر. ويمارس الجميع لعبة الإنكار

السؤال المركزي المفترض بالقطريين الإجابة عنه: هل انتهت حاجة الغرب إلى دورهم؟!

والهروب من مواجهة جذر الأزمة، العائد حصراً الى فشل الاستراتيجية التي اتبعت من قِبَلهم في العقدين الأخيرين، على صعيد تحالفاتهم العالمية والإقليمية، وإلى فشل استراتيجية العقد الأخير، على صعيد إدارة أزمات المنطقة، من فلسطين الى العراق ثم كوارث الربيع العربي. وبدل أن يهدأ هؤلاء قليلاً، ويراجعون ما حصل، تراهم يزايدون بعضهم على البعض الآخر في كسب رضى السيد الأميركي وهو صاحب ويلاتهم وناهب ثرواتهم.

لكن، لنراقب لعبة المطالب وطريقة تبادل الاتهامات، حيث لا يمكن إيجاد وصف للحملة الإعلامية التي تشنها الدول المحاصِرة لقطر اليوم أفضل من «الكوميديا البائسة».

فقر في الخيال، وفقر في الإخراج وفقر في التنفيذ. ولعبة تكرار مملّة، تجعل المراقب يتوقع سريعاً ما سوف يرد في كل وسائل الإعلام الخاضعة لإدارة السعودية والإمارات ومصر. وهو فقر ليس ناجماً أصلاً عن نقص في الإمكانات أو العديد أو التقنيات، بل عن كون لائحة الاتهام والمطالب لا يمكن تسويقها بطريقة تدخل عقل المواطن الخليجي، فكيف العربي؟

ماذا يعني أن تطالب هذه الدول قطر بتقليص علاقاتها مع إيران وتركيا، بينما لم تتوقف دولة الإمارات مثلاً، كما السعودية ومصر، عن البحث عن قنوات لتواصل أوثق مع إيران. كما لا تتوقف دولة الإمارات أولاً، كما مصر عن إيجاد الطرق لفتح قنوات اتصال أمني وسياسي مع طهران لمعالجة مشكلات كبرى. كما لا تتوقف دولة الإمارات عن البحث في سبل تعزيز التعاون التجاري. وهي بقيت على الدوام، وبعلم الغرب وموافقته، المعبر الذي تستخدمه إيران لمواجهة كل أنواع العقوبات الاقتصادية. ويمكن إيران، في لحظة استهزاء بالإماراتيين مثلاً، ذكر الرقم المالي الهائل الذي دخل الخزائن الإماراتية جراء عمل مستمر منذ عشرين عاماً.

في مكان آخر، تطلب الدول المحاصِرة من قطر أن تُبعد قيادات حركة حماس، وتتوقف عن دعمها لها. يحصل ذلك في الوقت نفسه الذي تتولى فيه القاهرة وأبو ظبي إدارة أضخم تسوية ممكنة مع حركة حماس، لأجل معالجة ملف الحدود المصرية مع قطاع غزة من جهة، وإعادة تشكيل القيادة الفلسطينية من جهة ثانية. ومحمد دحلان الذي يسهب في شرح ما يطلبه السعوديون والإماراتيون والمصريون من قطر، يعيش أفضل لحظاته السياسية، وهو يراهن على اتفاق مع حماس يعيده الى غزة، ويفتح له الباب للعودة منافساً جدياً على رئاسة السلطة الفلسطينية.

أما السعودية، فلم تعد تجد من حليف لها في حربها المجنونة ضد اليمن، سوى حزب الإصلاح (فرع الإخوان المسلمين في اليمن)، حيث تتكل عليه لجلب المقاتلين الى حدودها الجنوبية، أو لشن اعتداءات ضد مناطق الشمال. وتوفر السعودية الدعم المالي والسياسي لهذا التنظيم، من أجل مواجهة التيارات السلفية في جنوب اليمن، التي تتولى الإمارات العربية قيادتها في سياق مشروع أبو ظبي للإمساك بكامل جنوب اليمن.

وفي ما خص سوريا وليبيا، يترك الإماراتيون والسعوديون للمصريين اتهام قطر بدعم المجموعات الإرهابية في هذين البلدين، علماً بأن مصر تعرف أكثر من غيرها حجم تنافس السعودية والإمارات مع قطر على دعم هذه المجموعات، حتى يومنا هذا، إذ تعرض السعودية والإمارات على المجموعات الإرهابية، المدعومة من قطر، التخلي عن الدوحة مقابل استمرار توفير الدعم المالي والعسكري، مع إغراءات بمضاعفته إذا لزم الأمر، علماً بأن الإماراتيين والسعوديين يعتقدون بأن نجاحهم في استقطاب مجموعات في الشمال السوري، من شأنه مقارعة تركيا في عقر دارها.

أما في ما خص البند المتعلق باستضافة قطر قيادات سياسية وأمنية مبعدة أو هاربة من دول عربية؛ من بينها مصر والسعودية والإمارات والبحرين (إضافة الى الموجود قبلاً من العراق والجزائر وسوريا، وعائلات قيادات من «القاعدة» وطالبان)، فان الأمر متعلّق باحتواء كل هذه القوة ضمن البرنامج السعودي ـ الإماراتي، وليس بقصد آخر، مثل حال ملف التحويلات المالية للمجموعات الإرهابية. إذ إن فتح تحقيق شامل، يخص كل دول المنطقة وليس قطر فحسب، سوف يكشف أن قطر (على الأقل) قامت بعمليات مالية بطلب، أو بعلم الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا. وهو أمر يقول مطلعون إنه سيظهر الى العلن في حال استمرار الضغوط على قطر، وإن مسؤولين سابقين في دول غربية قد يساهمون في الكشف عنه. وسوف يكشف من جهة ثانية حجم إنفاق الإمارات والسعودية في سوريا والعراق وليبيا أيضاً.

أما بشأن الإعلام، فيكفي مراجعة عقود القمرين «عرب سات» و«نايل سات» حتى نكتشف عشرات القنوات الفضائية الممولة من السعودية والإمارات (إضافة الى قطر) والتي تتخصص في بث الكراهية والتحريض الطائفي والمذهبي، مع درجة عالية من الغباء. وثمة معضلة تتعلق بسعي السعودية والإمارات الى السيطرة على القطاع الإعلامي النافذ عربياً. ويفكر محمد بن زايد في إنفاق مليارات إضافية من الدولارات لتوسيع شبكات إعلامية سياسية وترفيهية، بينما يستعد محمد بن سلمان لوضع يده على مجموعة الـ«mbc» تمهيداً لإدخال تعديلات تأخذ بعين الاعتبار برامجه السياسية والاقتصادية المقبلة، سواء منها ما يتعلق بالداخل السعودي أو بما يجري في الإقليم. ويعتبر المحمّدان أنه يجب تطويع الإعلام المدعوم من قطر لتسهيل هيمنتهما على المشهد الإعلامي العربي.

ضحالة الاتهامات لقطر تسهل على الدوحة معركتها، الإعلامية على الأقل، علماً بأننا لا نلحظ إبداعاً قطرياً في المواجهة. إذ تنحصر استراتيجيتها في إبراز «مظلومية الشعب المحاصَر» وفي خوضها معركة «مقاومة كَمّ الأفواه». لكن ذلك لا ينفع في تعديل جوهري على سياسات الدول المعنية بالمعركة القائمة. كما أن عموم الجمهور العربي لن يتعاطف مع قطر استجابة لهذه الشعارات، باعتبار أن الشارع العربي، الممتد من بلاد الرافدين والشام إلى المغرب العربي، يعرف تماماً حقيقة الدور الذي قام به الإعلام المدار من الدوحة. كما يعرف الجميع علاقات قطر السياسية والمالية مع جميع القوى السياسية في هذه الدول.

لذلك، يبدو واضحاً من سلوك الدبلوماسية القطرية، سواء في جانب الاتصالات، أو في الخطاب الإعلامي، أن الهدف هو عقد صفقة مع القوى الكبرى عالمياً. وقطر تعرف أنها مضطرة الى تقديم تنازلات، لكنها تفكر في التنازل للدول الغربية القادرة على كبح جماح دول الحصار، وأنها ترفض تقديم تنازلات جوهرية لخصومها في المنطقة. وهذا أحد أسباب أن الأزمة ستطول بعض الوقت.

على أن السؤال، الموجه الى القطريين اليوم قبل الدول الأربع، يتعلق بمدى استعدادها لإجراء مراجعة حقيقية، وعدم التلطي وراء حملة زعران الخليج عليها، لأن الجميع بات يعرف أنه لا عودة في الخليج الى ما كانت عليه الأوضاع قبل القمة مع الأميركيين في الرياض. وبالتالي، فإن مسؤولية قطر تقضي بالعودة الى أصل المشكلة الذي يتعلق بدور الخليج في الإقليم والعالم، وهنا بيت القصيد. فهل تقْدِم قطر على مراجعة تتجاوز حاجتها الى تسوية مع جيرانها العرب، أم تواصل سياسة الهروب نحو مراضاة الغرب، لاعتقادها بأنه الجهة الوحيدة الضامنة لبقاء الحكم آمناً في الدوحة؟

يبقى أن السؤال المركزي المفترض بالقطريين الإجابة عنه: هل انتهت حاجة الغرب إلى دورهم؟!

علم وخبر

التشكيلات الدبلوماسية: صعوبات إضافية

صعوبات عدّة تحول دون إصدار التشكيلات الدبلوماسية، ومنها عدم الاتفاق على الأسماء المطروحة. فبحسب المعلومات، تحاول مستشارة رئيس الجمهورية ميراي عون الهاشم تزكية اسمَي القنصل العام في لوس أنجلوس جوني ابراهيم، والمستشارة والمندوبة الدائمة المساعدة في بعثة لبنان لدى اليونسكو ميليا جبور لتولي بعثتين دبلوماسيتين في أوروبا. لكن، لا يبدو وزير الخارجية جبران باسيل مُتحمساً للاسمين، وخاصة ابراهيم. واللافت أنّه في الأوساط الدبلوماسية، يتم التعامل مع ابراهيم وجبور على أنهما «خيار القصر الجمهوري».

بنت جبيل الأفضل!

في جلسة للجنة نيابية، الأسبوع الماضي، قال وزير الأشغال العامة والنقل يوسف فنيانوس إن النائب حسن فضل الله «زعلان منّي بسبب عدم قدرتي على تلبية طلباته كافة للأشغال في قضاء بنت جبيل». ولفت فنيانوس إلى أن دراسة أجرتها وزارته خلصت إلى أن أحوال الطرق في قضاء بنت جبيل هي الأفضل، مقارنة بباقي الأقضية (باستثناء محافظة بيروت).

المردة لن يرشّح دياب

تتحدّث مصادر سياسية في الشمال عن اتجاه تيار المردة إلى التراجع عن فكرة ترشيح مسؤوله الحزبي في طرابلس رفلي دياب عن المقعد الأرثوذكسي في المدينة. ومن المتوقع أن يستعاض عنه بترشيح أحد المُقربين من «المردة» عن المقعد الماروني في طرابلس.

رحّال يوزّع مساعدات إماراتية

تلقى الوزير السابق محمد رحال قرابة 4000 حصة غذائية من السفارة الإماراتية لتوزيعها في البقاع الغربي، خلال شهر رمضان. وقد سلّم رحّال لكل «مفتاح انتخابي» 400 حصّة، وبدأ توزيع المساعدات من المرج، بلدة الوزير جمال الجراح، مُنافسه في البقاع خلال الانتخابات النيابية.

«أوجيه» إلى «التدويل»!

يحُضّر موظفون مصروفون من شركة «سعودي أوجيه» كل الوثائق والأحكام الصادرة عن المحاكم العمالية والمحاكم التنفيذية في المملكة العربية السعودية، لإرسالها الى هيئة تابعة للأمم المتحدة، بعدما سلك هؤلاء كل السبل والطرق، لكن من دون جدوى بحسب ما تقول مصادر اللجنة المتابعة لقضيتهم. من جهة أخرى، علمت «الأخبار» أن الشركة الجديدة التي أسسها رئيس الحكومة سعد الحريري بدلاً من «سعودي أوجيه»، يتولى إدارتها التنفيذية طلعت حمود الذي كان ضمن فريق الإدارة في «أوجيه». وتتولى الشركة الجديدة استكمال عدد من مشاريع الصيانة التي كانت تتولاها «سعودي أوجيه» في السعودية.

الحريري «مصرّ على رفض أيّ تواصل رسمي مع النظام السوري» (دالاتي ونهرا)

المشهد السياسي

خلافات على النازحين والجيش وتحرير الجرود

بوادر أزمة عونية ـ حريرية

بعد مظاهر الألفة التي طغت على العلاقة بين التيار الوطني الحر وتيار المستقبل، منذ ما قبل انتخاب العماد ميشال عون رئيساً للجمهورية، يراقب الجميع ما يبدو أنه عودة إلى التوتر بين الطرفين، وتحديداً حول ملفات ثلاثة تتعلق بعودة النازحين الى سوريا، والمداهمات التي نفذها الجيش اللبناني في عرسال، والعملية العسكرية المرتقبة في الجرود.

ورغم أن التعبير عن الخلافات بين التيارين لم يصل إلى تبادل الهجمات علناً، إلا أن مجالس كل منهما تعبّر عن احتقان كبير متصل بالملفات الثلاثة. فالتفاهم الرئاسي لم يغيّر من اقتناعات العونيين بشأن بذل كل ما يجب لحل أزمة اللاجئين السوريين، وتحرير الأرض التي يحتلها المسلحون في جرود عرسال، والدفاع عن المؤسسة العسكرية. أما تيار المستقبل، فلا يزال متمسكاً بـ«ثوابته»: السعي إلى الاستفادة القصوى من وجود النازحين في وجه الدولة السورية، والعمل على محاولة منع تحرير الأرض المحتلة في الجرود وتركها عبئاً أمنياً على المقاومة، وتقييد حركة الجيش.

وتؤكد مصادر رفيعة المستوى في التيار الوطني الحر أن أزمة النازحين يجب أن توضع على سكة الحل، ولو من باب التفاوض مع الدولة السورية، لافتة إلى «عدم جواز الانتظار حتى نهاية الحرب السورية التي قد تطول». في المقابل، تقول مصادر المستقبل إن الرئيس سعد الحريري «مصرّ على رفض أي تواصل رسمي مع النظام السوري».

الخلاف العوني ـ المستقبلي يظهر على شاشات قناتَي «أو تي في» و«المستقبل»، لكن من دون أن يوجّه أحدهما سهامه المباشرة باتجاه الآخر. ويوم أمس، أطلق النائب عقاب صقر موقفاً ضد المؤسسة العسكرية، أبرزته «المستقبل» في مقدمة نشرة أخبارها. وفيما طالب نائب زحلة بتحقيق مستقل لتحديد سبب وفاة أربعة موقوفين في عهدة الجيش، قال إن «تغطية الحقيقة عار على الجيش اللبناني». وأشار إلى أن «الحديث عن التقديس والمقدسات لا يسير بلبنان، وثقافة عبدة (الرينجر) شبعنا منها أيام الوجود السوري ولا نقبل أن تكون في لبنان». وربط صقر عودة النازحين إلى سوريا بانسحاب حزب الله منها!

وعلى النقيض، وقفت قناة «أو تي في» لتؤكّد أن «كثيرين حسموا خيارهم خلف دولتهم وجيشهم وأهلهم. هؤلاء سجلوا انتصارات

> **مصار عونية: تعليق المادة 87 من الدستور يعني أن «الإبراء مستحيل»**

كثيرة وهم ذاهبون الى انتصارات جديدة آتية، فهل تكون سيادة عرسال بدايتها؟»، في ظل المعلومات عن قرب قيام المقاومة بعملية عسكرية لتحرير جرود عرسال.

ورغم التوتر بين التيارين، فإن مصادر على صلة بهما تؤكد أن الخلافات ستبقى محكومة بسقف الائتلاف الحكومي، ولن تفجّر العلاقة بينهما.

من جهة أخرى، وفي زحمة الملفات التي تضغط بثقلها على القوى السياسية، يبدو أن البلاد ستكون على موعد مع «صفقة» جديدة مؤقتة في الحقل المالي، تؤجل مرة جديدة إقفال حساب المالية العامة. فالتيار الوطني الحر يقترح تعليق المادة 87 من الدستور التي تقول بأن «حسابات الإدارة المالية النهائية لكل سنة يجب أن تعرض على المجلس ليوافق عليها قبل نشر موازنة السنة التالية التي تلي تلك السنة».

وتعليق هذه المادة يسمح بإقرار الموازنة العامة، بمعزل عن مصير الموازنات السابقة التي لم تصدر أي منها بقانون منذ 11 عاماً. كذلك فإن التعليق يؤدي إلى عدم منح الحكومة براءة ذمة بشأن الحسابات المالية السابقة، أي من دون إقرار «قطع حساب» السنوات السابقة. وتتحدّث مصادر التيار عن أن التعليق سيكون لمدة ستة أشهر أو عام، ريثما تتمكّن الحكومة من إنجاز قطع الحساب. ودون «قطع الحساب» عقبات سياسية ودستورية، متصلة بالنظرة إلى شرعية حكومة الرئيس فؤاد السنيورة بين عامَي 2006 و2008، فضلاً عن مشكلة الـ 11 مليار دولار التي اتُّهمت تلك الحكومة بإنفاقها من دون سند قانوني.

وفي الدورة الاستثنائية لمجلس النواب، سيكون على رئيس الجمهورية اقتراح تعديل دستوري يهدف إلى تعليق المادة 87، ليقره مجلس الوزراء بأكثرية الثلثين ويحيله إلى مجلس النواب ليوافق عليه أيضاً بأكثرية الثلثين. وفيما يُتوقّع أن يفتح الاقتراح سجالاً سياسياً، وخاصة من زاوية التصويب على التيار الوطني الحر الذي رفع سابقاً شعار «الإبراء المستحيل» لحكومة السنيورة، قالت مصادر التيار إن هذا الإجراء يهدف حصراً إلى تسهيل إصدار الموازنة، وتأجيل بت قطع الحساب أشهراً معدودة، و«لن يتم إبراء ذمّة الحكومات المتعاقبة، وبالتالي الإبراء مستحيل».

(الأخبار)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ
يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي
صَدَقَ اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيم

إنتقل إلى رحمةِ الله تعالى المرحوم

الحاج حسن هزيمة هزيمة

زوجته: الحاجة مريم محمد علي حجيج – (أشقاؤها: حسين، حسن، الحاج محسن، عباس، قاسم (رئيس بلدية دير انطار) وعلي حجيج
أبناؤه: هشام، علي، فاطمة، ليليان وندى
أشقاؤه: نزار، محمد، المرحوم ابراهيم، حسين ومصطفى
أصهرته: المرحوم علي محمد عبّاني، المرحوم عباس صالح، علي قدوح، محمد علي شعيتلّي
تقبل التعازي بعد الدفن ويومي الجمعة والسبت
في 7 و 8 تموز 2017 م للرجال والنساء في منزل الفقيد الكائن في بلدته السلطانية.
وبمناسبة مرور اسبوع على وفاة الفقيد، يقام مجلس عزاء حسيني عن روحه الطاهرة وذلك نهار الأحد الواقع في 9 تموز 2017 في حسينية بلدة السلطانية الساعة 10:30 صباحاً
كما تقبل التعازي في بيروت يوم الاربعاء الواقع في 12 تموز 2017م للرجال والنساء من الساعة الرابعة عصراً حتى الساعة السابعة مساءً في الجمعية الإسلامية للتخصص والتوجيه العلمي – الرملة البيضاء قرب مركز أمن الدولة.
للفقيد الرَّحمة ولكم عظيم الأجرَ والثّواب.
إنّا لله وإنّا إليه راجعون.
الآسفون آل هزيمة وآل حجيج
وعموم أهالي بلدتي السلطانية ودير انطار.

في الواجهة

الجميّل: لا مفر من الحوار مع سوريا لإعادة النازحين

يقلل الرئيس امين الجميل من ذريعة بعض افرقاء الداخل، القائلين بأن الحوار مع الدولة السورية في ملف عودة النازحين يعوّم نظامها. ذريعة كهذه يراها غير مجدية: «مَن يصدّق ان شرعية النظام السوري تتوقف على موقف «لبناني من هنا او هناك»؟

نقولا ناصيف

في رأي الرئيس امين الجميل ان هدف اعادة النازحين السوريين الى بلادهم يتقدّم بكثير الجدل الدائر في الداخل حيال شرعية نظام الرئيس بشار الاسد: «لا احد يسألنا عن شرعيته، ولا تسألوا لبنان عنها، بل الدول العظمى واولها الاميركيون والروس ثم الدول الاخرى وصولا الى الدول الاقليمية الكبرى المعنية بالحرب الدائرة هناك. هؤلاء يثبتونها او ينزعونها». يقوده ذلك الى دعم الرأي المنادي بالحوار مع دمشق لإعادة النازحين الى بلادهم، مع تحبيذه إدارته بشراكة الامم المتحدة.

يشجع الجميّل ـ وهو يحرص على القول انه موقف شخصي لا يعبّر عن سياسة حزب الكتائب ـ على التذكير بأكثر من سابقة خبرها لبنان في ملفات الارهاب، اهمها المفاوضات التي اجراها المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم في السنوات الاخيرة من الحرب السورية بازاء مخطوفي اعزاز وراهبات معلولا واطلاق عسكريين خطفتهم «جبهة النصرة». معظم هذه الوساطات ـ يقول ـ اوصلت الى الهدف المتوخى، الا انها حتمت ليس الحوار مع النظام السوري فقط، وانما ايضا مع معارضيه الذي تسببوا في خطف اللبنانيين في اعزاز وفي خطف الراهبات والجنود، وكان الحوار ضروريا معهم كما مع دول اقليمية اضطلعت بالوساطة كتركيا وقطر.

يقول ايضا: «سوريا اليوم ليست كلها بين ايدي النظام، بل تقاسمه اياها التنظيمات المعارضة الاخرى. لأجل ذلك ينبغي التحدث مع كل مَن هو معني او صاحب دور».

يضيف الجميّل: «يقتضي ان ننظر الى عودة النازحين على انها الاولوية الملحة وقدس الاقداس لأسباب شتى، منها اوضاعهم الانسانية غير الطبيعية التي يمرون فيها، ومنها تفادي تكرار تجربة خبرها اللبنانيون عقودا طويلة مع النزوح الفلسطيني الذي ادى في نهاية الستينات الى تدمير لبنان، مع ان حال النزوح السوري أخطر بكثير من الحال السابقة نظراً إلى الانتماءات المختلفة للنازحين مذهبياً وعقائدياً

> سوريا ليست بين أيدي النظام وحده، وقد حاورناه قبلا وحاورنا المعارضة لاطلاق المخطوفين

وتنظيمياً، وهو مصدر الخطر الرئيسي على البلاد، كما على النسيج الاجتماعي والوضعين الاقتصادي والامني. ما يزيد في الامر خطورة هو الدعم اللامحدود الذي توفره الامم المتحدة والمنظمات غير الحكومية بمدهم بكل انواع المتطلبات المالية والسياسية والمعنوية دونما الاخذ في الحسبان مصلحة لبنان واستقراره بشقيه الاقتصادي والامني. من هذا المنطلق ينبغي ان نقوم بكل ما في وسعنا لتحقيق عودة النازحين، والحؤول دون بقاء الوضع الحالي على ما هو عليه والذي ينبئ بمضاعفة الاخطار. في سبيل ذلك علينا ان لا نقف امام حساسيات وعُقد».

الا انه يعوّل على دور ما للامم المتحدة «نظرا الى موقعها القانوني وامتلاكها الداتا الكاملة وقدراتها اللوجيستية على حشد الطاقات والامكانات للمساعدة في الوصول الى هذا الهدف. واذا صحّ ان الجمرة لا تحرق الا في موضعها، الا ان الامم المتحدة كما المجتمع الدولي لا يقاربان مشكلة النزوح السوري على انه في سلم الاولويات، وقد لا يدخل في حساباتهما، فكيف عندما تعرّض هذه المشكلة الكيان اللبناني للخطر في الوقت الحاضر وكذلك في المستقبل. امام لبنان طرق عدة للتوصل الى حل: إما تعاونه مع المجتمع الدولي ومصارحته بغية حضه على اهتمام اكبر، وإما ان تعمد الحكومة اللبنانية الى وضع خطة انقاذية ودراسة ميدانية يلتقي من حولها الافرقاء جميعا في معزل عن اي اعتبار عاطفي او سياسي ضيق، وإما الانفتاح على الاشقاء والاصدقاء بغية تبني الخطة اللبنانية. مع ذلك لا مفر من التعاطي مع سوريا لبلوغ هذا الهدف، لأن من غير المنطقي الاعتقاد بامكان اعادة هؤلاء الى بلادهم دونما التنسيق مع حكومتهم من نواحي مختلفة، سياسية وامنية ولوجستية».

على ان الجميّل يلفت الى «ضرورة مقاربة ملف النزوح بحذر لتجنب جعل سوريا تستغل اي مبادرة لبنانية حيالها بغية توظيفها لمصلحتها، من دون ان نصل الى الهدف المطلوب. في ما نحتاج اليه في الحوار مع سوريا حزام امان متين، فلا نقدم على خطوة تفضي الى نتائج سياسية، ولا نترك النظام السوري يستثمر ما نرمي اليه ويُدخلنا في نفق مفاوضات لا مخرج منها، فنضيع في المتاهات. هدفنا في الاصل ان نصل الى انهاء ملف النزوح على ارضنا وفي مجتمعنا. تجربتنا نحن اللبنانيين في التفاوض مع سوريا، كما تجربتي الشخصية معها إبان ولايتي الرئاسية، مليئة بالشواهد والامثلة. انا ادعو الى الاقدام على مبادرة لبنانية، من الافضل اقترانها بتعاون وثيق مع الامم المتحدة الراعية شؤون النازحين. ما نريده منها ان تكون معنية، لا بل فريقا اساسيا في معالجة المشكلة».

مع ذلك يلاحظ ان مهمة اعادة مليوني نازح سوري الى بلادهم «ليست سهلة وإن لم يرجعوا جميعا

هنبر

الأرثوذكسية المبعثرة

لما انتُخِبَ يوحنّا العاشر بطريركاً، سُرِرْتُ معتبراً أنّ الإصلاح والتغيير آتيان لا مُحال...

حماستي الصاخبة دفعتني إلى اعتبار البطش وقطع الرؤوس سبيلاً للانطلاق نحو الأمل المرجوّ، لكنني أتساءل اليوم، أوَليس نقيض المحبة؟

اليوم، وبعد التمحّص والتّدقيق والتعلّم من التّجارب والصّعوبات، أدركتُ أنّ ما من أحدٍ في إنطاكية الأرثوذكسية يريد ـ ضمناً ـ أن يفعل شيئاً مفيداً... إلا البطريرك نفسه، ولا أحد يسعى إلى «اللملمة» بل إلى «البعثرة»!

نسمع أصواتاً وهيئات لا تلبث أن تنبثق تأسيساً حتى تلاقي... حتفها. يجتمعون و«يتبطركون» ويستنكرون ويعارضون ويطالبون، وعندما يفشلون يلقون اللّوم على البطريرك.

إلى البعض الكثير من هؤلاء، وغيرهم، وبمحبّة خالصة أقول:

لماذا لا تُقيِّمون عهد يوحنا العاشر يازجي على أسس خطف شقيقه المطران بولس المغيَّب والحرب السورية وتداعياتها، وما يُنجزه السيّد البطريرك من إعادةٍ لإعمار الكنائس والمطرانيات والمستشفيات والمستوصفات والجامعات المستحدثة في سوريا، وعمليات الإغاثة والمساعدات اليوميّة لأهلنا وغيرهم، ناهيك عن لملمة «العورات المستورة»؟

علماً بأنّ البطريرك يوحنا هو أسقف دمشق «بحسب رأيهم»، وعندما «يَنْزَرِكُون» بالمغانم وتقاسم الجبنة يصبح أسقفاً ولا يَحق له التدخّل في شؤون الأبرشيات!

لماذا لا تبصرون ـ على الصعيد اللّبناني ـ الدور الوطنيّ المميّز الذي يمارسه السيّد البطريرك بمواقفه الوطنية تارةً، وبِصَمته «البليغ» تارةً أخرى، والذي به يتميّز حين يغدو الكلام غوغائيّة... في كيانٍ مبعثر؟

لماذا يكُون البطريرك وحده دوماً مسؤولاً عن كل الثغرات والمعضلات والهزّات والملفّات الأرثوذكسية التي أصلاً هي موروثة بثقلها وهَوْلِ تراكماتها من... سنين غابرة؟

وعند تقاسم المغانم والحصص تحصرون كيانه في أسقفية الشّام... وتوابعها؟

هل ينبغي للبطريرك أن يضرب بالعصا وينتعل «جزمةً» عثمانية أو سفاراتيّة كي يتمّ الإصلاح في الأرثوذكسية – خلافاً للقانون – الذي شدّد البطريرك على ممارسته «بالمجمعيّة» التي تعتبره «متقدّماً بين متساوين primus inter pares»، وتجعله بطريركاً بين بطاركة أبرشيات مغلقة على المناقشة والمحاسبة؟

في الكثير من الطّلبات والصّرخات والمناشدات حقائق ثابتة وأكيدة «بغضّ النّظر عن الغايات والأهداف»، لكن المعالجة تكون وفقاً للقانون المعمول به في إنطاكية إما التزاماً أو تعديلاً وعليه، التزاماً بالقانون، البطريرك هو متقدّم بين متساوين ولا يمنحه القانون نفسه اتخاذ القرارات الحازمة إلا بواسطة المجمع، وبالتصويت إمّا إجماعاً أو بثلثي الأصوات، «أصوات البطاركة مطارنة الأبرشيات».

أما التزاماً بالقانون تعديلاً، فليُبادر المطارنة كلّهم «بوقفة ضمير» إلى إعلان حالة الطوارئ الإنطاكية والتضحية في سبيل بقائنا في شرقٍ «يُعْجَنُ من جديد»، وليُعدِّلوا القانون لمنح البطريرك صلاحيّات أوسع لاتخاذ القرارات في الحالات الاستثنائية، وتفعيل دور الرقابة والمحاسبة في الأبرشيات وإعلان سنّ تقاعد للمطارنة في أبرشيّاتهم وتفعيل دور الأرثوذكسيين العلمانيين في المجالس والرعايا، والتشدّد في موضوع بيع الأوقاف واستثمارها واستحداث منهجية جديدة لعمل المؤسّسات الإنطاكية...

خلاصة ما تقدّم أنّ بداية المشوار تكمن في تواصلكم أو ضغطكم أو محاورة «بطاركة» أبرشيّاتكم للوصول إلى الغاية المرجوّة التي تُطْلَقُ من خلالها ورشة الغد: «تعديل القانون الإنطاكي».

يوحنّا العاشر يعلم تماماً أنّ غاية واضحة المعالم لدى بعض البطريركيات الأرثوذكسية ولدى بعض السفارات ولدى بعض الكلّ، بنشر «الفوضى الخلّاقة» في إنطاكية وصولاً إلى انشقاقها فإلغائها من الوجود الأرثوذكسي.

لك يوحنا العاشر نقول: نحن من خلالك والتزامك وترفّعك ومشروعك وعهدك وآلامك الصّامتة، نتوق إلى التّغيير.

نحن بك، ومن خلالك نحاول ونثابر «بصعفاتنا وآثامنا وجشعنا» أن نصنع المستحيل... وننتظر: أوَلسنا جماعة الروح؟

وهو يهبّ «حيث وحين يشاء»، والسّلام. (يتبع)

الدكتور أنطونيو فرح

عن العنصرية في لبنان

عامر محسن

أتّفق مع الزميل محمّد نزّال، في مقاله الأخير على هذه الصفحات، في نفوره من الكليشيهات الجاهزة حول «العنصرية»، والاستخدام «الوعظي» لها كما أسماه (ورفضه للتعميم، طبعاً)؛ ولكنّي أختلف معه في أن يُقارب المسألة، كما يفعل من ينتقدهم، ضمن ثنائية بلد عنصري\ بلد غير عنصري. نزّال يبحث، بتفاؤل، عن الجانب المشرق والخيّر في النّاس؛ ولكنّي حين أنظر الى مجتمع ما، فأنا لا أفكّر فيما اذا كان هذا البلد «عنصرياً» أو «غير عنصري» بل أَسأل: كيف هو عنصري؟ ولأي درجة؟ وبأية أشكال؟ والى أيّ حدٍّ هو واعٍ لعنصريته؟ (وهي القاعدة نفسها التي تحكم، عندي، العلاقة بين الأفراد والشرّ).

بدايةً، هناك تمييزٌ أساسيّ من الواجب تقديمه، فـ«العنصرية» ليست الّا شكلاً واحداً من أشكال التمييز، وهو يمكن أن يجري على أيّ مستوى: تمييز طبقيّ، بسبب المنشأ الجغرافي، بسبب الدين أو العقيدة، بسبب الجنس، الخ... وكلّها، مثل «العنصرية»، يمكن أن توصل الى الاضطهاد والعنف والقتل، وحتّى الإبادة (في مناطق في افريقيا، مثلاً، يجري اضطهاد المصابين بالبُهاق وقتلهم بسبب التّطيّر منهم). «العنصرية» تستخدم اليوم كـ«الدالّ الأعلى» (master signifier) لفكرة التمييز، دوناً عن باقي أشكاله، ببساطةٍ بسبب التجربة الاوروبية المعاصرة والهولوكوست، التي طبعت الذاكرة الغربية وحوّلت العنصريّة (أو أنماطاً محددة منها) الى «تابو» ـ لو حكمنا بمقاييس بلادنا وتاريخنا الوسيط والمعاصر، بالمقابل، فإنّ الكراهية الطائفية قد تكون مرشّحاً أجدر بهذا المنصب.

هذا التوضيح هو ليس للتخفيف من اضطهاد لبنان للاجئيه، سوريين وفلسطينيين، أو المحاججة بأن اللبنانيين «غير قادرين على أن يكونوا عنصريين» في وجه عربٍ مثلهم (أيّام جورج بوش، كان بعض المسؤولين من المحافظين الجدد، حين يُقال لهم أن كلامهم عن الاسلام عنصريّ يجيبون بأنّهم لا يمكن أن يكونوا «عنصريين» ضدّ الاسلام، فهو دينٌ وليس عرق)؛ بل هو يهدف ـ على العكس تماماً ـ الى توسيع فكرة «التمييز» وفهم أنّ أموراً مثل «الطائفية» و«العنصرية» و«القطريّة» و«الطبقيّة» ليست أقانيم منفصلة، تختلف نوعيّاً بعضها عن بعض، بل هي من طبيعةٍ واحدة. الطّائفية في لبنان ليست الّا شكلاً من أشكال العنصرية، يرفدها تمييزٌ اجتماعي وفصلٌ سكّاني ونظام انتخابي يقوم على التمييز؛ وقد وصلت هذه «الطائفية»، أيّام الحرب، الى درجة التقاتل والابادة، وقد بني نظامٌ سياسيّ كامل لتقنين هذه الحرب وإبقائها «باردة» في ما نسمّيه اليوم مرحلة «السلم» (لا حرب سوريا ولا حرب العراق تقارن بحرب لبنان في عنفها وحجم ضحاياها نسبةً الى عدد السكان، ونسبة اللبنانيين الذين قتلهم «مواطنوهم» خلال الحرب ـ وأكثرهم مدنيين ـ أقرب الى حالةٍ الاتحاد السوفياتي خلال الحرب العالمية الثانية منها الى حروبنا المعاصرة).

في السنوات الأخيرة، حين اندلع نزاعٌ سياسيّ في لبنان بعد سنة 2005، أطلق قادة وإعلام 14 آذار نظريّةً بأنّ أساس المشكلة في لبنان ليست في السياسة، أو في تبعيّتهم للخليج وعمالتهم للغرب، بل هي في «أن لدينا في لبنان ثقافتان مختلفتان»، واحدة «لبنانية أصيلة» والثانية «غريبة وليست لبنانية». الفكرة هنا هي أنّه حين تكون نتاج نظامٍ طائفيّ، يصنّف الناس في مراتب بحسب طوائفهم واسمائهم وطبقتهم (لهذا السّبب ماركة اللباس والسيارة لهما أهميّة قصوى في لبنان، وليس لأن اللبنانيين يهوون الأزياء وقيادة السيارات)؛ وحين تمارس العنصرية على أبناء بلدك كطقسٍ اجتماعيّ، فليس من المستغرب أن يقوم هذا النّظام باضطهاد لاجئيه الفلسطينيين والسوريين والتمييز ضدّهم، بل المستغرب هو أن لا يفعل ذلك.

عنصرية محلية

هذه الأنماط من التمييز ليست منفصلة. المارونية السياسية لم تكن «عنصرية» ضد الفلسطينيين بمعنى أن قادتها كانوا يملكون (كالنازيين) نظرة متكاملة الى العالم، تقسّم النّاس الى أعراق، وتضع الفلسطينيين في مرتبةٍ خاصّة وتفسّر لماذا هم يستحقّون الإبادة. نحن نتكلّم هنا (في حالة السوريين والفلسطينيين) على أناسٍ يشبهونك وهم من ثقافتك، ويتكلمون اللغة واللهجة ذاتها تقريباً، ولهذا السّبب اندمج الفلسطينيون بسهولة في بلادٍ «طبيعية» كسوريا والعراق، فيما تعرضوا للتمييز والاضطهاد في المجتمعين الأقرب اليهم: لبنان والأردن.

كراهية المارونية السياسية للفلسطينيين خلال الحرب كانت «تصريفاً» لخوفها من «المسلمين» عامّة، والمسلم اللبناني ـ الذي بدأ يتحوّل الى «أكثرية» ـ تحديداً، وهو من قاتلها وقاتلته أساساً تحت شعار «القتال ضدّ الفلسطيني» على طول سنوات الصّراع. «الغريب» هنا هو نقطة الارتكاز التي تسمح لك بخوض صراعك الداخلي وانت تصدّق انّك لا تخوض حرباً أهلية (تماماً كما يصرّون في المعسكر الخليجي أنهم لا يقاتلون عرباً ومسلمين في سوريا والعراق واليمن، لصالح الغرب واسرائيل، بل هم ببساطة يقاتلون «أذناب ايران» الذين لم يعودوا عرباً، ويصارعون عدواً أجنبياً). وفي حالة لبنان، وجدت النخب اليمينيّة في اللاجئ الفلسطيني الفقير هدفاً مثالياً للعب هذا الدّور (حتّى من الزاوية الديموغرافية، لم يكن اللاجئون الفلسطينيون هم من سيقلب الموازين ويجعل المسيحيين في لبنان «أقلية»). بالمعنى ذاته، فإنّ كثيراً من النخب اللبنانية يكره السوريين ويخافهم باعتبارهم «مسلمين»، وآخرون يخافونهم باعتبارهم «سنّة»، وإن كان البعض يضطهدهم ـ ببساطة ـ لأنّهم سوريّون.

الوجه الآخر

طائفيّة النّظام ليست تفسيراً وحيداً، ولا هي السبب الوحيد للتمييز. تجري نسبةٌ عالية من الاعتداءات ضد اللاجئين السوريين في مناطق لبنانية «سنّية»، وفي فلسطين نفسها (وهذا قد لا يعرفه بعض العرب) تعرّض اللاجئون الى الضفة الغربية بعد النكبة، مثلاً، الى تمييز اجتماعيّ وفوقية لا تختلف كثيراً عن حالة اللاجئ الفلسطيني في صيدا أو بيروت. هنا نصل الى الجانب المخفي، والأهمّ، في أزمة اللجوء السوري: الاستفادة الهائلة التي حصّلتها الرأسمالية اللبنانية من حرب سوريا، والاستغلال الذي تعرّض له لاجئون هاربون من الحرب (وقد التزموا، كلّهم تقريباً، قوانين البلاد وما طلبوا غير «السّترة» ـ والرحيل عن لبنان لو أمكن ـ ومن شارك منهم في العنف والسلاح فعل ذلك بوساطة وتسهيل أطراف لبنانية). تنفّعت الطبقة العليا في لبنان من اللجوء على كلّ المستويات: كُسر سوق العمل وانخفضت الأجور بعد خلق فائضٍ هائل من «العمّال غير المهرة»، فيما تدفّقت مليارات الدولارات السورية على مصارف لبنان، وانتقل الكثير من البرجوازيين السوريين والمستثمرين والتجار الى البلد، يسكنون فيه وينفقون.

ومثلما أنّ النّظام الاقتصادي اللبناني مفتوحٌ «من تحت»، يسمح بالتنافس الشرس بين العمّال المحليين والأجانب، فإنّه مغلقٌ «من فوق»، ما يعني أنّ الرأسمالي اللبناني يستفيد من العامل السوري، ولكنّ التاجر السوري لن يزاحمه وينافسه، ولن يتمكّن من افتتاح مصرفٍ أو دخول قطاع رئيسيّ، بل سيستفيد منه أيضاً على هيئة زبونٍ أو شريك. لم يكن السّماح بدخول ملايين السوريين الى لبنان مصادفة، أو نتيجة «إنسانية» النظام وتعاطفه مع مأساة السوريين، وحين لا يعود اللجوء «مفيداً»، فقد ترعى المؤسسة ذاتها العنصرية ضدّهم. كلّ هذا الشّرح لن يصنع فارقاً بالنّسبة الى العامل اللبناني الذي أصبح «فائضاً» وانخفض أجره أو أضحى عاطلاً عن العمل، واقتنع بأنّ اللاجئ السوريّ هو المسؤول عن وضعه. أنا، شخصياً، لم أتمكّن من اقناع أيّ من رفاقي البروليتاريين الذين يحقدون على العمّال السوريين؛ وحتّى لو استمع الى محاججتك المطوّلة، وفهم أنّ مشكلته هي مع صاحب المصرف والتاجر\السياسي وليست مع العامل الذي يشبهه، فهذا ايضاً لا يغيّر شيئاً. هو يرى العامل السوري أمامه في الشارع وفي مكان العمل، وليس «الرأسمالي»، وهو قد يطمح الى أن يرحّل هذا اللاجئ الى بلده ويخرج من السّوق، وهو قادرٌ على الاعتداء عليه أو ضربه، ولكنّه لن يطال الرأسمالي ولا يملك غير طأطأة الرأس أمام ربّ العمل.

العنصرية ككليشيه

الفكرة هنا هي أنّه، حين نتكلّم على التمييز في بلادنا، فالأجدى هو أن نفهم هذه الديناميات كما هي، ولا نحيل مباشرة الى خطابٍ أوروبي ومواقف معلّبة وأوشفيتز و«لائحة شيندلر». المشكلة ليست فقط في أنّ العنصريّات تأتي مختلفة، ولكلٍّ سياقها وحججها، والتّاريخ لن يعيد نفسه، بل هي أنّ هذا الخطاب «المسيّس» عن العنصريّة يقوم، تحت دعوى «مكافحة العنصرية»، بإعادة تعريفها بشكلٍ يجعل أنماطاً من التمييز «عنصرية» فيما أخرى لا. هذا ما ينتج مشاهد طريفةً من نمط ناشطٍ يحارب «العنصرية اللبنانية ضد السوريين»، ويدّعي أنّ دافعه حساسية ليبرالية فائقة ضدّ هذا «التابو»، ويتخيّل انّه يقاتل النازيين مع قوى التنوير، فيما الجوّ حوله يعجّ بدعاية طائفيّة تدعو، يوميّاً وباستمرار، الى إبادة أكثر من نصف أهل المشرق العربي. نحن نتكلّم على قنوات تمتهن التّحريض، وخطب جمعة تدعو على طوائف وأقوامٌ بالموت، وخطاب إباديّ أضحى اعتياديّاً، ومجموعات مسلّحة تنادي بهذا الهدف كاستراتيجيّة ـ وتنفّذه حين تقدر. المشهد الأطرف، بالطّبع، هو حين تشتكي من «العنصرية» ضدّ السوريين وانت تساهم في هذه الدّعاية، أو تعد اللبنانيين بالسّحق والقتل «لأنهم عنصريون» (بالمناسبة، في مجال التحريض وثقافة الكراهية، المشكلة ليست في «المثقّف الطائفي»، الذي يدعو الى إبادة الشيعة مثلاً، بل في «المثقّف الجبان»، الذي يرى نفسه تقدمياً ولاطائفياً وأنّه يصادق الشيعة، ولكنّه ايضاً لا مشكلة لديه مع من يطالب بإبادتهم. هذا هو ـ حقيقةً وفي كلّ سياق ـ الفاسد والمُفسد، لأنّه يشرّع الخطاب العنصري ويطبّع معه ويجعله «رأياً بين آراء»).

لبنان اليوم بلدٌ قاسٍ للغاية، على أبنائه كما على الغريب، وليس صحيحاً أنّ الأزمة والفاقة تولّد النّبل والتّعاون، بل هي مصنعٌ للّؤم والشّراسة. المأساة الحقيقية أنّ لا أحد في هذا السيناريو كان مخيّراً، لا العامل اللبناني الذي وجد نفسه في منافسةٍ مع اللاجئ السوري، ولا السّوري اختار الحرب وأن يرحل ويُذلّ في لبنان (كلّ من كانت «له قيمة» في التحريض على الحرب هو اليوم في الغرب أو الخليج، وليس في مخيمات لجوء الفقراء. وأترابهم في لبنان يعتاش بعضهم ـ حرفياً ـ من مأساة السوريين ووظائف وكالات الغوث وتدفّق أموال المعونات، التي تحوّلت الى وظائف مجزية لل«ناشطين»). ولكن ما يجري اليوم ليس فريداً في تاريخ المنطقة، التي صنعت ملامحها الحروب والهجرات. وبعد أن تنتهي الحروب القائمة، سيكون وجه المنطقة مختلفاً، وهو بالقطع لن يعجب «العنصري» أو من يتمترس خلف حدوده، والتاريخ والوقائع لا تجاري أحداً. المسألة الآن هي أن تنتهي الحرب وأن نهزم، حقّاً، «العنصريات» المشتعلة، لا أن تختار تلك التي تناسبك.

اخشى ان نصحو على المخيمات تحولت مقار دائمة وانخرط النازحون في حياتنا اليومية (هيثم الموسوي)

دفعة واحدة. نحن نعاني من مشكلة نزوح وفد إلينا من كل الانحاء السورية التي لا تخضع كلها للنظام الحالي ولا لحكومته».
يتوقف الرئيس السابق للجمهورية امام انقسام مجلس الوزراء بين مؤيد للتواصل مع دمشق ومعارض له، ويقول ان الطريقة التي يتبعها المسؤولون ومجلس الوزراء في هذا الفريق او ذاك واستنادهم الى مواقف مسبقة «لن تقتصر على الإضرار بالمصلحة الوطنية والعامة، بل سيقودنا نهج كهذا الى يوم نصحو على النازحين السوريين وقد تأقلموا مع الحياة على الاراضي اللبنانية، وحوّلوا مخيماتهم الى مقار سكنية ثابتة مبنية، وانخرطوا في دورة الحياة اليومية للبنانيين، ما يحيل النزوح الى اقامة دائمة مع كل ما يترتب على ذلك من نتائج مدمرة للنسيج الوطني اللبناني اولاً، وللنسيج الاجتماعي ثانياً، وللتركيبة الاجتماعية الحساسة اساسا ثالثاً. كلما طال الوقت وتأخرنا في الوصول الى حلول، تصبح هذه أصعب واقسى بتداعياتها علينا، وتتطلب عندئذ تنازلات كبيرة وخطيرة».
بيد انه يتفادى الخوض في تفاصيل الحوار مع سوريا، ويشدد على ان «اي تواصل يقتضي حمايته بحزام امان يقيه من الانعكاسات الخطيرة»، ويدعو الى العمل على «اطلاق مبادرة اعادة النازحين تحرج الداخل والخارج في آن. قد تتذرع الامم المتحدة بالاوضاع السائدة في سوريا، وهي تبدو في اعتقادي غير مستعجلة على العودة تلك. لكن ذلك لا يعفينا من عدم التحرك لإعادتهم الى مناطق باتت آمنة دونما انتظار ضوء اخضر من هنا او هناك. نعيدهم اليها تدريجا، الا ان ذلك لن يحصل من دون تنسيق مع الدولة السورية والامم المتحدة في آن».

صناعة

تحاول مصانع الدواء المحليّة اجتياز القيود الخليجية منذ سنوات من دون أي نتيجة، إلا أن مشكلتها لا تتركّز في هذه الأسواق فحسب، فهي مكشوفة على المنافسة في الأسواق العربية غير الخليجية مع ارتفاع كلفة الإنتاج المحلية، وهذه الصناعة تبحث عن علاج يتيح لها منافسة مستوردي الأدوية في السوق المحليّة، ولديه مشاكل قيد المعالجة مع أوروبا

الأدوية اللبنانية: الخليج مقفل وأوروبا قد تصبح متاحة

لم تتمكن وزارة الصناعة من تسجيل أي تقدم على مسار معالجة تصدير الأدوية اللبنانية (مروان طحطح)

محمد وهبة

قبل أيام أعلن وزير الصناعة حسين الحاج حسن، وسفيرة الاتحاد الأوروبي كريستينا لاسن، وضع خريطة طريق تسمح للدواء المصنّع محلياً بالدخول إلى أوروبا. أهمية هذا التطوّر بالنسبة إلى مصانع الدواء في لبنان، أن الفرصة صارت سانحة أمامها لتطوير خطوط

> **يمكن زيادة حجم أعمال المصانع بما يتخطّى السقف الحالي البالغ 100 مليون دولار**

إنتاجها واتفاقات الإنتاج مع شركات الأدوية العالمية. اختراق السوق الأوروبية يرفع، تلقائياً، قدراتها التنافسية في السوق المحلية وفي السوق العربية أيضاً، حيث تلقّت هذه المصانع رفض غالبية أسواق البلدان العربية، ولا سيما البلدان الخليجية.

خلال السنوات الماضية، كان لدى مصانع الدواء في لبنان مطلب واحد، هو المعاملة بالمثل في الدول الخليجية. محاولاتها في الدخول إلى هذه الأسواق لم تنجح، إذ كانت تتعرض في كل مرّة لمجموعة واسعة من القيود الفنية والإدارية التي تمنع دخولها. فعلى سبيل المثال، إن تسجيل دواء في السعودية يتطلب استيفاء شرط أساسي، هو أن يكون الدواء مسجلاً في أيٍّ من دول مجلس التعاون الخليجي، وعندما تحاول الشركات تسجيله في أيٍّ من دول مجلس التعاون تصطدم بالشرط نفسه، ما يجعل تسجيل أي دواء مستحيلاً.

البوابة الخليجية لا تزال مقفلة إلى اليوم بوجه تسجيل الأدوية المصنعة في لبنان، ولم تتمكن وزارة الصناعة في لبنان من تسجيل أي تقدم على مسار معالجة هذه المشكلة، رغم أن الحلّ المقترح من مصانع الدواء اللبنانية أن تجري معاملتها بالمثل، وهذا يعني أن موافقة السلطات اللبنانية على إدخال الأدوية السعودية والمصنعة في الدول الخليجية يجب أن يكون مشروطاً بموافقة هذه الدول على إدخال الدواء اللبناني إلى أسواقها. طبعاً، دونَ هذا الخيار عقبات واسعة، أبرزها اعتراضات مستوردي الأدوية، والأهم منها اعتراضات سفراء الدول الخليجية في لبنان الذين يحظون بمعاملة خاصة من رئاسة الحكومة. لا بل يكفي أن يعترض الملحق التجاري السعودي على مبدأ المعاملة بالمثل حتى تنهال الاعتراضات المحلية تحت عنوان ضرورة الحفاظ على العلاقات مع السعودية. والتجارب السابقة في هذا المجال تثبت أن هناك أطرافاً لبنانية ستقف سريعاً من دون أي تفكير إلى جانب الملحق التجاري السعودي، وهو ما أثبتته القرارات التي اتخذتها وزارة الصناعة في حزيران 2015 بشأن حماية مصانع رقائق البطاطا والألمنيوم... يومها كان الملحق التجاري السعودي يهدّد ويتوعّد إلى أن أجبر الوزير حسين الحاج حسن على التراجع عن قراراته. لكن هذا الوزير تمكّن اليوم من تجاوز هذه العقدة، والابتزاز الذي تعرّض له في السابق عندما اتهم بأنه قراراته بشأن حماية رقائق البطاطا والألمنيوم نابعة من كونه وزيراً من حزب الله حاقداً على السعودية، وأن قراراته لا تصنّف ضمن القرارات التجارية السيادية.

اليوم، قرّر الحاج حسن أن يسلك مساراً مختلفاً مع مصانع الدواء اللبنانية الممنوعة من الدخول إلى السعودية وأخواتها في مجلس التعاون. فبالإضافة إلى كون هذا القطاع، لا يقع ضمن صلاحياته وحده، بل إن القرار الأساسي فيه هو لوزارة الصحة. فقد قرّر الحاج حسن التركيز على أسواق غير الأسواق الخليجية. وفي هذا الإطار جاءت زيارة الحاج حسن مع وفد من المفوضية الأوروبية وسفيرة الاتحاد الأوروبي كريستينا لاسن لمصنعي «بنتا» و«الغوريتم». وبحسب البيان الصادر بعد الزيارة، فإن وزير الصناعة «بلور خريطة طريق تمهد الطريق أمام مصانع الدواء في لبنان للاعتراف بالدواء اللبناني وتسجيله وإدخاله إلى الاسواق الأوروبية، بدءاً بإعداد طلب تسجيل المصنع وأصناف الدواء التي ينتجها وعرض الطلب أمام بعثة أوروبية ستزور لبنان خلال أيلول المقبل التي ستدرس هذه الطلبات وتقيم مدى استكمالها للشروط المطلوبة لتسجيل الملف في الدول الأوروبية وشرح النواقص وآلية استكمالها».

هذا التطوّر لم ينتج من الزيارة بحدّ ذاتها، بل ما يتعلق بطبيعة هذه الصناعة التي تضم 11 مصنعاً. أثناء الزيارة طرح الحاج حسن أسئلة استيضاحية للمشرفين على المصنعين، وقد بيّنت الأجوبة التي سمعها الوفد الاوروبي أن «كل المواد الأولية التي تستخدم في تركيب الدواء تستورد من دول أوروبية وأميركية، كما أن غالبية التجهيزات والآلات والمختبرات في هذه المصانع مصدرها أوروبا».

وقد جاء تصريح لاسن بعد الزيارة مشجعاً، إذ اشارت إلى «المهنية العالية والجودة المتبعتَين في المصنعين»، لافتة إلى أن «ما نحاول القيام به من جهة الاتحاد الأوروبي، هو دراسة كيفية تقديم المساعدة من أجل تطبيق أفضل ممارسات التصنيع الجيد، ما يسهّل ويساعد على التصدير وعلى البيع والتسويق في السوق المحلية أيضاً، فمن المؤكد أن العديد من المؤسسات يريد التصدير إلى أوروبا، ونحن نسعى إلى إيجاد السبل لتحقيق ذلك. ولقد بحثنا اليوم مع الوزير الحاج حسن طريقة تقديم المصانع طلبات تسجيل لدخول منتجاتهم إلى أوروبا».

إذاً، المفارقة أن هناك فرصة لاختراق السوق الأوروبية، وهناك فرصة لزيادة القدرة التنافسية للمصانع في السوق المحليّة، لكن الفرصة لن تكون متاحة لها قريباً في السوق الخليجية، ما يعني أنه يمكن زيادة حجم أعمال المصانع بما يتخطّى السقف الحالي البالغ 100 مليون دولار، علماً بأن مبيعات الدواء المستورد في لبنان تزيد على 1,6 مليار دولار، منها أكثر من 460 مليون دولار أرباحاً صافية تتوزّع بين المستوردين والصيادلة. مصدر هذه الأرباح هو الجعالة التي تفرضها الدولة على استيراد الأدوية، وهي تحتسب من خلال معايير لتسعير الدواء تضعها وزارة الصحة. أسس التسعير التي أصدرها وزير الصحة السابق وائل أبو فاعور والتي أدّت إلى خفض أسعار الأدوية خلال السنوات الأخيرة، مطعون فيها من الصيادلة ومستوردي الأدوية، علماً بأنها تناسب المستشفيات الخاصة التي تحقق من خلالها أرباحاً هائلة.

وتجدر الإشارة إلى أن أغلب مالكي مصانع الدواء الـ11 في لبنان ليسوا مجرّد صناعيين فحسب، بل هم أيضاً تجار أدوية يستوردون من الخارج ويبيعون أصنافاً إلى جانب الأصناف التي تصنع في لبنان، سواء كانت تصنع تحت ترخيص من الجهة المخترعة للدواء، أو بعدما أصبح الدواء خارج الحماية العالمية.

تقرير

النفقات السرية للأجهزة الأمنية تجاوزت 47 مليار ليرة

47 مليار و860 مليون ليرة هو مجموع النفقات السرية للأجهزة الأمنية في موازنة عام 2017، بحسب «الدولية للمعلومات». هذه النفقات، تُسمّى سرية، رغم أن المبالغ تكون معروفة ومحددة، نسبة إلى أن إنفاقها يبقى سرياً ومن دون العودة إلى الهيئات الرقابية المالية. وهي تخصّص للأجهزة الأمنية لاستخدامها في بناء شبكات من المُخبرين أو لدفع أموال لقاء معلومات مُفيدة، أو «لدفع مُخصصات لكبار

> لا سقف يحكم النفقات التي توضع نسبةً إلى الوضع الأمني

الضباط والعناصر الذين برعوا في أداء عملهم»، وفق «الدولية».
لا سقف يحكم هذه النفقات التي يتم وضعها نسبةً إلى الوضع الأمني. فكلما كان الوضع الأمني متوتراً زادت هذه النفقات. لذلك يتم تبرير ارتفاعها وتجاوزها الـ47 مليار ليرة في موازنة هذا العام بأن لبنان يخوض معركة ضد الإرهاب ويواجه تحديات أمنية كبيرة، ما يتطلّب توسيع شبكة المخبرين والمتعاونين مع الأجهزة الأمنية.
وبحسب المُعطيات، بدأت هذه النفقات ترتفع بشكل ملحوظ بدءاً من عام 2014 بعدما كانت في مشروع موازنة عام 2012، 29 ملياراً و560 مليون ليرة، وفي مشروع موازنة عام 2010، 19 ملياراً و770 مليار ليرة.
وبالعودة إلى مشروع موازنة هذا العام، فقد توزعت النفقات على الشكل التالي: 18 مليار ليرة للجيش اللبناني، 15 ملياراً لقوى الأمن الداخلي، 10 مليارات للأمن العام، 4 مليارات و500 مليون للمديرية العامة لأمن الدولة و360 مليون ليرة لجهاز أمن المطار.
وغالباً ما يكون الجزء الأكبر من هذه النفقات مخصصاً للجيش، من ثم قوى الأمن الداخلي وفرع المعلومات يليه الأمن العام وأمن الدولة والشرطة القضائية.
ووفق «الدولية» أيضاً، فإن هذه النفقات لهذا العام تساوي نفقات خمس إدارات ووزارات وهي: رئاسة الجمهورية التي تبلغ نفقاتها 20 ملياراً و400 مليون ليرة، المجلس الدستوري (مليار و900 مليون)، وزارة البيئة (مليار و900 مليون)، وزارة المهجرين (7 مليارات و100 مليون)، ووزارة الصناعة (8 مليارات).
ولعلّ الإشكالية الأبرز التي تُثيرها هذه النفقات تكمن في كيفية صرفها نظراً إلى غياب الرقابة المالية عليها من جهة وغياب السقف المالي الذي يحكمها، ما يُعرّضها لـ «مرونة» غير مضبوطة. من هنا، يطالب البعض باعتماد آلية معينة تحفظ سرية إنفاق هذه المبالغ، لكنها ترصد في الوقت نفسه سُبل الصرف.

(الأخبار)

متابعة

قضية «شي موريس»: تخوّف من التأجيل المُستمر

أرجأت محكمة الجنايات في بعبدا، أمس، جلسة محاكمة المتهمين بجرم الإتجار في قضية شبكة "شي موريس" التي أجبرت نحو 75 فتاة سورية على الدعارة القسرية. وحدّدت الجلسة المُقبلة في 2017/11/10، لتعيين وكلاء للدفاع عن بعض المتهمين الذين طلبوا توكيل محامين عنهم. أما سبب تأجيل الجلسة ثلاثة أشهر، فيعود إلى بدء العطلة القضائية قريباً، وبالتالي عدم إمكانية إصدار أحكام وعقد جلسات خلال الفترة المُقبلة.

> أي غياب للمتهمين الـ26 يؤدي إلى تأجيل جلسة المُحاكمة

هناك 26 متهماً في القضية، بحسب المحامية موهانا إسحاق، التي تُشير إلى أن جلسات المحاكمة أمام محكمة الجنايات تتطلّب أن تكون علنية وأن يحضر فيها جميع المتهمين ووكلائهم، "وأي غياب لأحد المتهمين، يؤدي إلى تأجيل الجلسات". هذا الأمر يطرح مسألة إعاقة سير المحاكمات والمماطلة فيها نظراً إلى صعوبة اكتمال الخصوم وحضور جميع المُتهمين.
بحسب اسحاق، حضر الجلسة أمس جميع المتهمين، لكن المحكمة اضطرت أن تؤجل الجلسة بعدما طلب بعض المتهمين توكيل محامين عنهم، "إلا أننا نتخوف من إمكانية تعمّد الغياب الدوري للمتهمين من أجل الاستمرار في تأجيل الجلسات، وبالتالي المماطلة في المحاكمة".
يُذكر أن عدد من المحامين كانوا قد تخوّفوا من هذا الأمر ونبهّوا إليه، مُطالبين بضرورة تسريع المحاكمات والتعاطي الجديّ مع قضية بهذه الخطورة. وكان رئيس الهيئة الاتهاميّة في جبل لبنان القاضي الياس عيد، قد أصدر قراره الاتهامي في كانون الأول عام 2016 وأحال بموجبه الملف على جنايات جبل لبنان لبدء المحاكمة العلنية موجهاً الاتهامات إلى 26 شخصاً مُشتبهاً في ضلوعهم في جرائم موثقة تحت عنوان "الإتجار بالبشر".
تقول اسحاق إن المتهمين الذين حضروا، أمس، البعض منهم لا يزال موقوفاً، فيما أُخلي سبيل البعض الآخر، ممن انتهت المهلة المحددة لتوقيفهم رهن التحقيق. من ضمن هؤلاء، المُتهم الأبرز عماد الريحاوي الذي أُخلي سبيله الشهر الماضي بكفالة مالية قدرها 20 مليون ليرة لبنانية. حينها، أثار إخلاء سبيل الريحاوي ردود فعل غاضبة من قبل بعض الناشطين والحقوقيين الذي اتهموا الدولة بالتساهل في القضية وعدم التعاطي الجدي معها، خصوصاً أن الرجل كان يتولى مهمة تعذيب الفتيات وضربهن من أجل "ضبط" سير العمل في الفندق، بحسب ما كشفت التحقيقات. وكان الريحاوي قد سلّم نفسه في أيار عام 2016 في بث تلفزيوني حي (عبر برنامج حكي جالس على شاشة المؤسسة اللبنانية للإرسال)، مُصرّاً على اعتبار نفسه "مُسهّل دعارة" لا متاجراً في البشر.

(الأخبار)

في ٤ تموز قامت شركة
دارين الدولية
تحت إشراف مديريّة اليانصيب الوطني
اللبّناني بسحب أسماء الفائزين في حملة
(تسوق واربح لدى H&M)
وقد فاز كل من السيد أمين سعيد حنّون
والسيدة رانية طعمة،
والسيدة ميرياد ناوار،
والسيدة سوزان الشامخي،
والسيدة جومانا داوود يوسف،
بالجائزة وهي بطاقة H&M بقيمة
خمسة ملايين ليرة لبنانيّة تمكّنهم من التّسوق
في جميع محلات H&M
التّابعة لشركة دارين.
شركة دارين الدولية
DAREEN INTERNATIONAL CO.
H&M

تحقيق

أكثر من 87٪ من السيارات المسجلة يفوق عمرها السبع سنوات ما يشكل ضررا للبيئة والصحة (هيثم الموسوي)

ليس هناك سياسة نقل في لبنان. الفوضى تحكم هذا القطاع وترتّب أعباء كبيرة على أكلاف المعيشة، إذ أنها تقدّم وسائل النقل الفردية على وسائل النقل الأخرى، ثم تكرّس الاحتكار بيد الشركات الكبيرة وقوى الأمر الواقع لتضع وسائل النقل العامة في الأسفل. الاستثمارات التي استقطبتها هذه السياسة لا تختلف كثيراً في نتائجها مع انتفاخ السوق بالسيارات المستوردة وبمحطات الوقود لخدمتها... وبالكلفة الصحية والبيئية الناتجة عن استهلاك كميات هائلة من الوقود

النقل العام في لبنان: سيادة الفوضى

غادة حيدر

يعتبر قطاع النقل في لبنان المستهلك الأكبر للوقود الأحفوري، وهو المسبب الأول لتلوث الهواء، وينتج عنه الكثير من الأمراض نتيجة الانبعاثات السامّة. تؤكد الدراسات أن مواصفات انبعاثات الوقود للمحركات في لبنان لا تتطابق مع معايير السلامة الدولية للبيئة، في حين أن خصخصة المعاينة الميكانيكية لم تنه هذه المعضلة، وقانون السير لا يعطي الشرطة صلاحية المراقبة المباشرة للآليات المخالفة والعمل على توقيفها ما يُرتّب أعباء صحية باهظة. هذا الواقع يأتي في ظل غياب أي سياسة نقل في لبنان تحكم هذا القطاع وفق معايير علمية تأخذ بعين الاعتبار الأكلاف المترتبة عن "الفوضى" السائدة، سواء أكلاف صحية أو اقتصادية - معيشية.

سلسلة الأعباء

ترتكز سياسة النقل في لبنان على تشجيع ودعم وسائل النقل الفردية (السيارات الخاصة)، وهذا لا يرتب كلفة إضافية على استهلاك البنى التحتية (الطرقات تحديداً) وصيانتها فحسب، بل يرفع كلفة المعيشة من خلال الوزن الكبير لبند النقل في ميزانيات الأسر ويضغط على الأجور والمداخيل المحدودة، كما يضغط على الميزان التجاري بسبب ضخامة استيراد البنزين والحاجة الدائمة إلى تمويل فاتورة الاستيراد بالعملة الأجنبية.

لا يوجد إحصاء دقيق لعدد السيارات الخاصة العاملة فعلياً على الطرقات في لبنان، إلا أن الإحصاءات المتداولة عن عدد السيارات المسجّلة (هناك نسبة مهمة باتت خارج الخدمة ولكنها لم تُشطب) تفيد أنه يبلغ نحو 1,368,000 آلية. وبحسب جمعية مستوردي السيارات، بلغت مبيعات السيارات الجديدة في لبنان خلال عام 2016 نحو 36326 سيارة، مقارنة مع نحو 39361 سيارة جديدة مباعة في عام 2015.

ما زال القانون اللبناني يسمح باستيراد السيارات التي تعود تواريخ صناعتها إلى ثمان سنوات سابقة، وتفيد الإحصاءات أن أكثر من 87% من السيارات المسجلة يفوق عمرها السبع سنوات، وهذا يشكل مصدر ضرر للبيئة والصحة في لبنان، نظراً إلى تقادم الأسطول وسوء الصيانة وانعدام الرقابة.

يحتاج هذا الأسطول الكبير من السيارات الخاصة القديمة والجديدة إلى خدمات يجرى توجيه الاستثمار إليها بكثرة، وهو ما ينعكس على نوعية فرص العمل المتوافرة، على قلّتها، ولا سيما لجهة العدد الهائل من محطات الوقود وكاراجات التصليح وتجارة قطع غيار السيارات والدواليب، ففي مقارنة بين لبنان وبلدان أخرى، يوجد في لبنان على سبيل المثال نحو 2500 محطة، أي بمعدّل محطّة واحدة لكل 547 سيارة كحد أقصى، علماً بأن مساحة لبنان صغيرة (10452 كلم2) ولا تحتاج إلى كل هذه المحطات. أمّا في قبرص (مساحتها 9250 كلم2) فلا يوجد فيها سوى 265 محطة تخدم نحو 443 ألفاً و517 سيارة، بحسب إحصاءات عام 2008، أي هناك محطّة واحدة لكل 1674 سيارة. يرتفع هذا المعدّل إلى محطة واحدة لكل 2239 سيارة في الأردن، ومحطة واحدة لكل 2476 سيارة في فرنسا. ومحطة واحدة لكل 3984 سيارة في إيطاليا.

سوق مقطعة الأوصال

ترسّخت مع الوقت مصالح كثيرة وقوية منعت أي تعديل في هذه السياسة. فسوق السيارات الخاصة القديمة والجديدة والخدمات المتصلة بها تقدّر بمئات ملايين الدولارات سنوياً، وكذلك سوق استيراد البنزين وتوزيعه، وهناك

> **هناك محطّة محروقات لكل 547 سيارة في لبنان مقابل محطة لكل 2239 سيارة في الأردن**

مصالح فرضت بقاء الأوصال اللبنانية مقطّعة، سواء على صعيد شبكة الطرقات المحلية وأهليتها أو خطوط النقل المشترك ومحطاتها وطاقتها الاستيعابية. وكسائر الأسواق ذات الربحية العالية والطابع الاحتكاري، ساهمت الشهية المفتوحة بربط أي تفكير بالنقل المشترك بالخصخصة، وهو ما أنتج أنشطة متدنية الكفاءة تحتكرها شركات معروفة وقوى الأمر الواقع.

لقد ساهمت هذه السياسة في السابق بزيادة التركّز السكاني على الساحل، ولا سيما في بيروت ومحيطها، وهو ما أفاد كثيراً المضاربين على أسعار العقارات.

يعتقد العديد من الخبراء أن اعتماد سياسة نقل عام مشترك لائق ومنتظم ويلبي الطلب الفعلي ويقوم على وصل المناطق بوسائل سريعة وفعالة، يمكن أن ينعكس إيجاباً على الدخل الأسري، ليس نتيجة تدّني كلفة استخدام النقل العام بالمقارنة مع السيارة الخاصة فحسب، بل أيضاً نتيجة تخفيف الطلب على السكن في المناطق التي تتركز فيها المضاربات العقارية وإعادة توزيع الكثافة السكانية باتجاه بقاء العدد الأكبر من سكان القرى والمدن الداخلية في أماكن سكنهم والحد من نزوحهم إلى بيروت وضواحيها وساحل الشوف وساحل المتن.

خيارات محدودة

يقول النقابي علي محي الدين: "إن الكارثة تتجسد في كون هذا قطاع النقل لم ينظم يوماً، وما بُني على فوضى يكون فوضوياً، اليوم تفاقمت الأمور: كثرة السكان، كثرة السيارات، فوضى في خطوط النقل، ازدحام خانق للسير، تعطيل الحركة اليومية...". يرى محي الدين أن الحل يكمن في تقسيم لبنان إلى أربع مناطق وخطوط: بيروت وجبل لبنان، الجنوب، البقاع، والشمال. ويوضح على سبيل المثال "إن منطقة بيروت الكبرى يمكن تقسيمها إلى 3 محطات أساسية: محطة جهة الأوزاعي، الحازمية، ونهر الموت. على أن تشمل المحطة مساحة مخصصة لآليات النقل العام وأخرى كموقف للسيارات القادمة من المناطق. وهذا ينطبق على كل المدن الرئيسية ومحيطها. هذه الخطة تحلّ مشكلة النقل وتوفّر الوقت كما أنها تخفّف التلوّث البيئي".

طبعاً، تمثّل هذه الأفكار عناوين عامّة، إذ تقتضي سياسة النقل المناسبة للبنان، والتي تنطلق من المصلحة العامة، التخفيف من استيراد السيارات وفرض الرقابة المشددة على صيانة السيارات العاملة، وتشجيع استخدام النقل المشترك عبر إتاحة خيارات أخرى متعدّدة من القطار إلى الترامواي والباص وحتى وسائل النقل المشترك البحرية...، كذلك تنظيم الخطوط داخل المدن وبينها كما بين المدن والبلدات، وفقاً لجدول مواعيد محترم ويغطي الطلب في أوقات الذروة.

في الواقع، ليس في لبنان حالياً خيارات أخرى غير السيارة الخاصة سوى سيارات الأجرة (التاكسي والسرفيس) والفانات والباصات، وهي تتسم بفوضى عارمة وتفتقد إلى معايير السلامة وتعدّ كلفتها مرتفعة قياساً إلى الحد الأدنى للأجور.

يشير محي الدين إلى أن عدد اللوحات العمومية ما قبل قانون عام 1994 لم يكن يتجاوز 10694 لوحة، بالإضافة إلى 617 أوتوبيس و3400 كميون، أما الآن أصبح العدد نحو 33000 سيارة عمومية، 4000 فان، 2236 أوتوبيس و15000 كميون... وهذه الأعداد سترتفع في حال احتساب عدد السيارات العاملة على الطرقات من دون لوحات عمومية أو عبر لوحات مزوّرة.

مؤشر

بيروت ثالث أغلى مدينة في الشرق الأوسط

احتلت مدينة بيروت المرتبة الثالثة في الشرق الأوسط على مؤشّر معهد ميرسير «لغلاء المعيشة لعام 2017»، وفي المرتبة 52 عالمياً، متراجعة مركزين عن ترتيبها في العام الماضي، وذلك في مسح شمل نحو 209 مدن حول العالم، يهدف من خلاله إلى مساعدة الشركات العالميّة والحكومات في تحديد المكافآت والتقديمات الاجتماعيّة للموظّفين المغتربين لديها بحسب تقلّبات الأسواق العالميّة وأسعار السلع والخدمات.

وبحسب المسح، فقد تصدّرت مدينة لواندا (أنغولا) اللائحة، إذ حلّت في المرتبة الأولى عالمياً بين المدن الأغلى لجهة كلفة المعيشة لعام 2017، تلتها هونغ كونغ في المرتبة الثانية، فيما حلّت طوكيو (اليابان) في المرتبة الثالثة بعد أن كانت في المرتبة الخامسة العام الماضي، وتراجعت كلّ من مدينتي زيوريخ (سويسرا) وسنغافورة مرتبةً واحدة عن ترتيبهما في العام الفائت لتحتلا المركزين الرابع والخامس على التوالي.

أمّا في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، فقد حلّت مدينة دبي (الإمارات العربيّة المتحدة) في المركز الأوّل عربياً (والمركز 19 عالمياً)، وتليها أبو ظبي (الإمارات العربيّة المتحدة) في المرتبة الثانية عربياً (والمركز 22 عالمياً) تليهما بيروت (لبنان)، فيما حلّت مدينة الرياض (المملكة العربيّة السعوديّة) في المرتبة الرابعة عربياً مُتشاركة المرتبة الـ 52 عالمياً مع بيروت.

تتبعها المنامة (البحرين) في المرتبة الخامسة (والمركز 55 عالمياً)، ومن ثمّ عمّان (الأردن) في المرتبة السادسة (و59 عالمياً)، وكلّ من الدوحة (قطر) ومسقط (سلطنة عمان) في المرتبتين السابعة والثامنة عربياً والمركزين 81 و92 عالمياً على التوالي.

تصنيف كلفة غلاء المعيشة في الدول العربيّة

المدينة	الدولة	تصنيف عربي	تصنيف عالمي
دبي	الإمارات العربية المتحدة	1	19
أبو ظبي	الإمارات العربية المتحدة	2	22
بيروت	لبنان	3	52
الرياض	المملكة العربيّة السعودية	4	52
المنامة	البحرين	5	55
عمان	الاردن	6	59
الدوحة	قطر	7	81
مسقط	سلطنة عمان	8	92
الكويت	الكويت	9	111
جدّة	المملكة العربية السعودية	10	117

Monochrome

(مروان طحطح)

شاطئ كلّ الناس

لا يزال هناك شواطئ لبنانيّة لم تحتلّها المنتجعات البحريّة، ولم تفتك بها اليد البشريّة. شاطئ صور نموذج. هناك، لون المياه ما زال أزرق، ورمل الشاطئ ما زال متماسكاً. هناك، وحتى الساعة، البحر متاح لكلّ الناس، هناك الشمس والمياه والهواء والرمال تتضافر مجسّدةً الحريّة.

(فيفيان عقيقي)

هل هزيمة 1967 قدر؟ التأريخ والتشفّي الـ

أسعد أبو خليك *

أمتعضُ في داخلي كلّما أقرأ كتاباً جديداً أو مقالة عن هزيمة 1967. أشعر أن هناك مَن يُمعنُ في تعذيبي عن قصد. كم من الكتب والمقالات قد كُتبت عن تلك الحرب؟ لماذا هذه الهزيمة تُشعل المخيّلة الغربيّة والعربيّة أكثر من هزائم أخرى؟ لماذا تقصّد جورج بوش (الابن) قبل غزو العراق أن يَظهر في صورة وهو يتأبّط كتاب الإسرائيلي، مايكل أورين، عن هزيمة 1967 (وهو كتاب دعائي يفتقر إلى المعايير الأكاديميّة وحتى الصحافيّة الموضوعيّة). كم مرّة علينا أن نعود كي نعيش مرارة الهزيمة؟ وهل أن العودة هذه —و هي موسميّة — مفروضة أم عفويّة؟ ولماذا ليس هناك من إنتاج إسرائيلي أو غربي عن حفلة إذلال جيش إسرائيل في حرب تموّز؟

يمكن تصنيف أدبيّات الهزيمة إلى خمسة أصناف رئيسة: 1) أدبيّات التفجّع على أنواعها وهي كثيرة بعد 1967. هذه الرزمة كانت بدافع الردّة العاطفيّة والألم والندب على «الحظّ العاثر». 2) أدبيّات ذمّ الهزيمة لإعلاء شأن الفكر والممارسة الإسلاميّين. وكانت أنظمة الخليج والسادات وراء تلك الرزمة، التي لا بدّ أنها حظيت بدعم الغرب في الحرب الباردة. 3) أدبيّات الاستثنائيّة العربيّة، وهي التي تندرج في صنف «النقد الذاتي»—أي ذم العنصر والثقافة العربيّة (والتي صال فيها وجال صادق جلال العظم وأدونيس وهشام شرابي وغيرهم) والتي تنسب الهزيمة إلى عيوب ونواقص خاصّة بالعنصر العربي (كتب شاكر جرّار قبل أسابيع نقداً موفّقاً لهذا الصنف تحت عنوان «هزيمة مَن؟ نقد المنهج الثقافوي في تحليل أسباب هزيمة 1967» في موقع «حبر»). وكتابات ذم العرب (خصوصاً من قبل عرب) تلقى ترحيباً في إعلام الصهيونيّة في الغرب (كتبت جومانة حدّاد قبل أيّام في «نيويورك تايمز» عن «الأسرار القذرة» في العالم العربي وعن «البشاعة» في المجتمع الفلسطيني بعد الانتفاضة، على أساس أن الجمال يكمن في التسليم بالاحتلال الفلسطيني.) 4) أدبيّات التشفّي بهزيمة العرب: وهي التي تلت الهزيمة ولم تتوقّف وينتج منها العدوّ الإسرائيلي الكثير، كما أن الإنتاج الغربي الصحافي عن الهزيمة يندرج في هذا الصنف. والتشفّي هو أيضاً من سمات التذكّر السنوي في إعلام النفط ثأراً لآل سعود (لم يغفر آل سعود بعد لعبد الناصر لما ألحق بهم من إذلال ومهانة وتحقير قبل 1967). والأدب السياسي الساداتي الغزير يدخل هنا أيضاً. 5) أدب الاعتذاريّة الناصريّة التي كتبت عن النكسة في محاولة للتنصّل من المسؤوليّة أو لحصرها بشخص المشير. والتشفّي بهزيمة العرب من لوازم الدعاية الصهيونيّة والعربيّة الرسميّة: 1) الصهاينة يريدون إبقاء تفاصيل وقيم الهزيمة ماثلة أمام أنظار العرب لنشر التيئيس والمذلّة والخوف من العدوّ. وكما قال وزير إسرائيلي مؤخراً، إن حرب 1967 هي النصر الحاسم الوحيد في تاريخ المعارك بين العرب والإسرائيليّين. الصهاينة يودّون تذكير العرب بنصر مُذلّ لهم وإخفاء ما لحقهم من إذلال في غزّة وجنوب لبنان. 2) ويريد النظام العربي الرسمي تذكير العرب بإذلالهم لتسويغ ثقافة الاستسلام أمام العدو، ومن أجل تقويض سمعة النظام الناصري وكل ما رفعه من شعارات ضد «الأنظمة الرجعيّة» آنذاك — والتي تسلّمت مقدّرات العالم العربي بعد موته. والفكر الساداتي المتعشّش في مصر وفي إعلام وثقافة العرب يريد أن يثأر لأعداء عبد الناصر، وأن يرفع من شأن الاستسلام الساداتي.

أما مناسبة الحديث — مرّة أخرى — عن الهزيمة فهو صدور كتاب جديد آخر عن الحرب للمؤرّخ الإسرائيلي، غي لارون. والكاتب يُعدّ من «المؤرّخين» المُراجعين، أي الذين يعيدون النظر في الرواية الإسرائيليّة الرسميّة السائدة عن تاريخها. ولقد أفردت مجلّة «نيشن» اليساريّة الأميركيّة مساحة للكاتب كي يروّج لكتابه. وموقع «موندو فيس» (الناقد للاحتلال الإسرائيلي) نشر نص محاضرة له. لكن هل هناك فارق أخلاقي أو معرفي بين كتابات «المراجعين» وبين كتابات الرواية الرسميّة السائدة؟ وهل أن رواية المُراجعين هي بالضرورة أقلّ تأثّراً بفرضيّات الاستشراق الإسرائيلي التقليدي؟

كتاب لارون يحمل اسم «حرب الأيّام الستّة: تمزيق الشرق الأوسط»، وهو صادر حديثاً عن دار نشر جامعة ييل. الاسم «حرب الأيّام الستّة» هو المُفضّل عند الصهاينة لأنه يختصر الزهو القومي. العنصري للجيش المُنتصر في الحرب، كأن الحرب حُسمت في ستة أيّام وليس في سنوات طويلة من الدعم الغربي لدولة الاحتلال. لكن الكتاب في الحقيقة ليس عن الحرب: كان يجب أن يكون عنوان الكتاب «عشيّة الحرب»، لأنه يسرد ويحلّل الظروف السياسيّة العالميّة والإقليميّة التي قادت للحرب، أو التي جرت الحرب في سياقها. والكاتب يحاول أن يشدّد على الجدّة في مصادر الكتاب عبر الإشارة إلى بحثه في الأرشيف التشيكي، الذي يضيف على الرواية جانباً من المباحثات السوفياتيّة حول الصراع العربي-الإسرائيلي قبل وأثناء الحرب. لكن الجديد عن الحرب نادرٌ في الكتاب. كما أن الرواية العربيّة غير موجودة هنا، وهي ليست موجودة في كل الروايات الغربيّة عن الحرب، من قبل المؤرّخين و«المُراجعين» على حدّ سواء (باستثناء المُستعرب الأميركي، ريتشارد باركر، والذي أتقن العربيّة). والمؤرّخ المصري، خالد فهمي، لا ينفك يدعو على مدونته إلى فتح الأرشيف المصري للبحث في صناعة القرار عن الحرب، على غرار فتح الأرشيف الغربي والإسرائيلي. لكن يبدو لي أننا نعرف عن طبيعة القرار المصري (ومن دون فتح أرشيف رسمي) أكثر مما نعرف عن القرار الإسرائيلي قبل الحرب. لا يزال «النشر الأرشيفي» الإسرائيلي مُقتّر وصارم في فرض معايير دعائيّة. سياسيّة على النشر. لا زالت هناك محفوظات بكاملها سريّة عن عام 1948، فما بالك عن عام 1967 و1973، وما بعدها؟ الإصرار على التدليل على ديموقراطيّة العدوّ هو ركن من أركان الخطاب الليبرالي العربي الذي يهدف إلى المقارنة مع النظام الناصري (لكن ليس مع أنظمة الخليج، ربما لأنها وصلت إلى ذروة الديموقراطيّة التي يلهج بحمدها كتّاب صفحات الرأي في صحف الأمراء والشيوخ). لكن من الأكيد أن دولة العدوّ لم تكن ديموقراطيّة في عام 1967، ولا حتى بالنسبة إلى اليهود فقط. (ونسب نصر العدوّ إلى الديموقراطيّة بدعة الدعاية الأميركيّة: هل انتصار الجيش الأحمر في الحرب العالميّة الثانية كان بسبب ديموقراطيّة ستالين؟ والفيتكونغ هزموا الإمبرياليّة الأميركيّة من دون لغو ديموقراطي).

إن كتاب لارون يشير مرّة أخرى إلى

> تتبدّى عنصريّة الكاتب في مفاصل عدّة من الكتاب

طبيعة النظام السياسي الإسرائيلي في عام 1967، أي بعد سنة واحدة من رفع الحكم العسكري المفروض على غير اليهود في الدولة العنصريّة التكوين. إن صنع القرار الذي أدّى إلى إشعال الحرب الشاملة على ثلاث جبهات مرّة واحدة لم يكن نتيجة مداولات ديموقراطيّة بتاتاً. على العكس، لا تزال طبيعة صنع القرار غير معروفة بالكامل، وكانت القيادة السياسيّة المتمثّلة بليفي أشكول انقادت بطريقة من الطرق وراء القيادة العسكريّة التي فرضت أجندتها السياسيّة وحتى العسكريّة، حتى عندما كانت مخالفة لوجهة نظر القيادة السياسيّة المُنتخبة من قبل اليهود. وكتاب توم سيغيف «1967: العام الذي غيّر الشرق الأوسط» (وسيغيف منذ كتابه «1949» يُعتبر من المُراجعين اليساريّين وهو على يسار لارون من حيث القدرة على نقد الرواية الرسميّة) يتعرّض في كتابه لنفوذ المؤسّسة العسكريّة وسطوتها على السياسيّين (إسحق رابين يقول عن جيش العدوّ الإسرائيلي: «العدوان في عظامه وروحه»). لكن كتاب سيغيف، مثل كتاب لارون، لا يعرض لوجهة نظر العرب أو لمعاناتهم. فقط اليهود هم الذين يعانون — وهم يعانون كمحتلّين وغزاة وقتلة. أما العرب فهم ليسوا ضحايا، ولو كانوا بين القتلى والجرحى والمُضطهدين.

وحزب ديفيد بن غوريون (الذي غاب ولم يغب عن الساحة السياسيّة في إسرائيل في الستينيات والذي يقول عنه كاتب سيرته، المؤرّخ شبتاي تفيث، إن أعضاء الحكومة الإسرائيليّة كانوا يتداولون فيما بينهم عندما يغادرهم بن غوريون في تفسير كلمة أو إيماءة له، من شدّة تسلّطه على صنع القرار ونفوذه المتعاظم)، «رافي» جذب إليه القيادة العسكريّة المتصلّبة التي كانت دوماً تفضّل خيار القوة والحرب ضد العرب (و«رافي» كانت تريد التستّر على فضيحة «لافون»). إن بروز موشي دايان فجأة على الساحة عشيّة الحرب، وتعيينه وزيراً للدفاع، ضد مشيئة إيشكول، جرى في ظروف غير واضحة المعالم (وقد زار دايان الجبهة قبل أن يحظى بمنصب وزير الدفاع، وبالرغم من معارضة إشكول له).

لارون يكتب عن الحرب وبتفصيل كبير، ولا يعتبر أن وجهة النظر العربيّة ضروريّة لإكمال الرواية. لا ترد وجهة النظر العربيّة هنا إلا لماماً، وبطريقة عرضيّة. هناك بعض الإشارات إلى هيكل وحتماً هناك إشارات إلى رواية عبد المحسن المُرتجي، قائد القوّات البريّة في حرب 1967، لأنه معادٍ متطرّف للنظام الناصري ومن أتباع عبد الحكيم عامر (وخالد فهمي يسخر من هيكل مراراً لكنه لا يسخر من رواية مُرتجي (في كتابه «الفريق مُرتجي يروي الحقائق»، ص. 196 - 197) الذي أضفى على شخصيّة عبد الناصر في الأزمة ما عُرف من صفات عن عامر، كما أن مرتجي أسهب في حبك قصّة أن المتظاهرين بعد استقالة عبد الناصر كانوا جزءاً من مؤامرة للتنظيم الطليعي — وأنا شهدتُ في سن السابعة على خروج تظاهرات عفويّة ليلة استقالة عبد الناصر في حي المزرعة في بيروت، ومن دون إيعاز من علي صبري). (واضح أن لارون لا يعرف العربيّة وكتابته حتى لأسماء الكتب الستة العربيّة — التي يقول إنه استعان بها مع أنها قلّما ترد في السيرة — تأتي متعثّرة وخاطئة في الـ«ترانسليتريشن» (أي كتابة كلمة بلغة في لغة أخرى وبأحرفها)). وإهمال الرواية العربيّة لازمة ثابتة في الكتابات الصهيونيّة التي في نظرتها البيبليوغرافيّة للعرب لا تحيد عن النظرة العنصريّة، أن العرب غير ثُقاة، وأن أعداء العرب أكثر معرفة بالعرب من العرب. ولهذا، فإن لارون يعتمد على روايات إسرائيليّة بالعربيّة في الحديث عن وجهة نظر ومزاج الرأي العام العربي. قد يقول قائل (أو قائلة) إن المؤرّخ يهوشواه بورات اعتمد على الصحافة الفلسطينيّة المُبكّرة في تأريخه عن الحركة الوطنيّة الفلسطينيّة. هذا صحيح لكن حتى بورات كان يعتبر أن تقريراً للوكالة اليهوديّة أكثر مصداقيّة في تقرير المزاج العرب من كتابات عربيّة. لكن لارون اختار مِن بين كل الكتابات

لم يغفر آل سعود بعد لعبد الناصر لما ألحق بهم من إذلال ومهانة وتحقير قبل 1967 (أ ف ب)

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريّم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع شركة الوانك 15ـ01/ 666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

صهيوني [1]

العربيّة في الستينيات، جريدة «الحياة»، المعروفة بأنها كانت ناطقة باسم المحور السعودي ـ الأردني ـ الغربي في الصراعات العربيّة. لكن لندخل في صلب موضوع الكتاب.

الكاتب على صواب أن القيادة السياسيّة في سوريا ومصر وإسرائيل كانت تحت ضغط القيادة العسكريّة. وهذا يخالف

> يعتمد لارون على المبالغات والصحافة المنحازة

الانطباع العربي السائد الذي منذ إنشاء الكيان وقع تحت خديعة فكرة ديموقراطيّة الكيان، حتى عندما كان الشعراء العرب يُساقون إلى السجون بسبب قصائدهم المخالفة لأهواء سلطات الاحتلال. يرفض الكاتب فكرة أن القيادة العسكريّة لم تكن في وارد إقصاء القيادة السياسيّة (ص. 3) لكن هل كانت تحتاج إلى ذلك في الوقت الذي كانت القيادة السياسيّة ترضخ لمشيئتها في قرار الحرب وفي اتساع الحرب وفي ميزانيّة الحرب (قبل وبعد المعركة)؟

وفي وصفه للوضع السياسي في كل من مصر وسوريا – لكن ليس في الأردن – يعتمد على المبالغات والصحافة المنحازة، مثل «الحياة»، التي كانت في كل الستينيات لا تتوقّف عن نشر مقالات عن معارضة قويّة لكل الأنظمة المعادية للحلف الخليجي ـ العربي: لكن لارون ينقل عنها بلا كيف (ص. 31، مثلاً، عن أخبار تظاهرات في سوريا). وفي النزاع بين أي دولة عربيّة، لا يتورّع الكاتب عن الانحياز إلى الموقف الإسرائيلي مهما كان جائراً وظالماً واستفزازيّاً. خذوا وخذن مثلاً قصة الصراع السوري ـ الإسرائيلي في المنطقة المتنازع عليها في الجولان قبل الحرب. وقد اتفق الجانبان السوري والإسرائيلي في وثائق الهدنة في عام 1949 على أن تكون المنطقة خالية من السلاح ومن السيادة. لكن العدوّ اختار أن يفسّر الاتفاقيّة على هواه، بأن له وحده السيادة عليها، وقرّر تحت نظر الأمم المتحدة أن يطرد السكّان العرب من المنطقة تلك. المراقب الأممي رأى أن استعمال إسرائيل للبلدوزرات خالفَ اتفاقيّة الهدنة. واستفزازات العدوّ في المنطقة كانت تهدف بصريح العبارة إلى استفزاز الطرف الآخر، وباعتراف دايان في (تصريحات لم يُفرج عنها حتى عام 1997) فإن العدو افتعل الاشتباكات بنسبة «أكثر من 80%» (راجع «نيويورك تايمز»، 11 أيّار 1997).

وكالعادة في الروايات الاسرائيليّة ترد أقاويل منسوبة لقادة عسكريّين عرب، قالوها لجواسيس إسرائيليّين. لكن الشخصيّات ليست على قيد الحياة ومن السهولة بمكان اختلاقها. وما يُروى مِن أكاذيب عن الجاسوس الإسرائيلي، إيلي كوهين، يكفي لملء مجلّدات تفوق في عددها كتاب «الأغاني». لكن لارون ينقل أمراً آخر عن كوهين، أن سليم حاطوم أخبر كوهين في عام 1963 بأن سوريا لا تنوي القيام بحرب وأنها تعلم أن إسرائيل أقوى منها لكن تريد فقط افتعال اشتباكات خفيفة على الحدود لإحراج عبد الناصر. والدور السوري البعثي والأردني الهاشمي والسعودي في إحراج عبد الناصر ودفعه دفعاً للتورّط في معركة لم يكن عبد الناصر يريدها كان أساسيّاً في العوامل التي ساهمت في إشعال الأزمة. هذا لا يعفي عبد الناصر من المسؤوليّة أبداً. الرجل الذي كان أبعد ما يكون عن قرارات انفعاليّة غير محسوبة تورّط في خطوات انفعاليّة ربّما نتيجة الدعاية والتحريض الأردني والسعوديّ (كان أركان النظام الأردني يردّدون بصورة شبه يوميّة أن عبد الناصر يختبئ وراء تنانير القوّات الدوليّة في سيناء). (كان الطلب الناصري من الأمم المتحدة يهدف إلى سحب محدود للقوّات، لكن رالف بنش، نائب الأمين العام، أصرّ على انسحاب كامل للقوّات – ودور الأميركي بنش هو من الفصول غير المعروفة عن الخدمات الكبيرة التي قدّمها الرجل في تاريخه الديبلوماسي الطويل للصهيونيّة العالميّة ولدولة الاحتلال الإسرائيلي).

وتتبدّى عنصريّة الكاتب في مفاصل عدّة من الكتاب، منها في إصراره على إضفاء مسحة إنسانيّة لقائد العدوّ مقابل منع أي صفة انسانيّة عن القادة العرب. فهو يتحدّث عن إيشكول ويتحدّث عن زوجته بحميميّة وعن أنها كانت تقوم بخدمات سكرتاريّة لزوجها. وقادة العدوّ يوصفون في الكتاب على أنهم وسيمون (دائماً) فيما هو يعطي أوصافاً قبيحة للقادة العرب (يصف أشكول بأنه يبدو كـ«العم اللطيف» (ص. 87) ويصف بيريز ودايان بأنهما كانا «وسيمَيْن وفصيحَيْن» (ص. 103) ويصف آلون بأنه «صاحب وجه وسيم تسيطر عليه جفون متدليّة مما تضفي عليه مسحة غزال ناعس» (ص. 113). ويقول عن ياسر عرفات، مثلاً، أن «عيونه الصغيرة تدور بسرعة محمومة» (ص. 38) وأن «قدراته الخطابيّة (خصوصاً في الإنكليزيّة) لا تثير الحماس». لكن، لماذا يكون لقائد عربي قدرات خطابيّة في لغة ليست لغته الأم؟ ما هي القدرات الخطابيّة لشمعون بيريز أو إسحاق شامير أو إسحاق رابين بالانكليزيّة؟ أما في العربيّة (وهي لغة لا يستطيع لارون أن يحكم فيها وبها) فإن قدرات عرفات لم تكن سيئّة أبداً. كان لو صوت جهوري قوي في الخطابة (بالرغم من تعثّره في القواعد والتشكيل) وكان بارعاً في استعمال المصطلحات والتعابير التي تثير الحماس في جمهوره.

وفي رسمه وتحليله لشخصيّة ياسر عرفات لا يعتمد المؤرّخ على شهادة من عرفوه بل على كتاب قديم للصحافي الإسرائيلي، أيهود يعاري، بعنوان «إضرب إرهاب: قصّة فتح». (والكتاب، كما يظهر من عنوانه، كتاب دعائي محض). لا، ويستشهد لارون في الحديث عن اجتماع لقيادة «فتح» على كتاب يعاري أيضاً (ص. 38) كأنه كان موجوداً مع الحاضرين. لكن الاعتماد على شهادة إسرائيليّة معادية في الحديث عن الحركة الوطنيّة الفلسطينيّة لا يتعارض مع توجّهات الكاتب الذي يتعمد في مصطلحاته عن حقبات ومحطات الصراع العربي ـ الإسرائيلي على الرواية الاسرائيليّة الرسميّة (وهي كاذبة، باعتراف الكثير من مؤرّخي الكيان – المتأخّرين). ففي موضوع اللاجئين فإن مسؤوليّة جيش الصهاينة منفيّة بالكامل إذ ان اللاجئين – حسب الكاتب – «أصبحوا لاجئين بعد هزيمة الجيوش العربيّة.»(ص. 38) أي أن اللاجئ كان لاجئاً قبل أن يصبح لاجئاً كي تنتفي مسؤوليّة القوّات التي أخرجت الشعب الفلسطيني عنوةً من أرضه.

أما في موضوع العمليّات الفلسطينيّة التي كانت تقوم به حركة «فتح» وغيرها من الفصائل الفلسطينيّة، فإننا نكتشف في هذا الكتاب أن العمليّات الفدائيّة كانت أكثر تأثيراً مما نظنّ، أي أكثر مما شاع بين العرب حتى هذا اليوم. يحاول المؤرّخ الصهوني لارون أن يقلّل من أهميّة العمليّات تلك فيقول إنه «من بين 113 عمليّة فإن 71 عمليّة فقط كانت ناجحة نوعاً ما» (ص. 39). لكن كيف تكون العمليّة ناجحة لكن «نوعاً ما»؟ هي إما أن تكون ناجحة أو فاشلة. هل تكون العمليّة فاشلة «نوعاً ما»، مثلاً، إذا أصابت ولم تقتل جنديّاً؟ صحيح أن حركة «فتح»، وبإصرار وأسلوب ياسر عرفات شخصيّاً، اعتمدت أسلوب المبالغة الفظيعة في نشر التقارير عن عمليّات المقاومة (خلافاً لتجربة حزب الله التي تتحفّظ في تقاريرها مما أكسبها مصداقيّة مهمّة في عمل الكفاح المسلّح). وهذه المبالغة أضرّت كثيراً بصدقيّة حركة المقاومة لأن الجماهير كانت تشكّك حتى عندما تكون العمليّات ناجحة. والعدوّ منذ قبل إنشاء الكيان قرّر أن الكذب والمروغة من ضرورات العمل الدعائي السياسي والعسكري. لكن النسبة التي يوردها المؤلّف هي نسبة جيّدة جداً مقارنة بتجارب أخرى. والتجنّي على ياسر عرفات يبلغ حد تشويه صورته بطريقة فظيعة. ومهما قلنا عن ياسر عرفات، فمن المتعارف عليه أنه لم يكن يتخلّص من خصومه في داخل حركة «فتح» عبر القتل. على العكس، كان عرفات معروفاً بمرونته وبقدرته الهائلة على استيعاب خصومه جميعاً، حتى في داخل فصائل أخرى (مُنافِسة) في المقاومة الفلسطينيّة. لكن لارون يختلق رواية عن عرفات الذي يقول عنه زوراً أنه كان «لا يرحم» (ص، 40، مع أن عرفات كان معروفاً بتسامحه حتى مع الذي صدرت بحقّهم أحكام إعدام، أو عقوبات طويلة)، وأنه في حمأة صراع داخلي قي قيادة فتح، قتل يوسف العرابي في عام 1966. لكن ظروف مقتل العرابي كانت معروفة، وكانت نتيجة خلاف في مكتب أدّى إلى سوء تفاهم تطوّر إلى دخول عنصر للحركة إلى غرفة مُطلقاً النار فيها. ولم يكن ياسر عرفات موجوداً في ذلك الاجتماع. لا، ويقول لارون أن أبو جهاد وأبو عمّار كمنا بنفسهما لعرابي وقتلاه. (يستشهد الكاتب في الرواية إلى مرجعيْن، كتاب يعاري أعلاه، وكتاب يزيد صايغ، لكن رواية صايغ تختلف عن رواية يعاري. وصايغ يقول إن أحد القريبين من عرفات توفّي في إطلاق النار—راجع كتاب يزيد صايغ، «الكفاح المسلّح والبحث عن الدولة: الحركة الوطنيّة الفلسطينيّة، 1949-1993»، ص. 127). هذه الرواية بحد ذاتها تضعف كثيراً مصداقيّة الرواي الذي يفتقر ليس فقط إلى التدقيق الأكاديمي بل حتى إلى الأمانة العلميّة.

... يتبع

*كاتب عربي (موقعه على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)

حملة المقاطعة توضح ملابسات مهرجان Tomorrowland التطبيعيّ

توضيحاً لبعض الاستفهامات التي انتشرتْ على وسائل التواصل الاجتماعيّ في خصوص مهرجان Tomorrowland، المقرّر حصوله بتاريخ 2017/7/29 في بلجيكا و7 بلدان أخرى، بينها لبنان والإماراتُ العربية والكيانُ الصهيوني، يهمّ حملةَ مقاطعة داعمي «إسرائيل» في لبنان الإدلاءُ بالملاحظات الآتية:

1 ـ إنّ تحديد وجود (أو غياب) الفعل التطبيعيّ في اشتراك لبنان في مهرجان Tomorrowland لا يكون بالاستناد فقط إلى عنوان المهرجان (Unite with Tomorrowland)، بل يستند أيضاً إلى «مفهوم» كلمة «الاتحاد» أو «الجمع» (Unite).

فقد جاء في الصفحة المخصّصة للبنان في الموقع الإلكتروني الرسمي للمهرجان (راجع فقرة concept في الرابط) أنّ هدف المهرجان هو «الجمعُ بين شعوب الغد للاستمتاع بالاتحاد» (Bringing the people of Tomorrow together to enjoy unity). ومن ثمّ، فإنّ هدف هذا المهرجان هو تطبيعُ العلاقات بين جميع المشتركين فيه، بحيث يُعتبر كلُّ مشتركٍ فيه راضياً، بل «مستمتعاً»، بفعل «الاتحاد» أو «الجمع» هذا.

2. إنّ الحفل الذي يعني حملةَ المقاطعة في لبنان، بشكلٍ خاصّ، هو الذي يُزمَع حصولُه في جبيل على الأراضي اللبنانية. كما أنّ الفعل التطبيعيّ الذي تسعى الحملة إلى إبرازه والحؤول دون حصوله هو اشتراكُ أشخاص في لبنان بفعل «الاستمتاع بالاتحاد» مع شعوب الغد، وبينها دولةُ احتلالٍ وإجرامٍ وفصلٍ عنصريّ لا تزال تهدِّد لبنانَ وتحتل جزءاً من أراضيه وتَمنع اللاجئين الفلسطينيين من العودة إلى بيوتهم وأراضيهم.

كما أنّ المهرجان يدعو، بشكلٍ مباشر، «الأصدقاءَ في لبنان» (ضمن فقرةٍ تحمل هذا العنوانَ بالذات) إلى «الاتحاد مع العالم»، إذ سيؤمِّن «صلةً مباشرةً بين 8 بلدان هذا العام»، بينها «إسرائيل» من دون أن يسمّيها: Unite with the world, Friends in Lebanon: This year, Tomorrowland will be connected with 8 other countries in Lebanon.

3. انطلاقاً من «مفهوم» المهرجان المفصَّل في ما تقدَّم، تَعتبر الحملة اتفاقَ المتعهّد اللبناني مع الجهة المعنيّة بالمهرجان في بلجيكا اتفاقاً يَشمل موضوعُه اتحادَ شعب لبنان مع «شعب إسرائيل»؛ وهو ما يندرج في خانة «أيّ تعاملٍ آخر أيّاً كانت طبيعتُه» بحسب المادّة الأولى من قانون مقاطعة إسرائيل (الصادر سنة 1955).

4ـ إنّ مقارنة البعض هذا المهرجان بمؤتمرات واجتماعات دوليّة يتواجد فيها ممثّلون عن لبنان و«إسرائيل» تتجاهل «مفهومَ» هذا المهرجان. فلا تكْمن مساواةٌ حدثٍ طابعُه علميّ أو سياسيّ أو جماليّ، ولا يَفرض على المشتركين فيه التوافقَ على مفهوم محدّد (مثل حفلات ملكات الجمال أو اجتماعات الأمم المتحدة أو تواجد طلاب لبنانيين وإسرائيليين في محاضرة في جامعة دولية)، بمهرجانٍ يجتمع المشتركون فيه بهدف «الاستمتاع بالاتحاد» في ما بينهم. بل إنّ طمسَ الخلاف بين هذه الاجتماعات، من دون النظر إلى هدف كلٍّ منها على حِدة، قد يَفتح المجالَ في المستقبل أمام التنصّل من أفعال تطبيعيّة واضحة أخرى بحُجّة مقارنتها باجتماعٍ في الأمم المتحدة أو بمسابقة لملكات جمال العالم!

5 ـ إنّ إنفاق المتعهّد اللبنانيّ على خدمة feed line بين لبنان وبلجيكا فقط يعني أنه ستكون هناك شاشتان إسرائيلية ولبنانية (بغضّ النظر عن نقلهما صورة الـDJ أو الجموع) في بلجيكا. وهذا فعلٌ تطبيعيّ بين المشتركين في المهرجان في لبنان وأولئك في «إسرائيل» بواسطة بلجيكا.

إنّ حملة مقاطعة داعمي «إسرائيل» تدعو مجدّداً إلى مقاطعة هذا المهرجان في جبيل ودبي وكلّ مكان، وتطالب الجهاتِ الرسميّة المعنيّة بالتعمّق في دراسة هذا المشروع التطبيعيّ، واضعةً بين أيدي الجميع من جديدٍ الرأيَ القانونيَّ الآتي (انظر «الأخبار»، العدد 3174 السبت 13 أيار 2017).

(الهامشان منشوران على الموقع الإلكتروني)

على الغلاف

سوريا والعراق: المجازر الأميركية الصامتة

لا يشير لسان المسؤولين الغربيين (والعرب التابعين) السليط إلى هول مجازر طائرات «التحالف» في سوريا والعراق. تريد واشنطن أن تُخرج عبر آلة حربها الجبّارة وسطوتها على الإعلام والحكومات، صورة لأبطال يُنقذون البلدين من «داعش». المشهد يجب أن يكون مختصراً بـ«سفاحين لهم أهداف سياسية في المحور الآخر» مقابل مُحرِّرين لا يقاتلون سوى الإرهاب. أكثر من 4000 مدني حصدت أرواحهم واشنطن وحلفاؤها منذ اقتحامهم الأجواء السورية والعراقية. هؤلاء لا بواكي عليهم، ولا حقوق لأهاليهم، ولا قصاص لقاتلهم. هم «أضرار جانبية»... فـ«المخلّص» الذي اعترف أخيراً بـ600 منهم، منهمك في بناء الديموقراطية في بلادنا

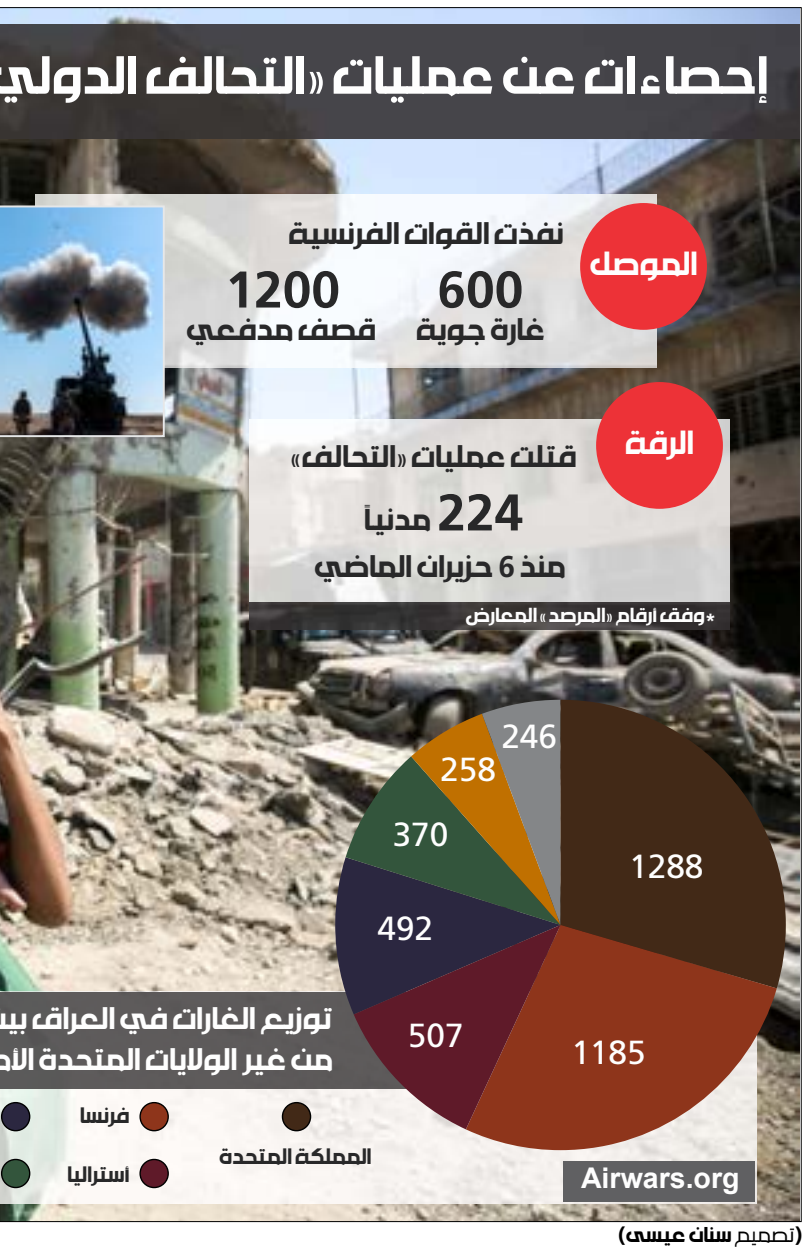

(تصميم **سناء عيسى**)

إيلي حنا

«أعتقد أنها كانت ضربة نظيفة». هكذا، بكل بساطة، علّق قائد القوات الأميركية في العراق، ستيفن تاونسند على ضربة «التحالف الدولي» في قرية المنصورة في ريف الرقة أواخر شهر آذار الماضي. سقط زهاء 300 ضحية من المدنيين الهاربين من أهوال الحرب في المدرسة المُستهدفة. الجنرال أكد أنّ القتلى هم من تنظيم «داعش». أياماً بعد الضربة، ظهرت تقارير عن طبيعة الهدف. لم يرتفع الصوت إلا في الإعلام الألماني وبعض الجمعيات الحقوقية، نظراً إلى تقديم طائرات استطلاع ألمانية صوراً للمدرسة قبل القصف بيوم واحد.

صاحبة التقنيات الحديثة لم تدّخر سبباً لاستهداف كلّ موقع تشكّ فيه، لكن الإعلام الموجّه لا يبحث عن «جزّارين» إلا في دمشق وموسكو. مئات الضحايا (فضلاً عن التدمير الممنهج للبنى التحتية والمطارات) وضعوا تحت خانة «أضرار جانبية». تعبير شهير في صناعة الأفلام الهوليوودية. فـ«المخلّص» يستطيع أن يُخطئ، لا بل أن يكذب. فهو حشد إلى جانب طائراته عشرات الفضائيات والصحف وحسابات «التلاعب» بالحقائق والأرقام على مواقع التواصل الاجتماعي.

المسألة ليست في أنّ الأميركي قاتل، فذلك ليس بجديد. هو كذلك منذ أن وطئت قدماه أراضي «الآخرين». عشرات الآلاف من الضحايا الأبرياء تناثرت أشلاؤهم في الحرب مع الفيليبين، مروراً بدريسدن الألمانية وهيروشيما وناغازاكي اليابانيتين، إلى فييتنام ويوغوسلافيا... اللائحة تطول والدم المسفوك على يدي «العم سام» لا أبا له.

يوم أمس أصدر «التحالف الدولي» بياناً أفاد فيه بأنّه قتل نحو 600 مدني من طريق الخطأ منذ بداية عملياته في آب عام 2014 حتى أيار 2017. لكن في المقابل، أحصت مؤسسة «إيروورز» airwars البريطانية مقتل 4354 مدنياً في الحد الأدنى.

لا يملك أهالي الموصل والأنبار والرقة والحسكة ودير الزور القدرة على تصوير دم أبنائهم وجيرانهم. منذ أيام، قُتل 11 شخصاً في قرية بير حمد في ريف الرقة الشرقي، وفي العشرة أيام الأخيرة سُجّل مقتل 81 مدنياً في ريفي الحسكة والدير (بينهم 50 في بلدة الصور، 12 في كشكش زيانات، 11 في تل الجاير).

في تشرين الثاني الماضي، عاينت «الأخبار» يوم الهروب الجماعي من قرية الهيشة في ريف الرقة الشمالي. كانت التغريبة ممنوعة من التصوير. عشرات السيارات والشاحنات نقلت أكثر من ألف مدني من الخارجين إلى العراء، فيما لم يسعف العشرات سوى أقدامهم لتقلّهم نحو مصيرهم المجهول. كانت طائرات الموت تدكّ أطراف القرية، وقبل يومين حصدت عشرات الأرواح، نحو نصفهم من النساء والأطفال. واشنطن تقتل نساءً وأطفالاً... جملة مستهجنة في الإعلام السائد.

القرية الواقعة على بعد 40 كيلومتراً شمال مدينة الرقة و12 كلم شرق مدينة عين عيسى (تتخذها قوات التحالف مقرّاً رئيسياً) كانت «ضرورية» لشق طريق المشاة في عمق المحافظة. المحظورات مباحة دوماً أمام هدير «الفانتوم».

المأساة الحقيقية تكمن في قدرة «الجبار» على التهرّب من القصاص... حتى المعنوي منه. آلة قتل تستطيع أن تكوّن رأياً عاماً حول ضحايا في أي نقطة على هذه الأرض. والأنكى أنّها قادرة على تجهيز مسرح كامل تختار فيه القاتل والضحية وطريقة العقاب.

قبل أسابيع قال رئيس لجنة التحقيق لمجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، باولو بينيرو، إنّ «الضربات المكثفة التي يشنها التحالف في الرقة تسبب خسائر مذهلة في أرواح المدنيين». كلام مذهل جديد يُسجّل للأمم المتحدة. المنظمة الأممية ذاتها عبّرت عن «إدانتها الشديدة» المسبقة لأي هجوم كيميائي محتمل ينفّذه الجيش السوري. يكفي تصريح «يقرأ في المستقبل» لمندوبة الولايات

تقرير

إسرائيل ترفض الوجود الروسي في جنوب سوريا: لينتشر الأميركيون

يحيى دبوق

إسرائيل ترفض انتشار قوة مراقبين روس، ضامنة، في المنطقة الجنوبية من سوريا، بما بات يعرف بمنطقة «تخفيف التصعيد» الجنوبية... وهي، ترفض أيضاً الوجود الإيراني وحلفاءه، وكذلك الدولة السورية في هذه المنطقة. في الوقت نفسه، هي ترفض مسار الأستانا والنتائج التي تنتج منه، ما دامت إيران هي إحدى الدول الثلاث الضامنة لهذا المسار.

هذه هي خلاصة الموقف الإسرائيلي، المرسل عبر الأميركيين إلى روسيا، وهو السبب الرئيسي الذي أخرج المنطقة الجنوبية من التداول في «الأستانا 5». مسؤول إسرائيلي رفيع أشار في حديث لصحيفة «هآرتس» أمس، أن لاءات إسرائيل لا تعني أنها تسعى إلى دور ما (عسكري مباشر) في هذه المنطقة، لكن ما يهمها هو إبعاد إيران وحزب الله عنها، وأن تكون القوات الأميركية تحديداً، هي الجهة الضامنة التي توكل إليها مهمة المراقبة العسكرية بعد انتشارها فيها، وذلك بدلاً من اقتراح روسيا بنشر قواتها هناك، المتحفظ عنه إسرائيلياً.

المعلومات المجمعة لدى الصحيفة، تشير إلى أنّ مبعوثاً أميركياً وصل إلى إسرائيل قبل أسبوعين، وتحادث مع مسؤولين رفيعي المستوى، حول مشروع إقامة منطقة تخفيف التصعيد في جنوب سوريا، بالقرب من الحدود الإسرائيلية والأردنية... إلا أن الردّ، بحسب مسؤولين رفيعين في تل أبيب، جاء عبر إبلاغ واشنطن أنها تعارض إشراف القوات الروسية على ما يحدث في هذه المنطقة.

رفض إسرائيل للإشراف الروسي على منطقة تخفيف التصعيد الجنوبية، جاء بوصفه انعطافة في موقف تل أبيب، بعد أن «تقبلت الفكرة» في السابق. تشير الصحيفة إلى أن رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، كان قد أعرب عن استعداده لقبول الاقتراح، في بداية نيسان الماضي، باعتباره وسيلة لإبقاء إيران وحزب الله بعيداً عن الحدود.

وقال ثلاثة مسؤولين كبار، شاركوا في المحادثات مع الأميركيين حول هذه القضية، إن إقامة منطقة تخفيف التصعيد في الجنوب السوري، تلقت زخماً كبيراً في الشهر الماضي، بعد محادثات هادئة بين أميركا وروسيا والاردن. أما إسرائيل، التي لا تشارك مباشرةً في هذه المحادثات، فهي مطلعة على تفاصيلها، فـ«الولايات المتحدة هي المحاور الموكل من قبل إسرائيل... ويدير ذلك من الطرف الإسرائيلي (مع الأميركيين) وزارة الأمن والجيش، وكذلك وزارة الخارجية».

وقال مسؤول إسرائيلي رفيع إن المحادثات تجري بسرية تامة وبنحو مكثف للغاية، وهي تواصلت حتى الأيام القليلة الماضية، لافتاً إلى أن واشنطن تنسق مواقفها مع تل

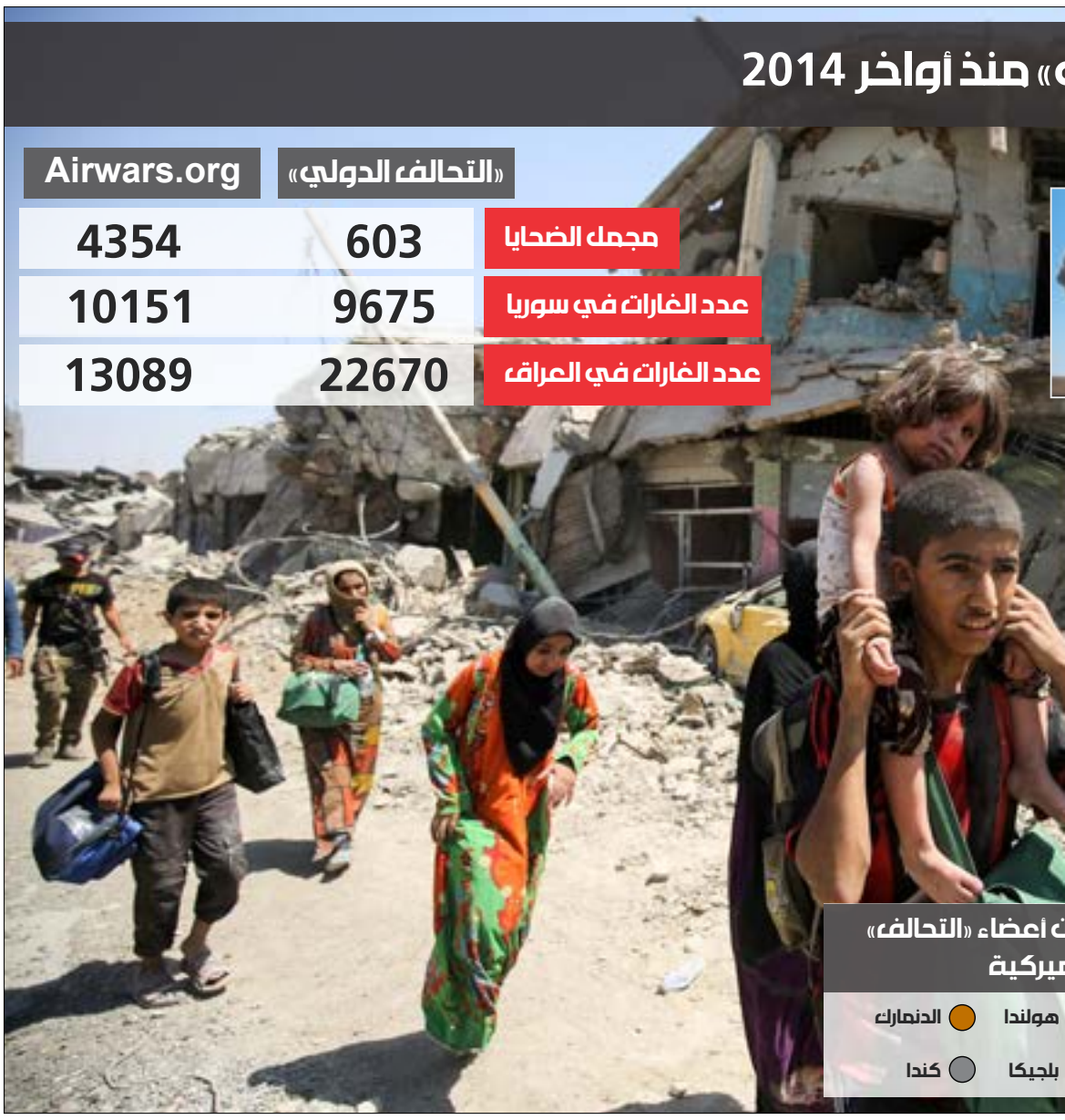

أعلن «التحالف» مسؤوليته عن مقتل 600 مدني، فيما الارقام تشير إلى اكثر من 4354 (أ ف ب)

المتحدة في مجلس الأمن لكي تنوح المنظمات والحكومات والشاشات. فوق سقف المدمرات الأميركية والغربية والعربية التابعة لا خطوط حمر. التوازنات الدولية هي التي ترسم هذه الخطوط. شهوراً فرملت معركة تحرير حلب لأجل «خطّ» رُسم أميركياً بهدف «حماية» المدنيين

ألقى «التحالف» 85000 صاروخ وقنبلة خلال 1000 يوم من حملته

المحاصرين في الجهة الشرقية الممنوعين من الخروج.

بالعودة إلى تقرير منظمة «إيروورز» غير الحكومية، فإن الولايات المتحدة «وإن كانت تقر بسقوط قتلى من المدنيين من طريق الخطأ» إلا أنها تعلن أرقاماً غير حقيقية أو «تقديرات مخفوضة جداً».

المنظمة أفادت في تقريرها قبل ثلاثة أشهر بأن العدد المُعلن من هو أقل ثماني مرات من العدد الحقيقي لعدد القتلى. ولفتت إلى أنّ حصيلة القتلى تزايدت بصورة كبيرة جداً حتى نهاية الربع الأول من العام الجاري. وفي تحقيق آخر للمنظمة (التي ترصد وتراقب الخسائر المدنية للغارات الجوية الدولية في العراق وسوريا وليبيا) بالتعاون مع مجلة «فورين بوليسي» فإنّ شركاء واشنطن مسؤولون عن مقتل ما لا يقلّ عن ثمانين مدنياً في الغارات في العراق وسوريا. وبناءً على معلومات من مسؤولين أميركيين، فإنّ «دول التحالف» (ما عدا أميركا) شنّت أكثر من أربعة آلاف غارة مشتركة، نفذت غالبيتها بريطانيا وفرنسا (أكثر من النصف)، وأوستراليا وبلجيكا وهولندا.

وأضافت أن هذه الوفيات المؤكدة تكشّفت في تقرير عن الخسائر في صفوف المدنيين الصادر في الثلاثين من نيسان الماضي، الذي أشار إلى ثمانين حالة وفاة جديدة أشير إليها فقط على أنها «تُعزى إلى ضربات التحالف لدحر تنظيم الدولة في العراق وسوريا من آب 2014 حتى الآن ولم تعلن من قبل».

وقد أكد ثلاثة مسؤولين أميركيين أن الحالات الثمانين وقعت في حوادث توصّل المحققون إلى أنها كانت مسؤولية الدول المشاركة في «التحالف»، لكن «الحلفاء ضغطوا على الولايات المتحدة لمنع نشر تفاصيل الضربات المعنية». وانتهى التقرير إلى أن الولايات المتحدة بهذه الطريقة تساعد الحلفاء في إخفاء الضحايا المدنيين في العراق وسوريا، وبذلك تؤدي وزارة الدفاع الأميركية «خدمة لشركائها على حساب شفافيتها».

أكثر من 23000 غارة نفّذها «التحالف الدولي» (نحو 13000 في العراق و10000 في سوريا)، ألقيَ خلالها 85000 صاروخ وقنبلة في خلال أكثر من 1000 يوم من الحملة المتواصلة. تريدها واشنطن صورة حرب نظيفة. ضربات عالية الدقة تقتل «الأشرار» وتميّز الإرهابي عن المدني تحت سقف واحد. هذا هو «الفيلم»... استمتعوا بمشاهدته.

أبيب، وهي تطلع الروس والجهات الدولية الأخرى، على وجهة النظر الإسرائيلية في المحادثات.

تشير الصحيفة إلى أن قضية المنطقة الجنوبية في سوريا، كانت مدار محادثات مكثفة بين واشنطن وتل أبيب في الفترة الأخيرة. قبل أسبوعين، ألقى المبعوث الأميركي الخاص للتحالف الدولي لمحاربة «داعش»، بريت ماكغورك، كلمة في مؤتمر هرتسليا السنوي، وخلال وجوده في إسرائيل، استغل الفرصة للاجتماع بكبار مسؤولي وزارتي الأمن والخارجية، وكذلك بمسؤولين رفيعين في الجيش، وخصصت هذه الاجتماعات للبحث في مناطق تخفيف التصعيد في سوريا. وإضافة إلى ماكغورك، زار إسرائيل المبعوث الأميركي الخاص لسوريا، مايكل راتني، واجتمع مع كبار المسؤولين الإسرائيليين حول نفس القضية نفسها، التي كانت أيضاً مدار نقاش بين وزير الأمن الإسرائيلي أفيغدور ليبرمان، ووزير الدفاع الأميركي، جيمس ماتيس، خلال اجتماعهما في ميونيخ في الأسبوع الماضي.

الموقف الإسرائيلي المعبَّر عنه في المحادثات مع الأميركيين، يتلخص بثلاث نقاط:

- تريد إسرائيل فصل المحادثات حول منطقة تخفيف التصعيد على طول الحدود الإسرائيلية والأردنية، عن المفاوضات الجارية في أستانا، التي تشارك فيها إيران وتركيا، بوصفهما جهات ضامنة. وإسرائيل تعارض أي دور إيراني أو تركي، في تحديد طبيعة مناطق تخفيف التصعيد في جنوب سوريا، و«واشنطن التي قبلت هذا الموقف، تجري محادثات منفصلة مع موسكو وعمان، حول هذه المناطق».

- تريد إسرائيل من مناطق تخفيف التصعيد في الجنوب السوري، أن تُبقي إيران وحزب الله و«الميليشيات الشيعية» الأخرى، بعيداً عن الحدود الإسرائيلية والأردنية.

- أخيراً، تريد إسرائيل أن لا تتورط في «الحرب الأهلية» في سوريا، وهذا هو أحد الخطوط الحمراء تجاه الساحة السورية... وعلى هذه الخلفية، لا تريد أي دور نشط لها في حفظ ومراقبة مناطق تخفيف التصعيد، بالقرب من حدودها.

نتيجة لهذه اللاءات، تنشغل إسرائيل حالياً في تحديد الجهة التي تضمن وتراقب المنطقة الحدودية الإسرائيلية والأردنية. وبحسب مسؤول إسرائيلي رفيع لـ«هآرتس»، اقترحت روسيا أن يكفل جيشها بهذه المهمة، لكن تل أبيب عارضت ذلك بشدة، ونقلت معارضتها بشكل واضح إلى الأميركيين، مشيرة إلى أنها تفضّل انتشار القوات الأميركية في جنوب سوريا لحفظ وقف إطلاق النار في هذه المنطقة و«إدارة (الرئيس الأميركي دونالد) ترامب تلقت الفكرة وتعمل على دراستها، لكنها لم تقرر بعد».

قبل يومين، أشار وزير الخارجية الأميركي ريكس تيلرسون، إلى أن بلاده قد تنظر في إرسال قوات إلى مناطق تخفيف التصعيد، لافتاً في بيان إلى أن «الولايات المتحدة مستعدة لدرس إمكان العمل مع روسيا على وضع آليات مشتركة تضمن الاستقرار، بما في ذلك مناطق حظر جوي ومراقبون ميدانيون لوقف إطلاق النار وتنسيق إيصال المساعدات الإنسانية». والموضوع نفسه، كان مدار نقاش هاتفي بين نتنياهو والرئيس الروسي فلاديمير بوتين، خلال اليومين الماضيين، رغم أن المحادثة وصفت بـ«تبادل لوجهات النظر».

من جهة إسرائيل، يُعدّ اللقاء الأول بين بوتين وترامب في ميونيخ الألمانية، على هامش قمة العشرين، هو الذي سيحكم الوجهة والإمكانات الفعلية لمناطق تخفيف التصعيد في سوريا. وقال مسؤول إسرائيلي كبير إن «هناك الكثير من المحادثات حول هذه المسألة، لكن لم يتحقق أي شيء بعد... الشيطان يكمن في التفاصيل، لكن نريد بالضبط معرفة ما هي الالتزامات التي سنحصل عليها». وأضاف: «نحن على اتصال وثيق مع الأميركيين، وهم يفهمون مواقفنا ومخاوفنا بنحو جيد جداً، وأوضحنا لهم ولأطراف أخرى أننا نريد سلة كاملة تتعلق بمناطق تخفيف التصعيد، وليس فقط تفاصيل محدودة، وحينها فقط يمكننا أن نقرر موقفنا».

سوريا

محادثات عمّان تثمر في «لقاء هامبورغ»

هدنة روسية ـ أميركية في الجنوب

من المنتظر أن يشهد الجنوب السوري تحديداً جديداً للتفاهمات الأميركية ـ الروسية، هو الأول من نوعه في عهد إدارة الرئيس دونالد ترامب، وذلك خلال محاولات تطبيق اتفاق الهدنة الذي تم الإعلان عنه في هامبورغ، أمس. ويحمل التفاهم الجديد في طياته مقاربة أميركية مختلفة حول الملف السوري، في ضوء انخراط واشنطن في اتفاق تُعَدُّ دمشق طرفاً فاعلاً وموثراً فيه

بعد يومين فقط على ختام جولة محادثات أستانا الأخيرة، والتي كشفت عن مسار مستقلّ سيخوضه الجنوب السوري بعيداً عن طاولة النقاش في العاصمة الكازاخية، تم الإعلان عن توافق روسيّ ـ أميركي على هدنة في «منطقة تخفيف التصعيد» الجنوبية. الإعلان الذي جاء عقب لقاء هو الأول من نوعه بين الرئيسين؛ الأميركي دونالد ترامب، ونظيره الروسي فلاديمير بوتين، على هامش «قمة العشرين» في هامبورغ، كان وليد محادثات طويلة استضافتها العاصمة الأردنية عمان، وجرت في موازاتها لقاءات بين الأطراف المتحاربة على الأرض في مدينة درعا، بوساطة روسية.

وأعلن وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، أمس، أن بلاده والولايات المتحدة اتفقتا على وقف إطلاق النار في جنوب سوريا، بدءاً من الساعة الثانية عشرة بتوقيت دمشق، من يوم غد، موضحاً أن «خبراء روسيين وأميركيين وأردنيين اتفقوا في عمان على مذكرة تفاهم لإقامة منطقة خفض تصعيد». ولفت إلى أن «الولايات المتحدة التزمت بأن تحترم جميع المجموعات (المسلحة) الموجودة هناك وقف إطلاق النار»، مضيفاً أن قوات الشرطة العسكرية الروسية سوف تكون مسؤولة عن الأمن في منطقة تخفيف التصعيد في الجنوب، على أن يتم تنسيق العملية مع الولايات المتحدة والأردن.

وفي السياق، أشار وزير الخارجية الأميركي ريكس تيلرسون إلى أن «تفاصيل الاتفاق سوف يتم الانتهاء منها خلال أقل من أسبوع»، معتبراً أن الاتفاق «يعد أول مؤشر على أن الولايات المتحدة وروسيا قادرتان على العمل معاً حول سوريا».

ويُنتظر الكشف عن تفاصيل الاتفاق الذي توصل إليه الخبراء في عمان، بما في ذلك حدود منطقة «تخفيف التصعيد» وآلية تمركز القوات الحكومية والمعارضة عن تلك الحدود، إلى جانب آلية المراقبة وضبط الأمن التي تضم شقين أساسيين؛ الأول تتولاه القوات الروسية العسكرية عبر أفرادها ومواردها على الأرض، والثاني من خلال مركز مراقبة مشترك في عمّان. وفي هذا الشأن، أكد وزير الدولة الأردني لشؤون الإعلام محمد المومني أنه «وفقاً لهذه الترتيبات التي تم التوصل إليها في عمان، سيتم وقف إطلاق النار على طول خطوط تماس اتفقت عليها قوات الحكومة السورية والقوات المرتبطة بها من جانب، وقوات المعارضة السورية المسلحة».

ويبدو لافتاً في تفاصيل الاتفاق الأولية التي ظهرت، غياب وجود لقوات «ضامنة» غير روسية تعمل في الميدان، وهو ما يتقاطع مع اعتراضات دمشق وحلفائها على دخول قوات أميركية أو أردنية إلى الجنوب، ومع اعتراضات واشنطن وحلفائها الأردنيين والإسرائيليين على وجود قوات إيرانية في تلك المنطقة أيضاً.

وبرغم التأكيد الأميركي على نجاح التعاون الأول مع الطرف الروسي، فإن الاتفاق الذي تعد الحكومة السورية طرفاً فاعلاً ضمنه، يُعتبر خطوة فريدة وسابقة من قبل واشنطن في التواصل الرسمي مع دمشق ولو عن طريق وسيط. ولا يمكن قراءة هذه الخطوة بعيداً عن التسريبات التي نُقلت عن تيلرسون حول تسليم ملف مصير الرئيس السوري بشار الأسد، إلى موسكو، كذلك في ضوء ما نقلته صحيفة «ذي دايلي بيست» قبيل الإعلان عن الاتفاق، والذي يفيد بأن الصفقة الأميركية مع موسكو تندرج ضمن إطار تركيز إدارة ترامب على الحرب ضد «داعش»، والتخلي عن المطالبة بتنحي الأسد. وضمن هذا السياق، خرج تيلرسون في أول تصريح حول هذا الملف عقب اجتماع هامبورغ أمس، مستخدماً تعابير غير حاسمة، إذ قال إن «كيفية رحيل الأسد لم تتحدد بعد»، مضيفاً: «سوف يحدث انتقال في مرحلة ما عبر عملية سياسية، لا يشمل الأسد ولا أسرته».

وفي موازاة ذلك، بدا لافتاً أن تيلرسون أكد أن ترامب وبوتين «أجريا مناقشة طويلة حول مناطق أخرى في سوريا، حيث يمكننا أن نواصل العمل معاً من أجل خفض

> **نتج الاتفاق من أوّل تواصل لواشنطن بدمشق ولو عن طريق وسيط**

فشل مفاوضات ترعاها واشنطن حول عفرين

نقلت وكالة «رويترز» عن مقاتلين تابعين للفصائل التي تدعمها تركيا في مناطق من الشمال السوري، أنهم يستعدون للانضمام إلى الجيش التركي في هجوم كبير جديد على مناطق خاضعة لسيطرة القوات الكردية في شمال غرب سوريا. وأفادت بأن الهدف من الهجوم سيكون «استعادة قرى عربية استولى عليها مقاتلون أكراد العام الماضي».

وأشار مسؤولان من تلك الفصائل إلى أن القوات التركية تتمركز الآن في عدد من المواقع في ضواحي بلدة أعزاز وإلى الجنوب الشرقي في بلدة مارع. وقال أحد مسؤولي جماعة «لواء المعتصم» مصطفى سيجري، إن ممثلين عن المعارضة أجروا محادثات مع «وحدات حماية الشعب» الكردية، بوجود قادة من الجيش الأميركي، في محاولة لتجنب أي مواجهة على محور تلك القرى، «لكن المفاوضات فشلت».

لم يصدر أي تصريح رسمي من قبل دمشق (أ ف ب)

تقرير

«العدالة» لا «العلمانية» ستنقذ تركيا؟

ينهي «حزب الشعب الجمهوري» غداً «مسيرة العدالة»، التي استمرت قرابة شهر احتجاجاً على تصرفات حكومة «العدالة والتنمية» التي تصفها قيادة المعارضة بـ«الديكتاتورية»، فيما لم يتوضح بعد كيف سيؤثر هذا التحرك بالمستقبل السياسي للمعارضة، وبالتالي تركيا

لور الخوري

تحرّك «حزب الشعب الجمهوري» بعد سنوات على لعب دور معارضة «البيانات» في مقابل هيمنة «العدالة والتنمية» على السلطة في تركيا. غداً، تنتهي «مسيرة العدالة» التي يقودها رئيس «الشعب الجمهوري»، كمال كيليتشدار أوغلو، كحركة احتجاجية على تصرفات الحزب الحاكم منذ محاولة الانقلاب الفاشلة، قبل عام. وليس واضحاً بعد وقع هذا التحرك على الأرض أو في صناديق الاقتراع لاحقاً، لكنّ المؤكد أن تلك المسيرة تشكل إلى حد ما اختباراً لقوة الرئيس رجب طيب أردوغان من جهة، وللمستقبل السياسي لحزب المعارضة الأساسي من جهة ثانية.

ومنذ 15 حزيران، انضم الآلاف إلى «الشعب الجمهوري» في المسيرة من العاصمة أنقرة، التي من المفترض أن تنتهي غداً أمام سجن مالتيبي في إسطنبول في تظاهرة قد تضم مئات الآلاف.

أما المحرك الأساسي للمسيرة، فكان الحكم بالسجن 25 عاماً على النائب عن «الشعب الجمهوري»، أنيس بربر أوغلو، المتهم بالتجسس لتسريبه شريط فيديو لصحيفة «جمهورييت»، قبل عامين، تظهر شاحنات للاستخبارات التركية تنقل سلاحاً لجماعات متطرفة في سوريا عبر الحدود. مع ذلك، فإن الشعار الذي يطرحه منظموها ليس فردياً، بل يطاول «الديكتاتور» أردوغان، كما وصفه كيليتشدار أوغلو، والهدف منها تحقيق «العدالة»، الشعار الوحيد الذي يرفعه المشاركون، و«إعادة إحياء الديموقراطية»، وفق تعبيره.

من جهته، لا يأخذ الرئيس التركي «مسيرة العدالة» على محمل الجد، فقد أطلق عليها تسمية «مسيرة الجهل» في مقابلة قبل أيام مع قناة «فرانس 24»، منتقداً بسخرية كيليتشدار أوغلو من دون أن يسميه بالاسم، مستخدماً تعبير «ذاك الرجل». وقال إن «ذاك الرجل» في ليل الانقلاب الفاشل في 15 تموز «هرب من المطار إلى بلدة بكركوي حيث اختبأ في منزل العمدة التابع لحزبه... ذاك الرجل لا يسعى إلى العدالة».

صورة سيئة

في الواقع، إن كيليتشدار أوغلو كرّس تلك الصورة الجامدة، الخالية من الديناميكية، غير القادرة على جذب الناخبين، منذ تسلّمه رئاسة الحزب «الكمالي» في عام 2010، وبهذا فإن قراره السير كل تلك المسافة الطويلة، يعد حركة مفاجئة لا تعكس الجمود الذي عاشه حزبه لفترة طويلة. وبين عامي 2002 و2015، لم تتغير نسبة من يقترعون لـ «الشعب الجمهوري»، مراوحةً بين 20 و25 في المئة كحد أقصى. هذه النسبة تجعله حزب المعارضة الأساسي، لكن من دون أن يتمكن ولو لمرة واحدة منذ عام 1950، أي منذ توقف احتكاره للسلطة، من تشكيل حكومة أغلبية منفرداً.

> **أحد عوامل إخفاق الحزب الكمالي على مدى عقود هو إرثه التاريخي**

وبعد عام 2002، خصوصاً، تتالت الإخفاقات الانتخابية لأقدم حزب تركي أسسه مؤسس الجمهورية مصطفى كمال، عام 1923. وكان المسبب الأول لتلك الإخفاقات هو فشل ورثة الكمالية في وضع آليات انتخابية ناجحة، مرفقة بسيطرة تدريجية لـ«العدالة والتنمية» على السلطة. ويضاف إلى الإخفاق في وضع استراتيجية وسياسة جديدة للحزب، معاناة الحزب الكمالي من تناقضات إيديولوجية، بين جناح كمالي ـ قومي وجناح اجتماعي ـ ديموقراطي، حاول قائده كيليتشدار أوغلو التوفيق بينهما في أسلوب لا يضمن استمرارية فعلية للحزب على المدى الطويل.

من جهة ثانية، فإن عاملاً من عوامل إخفاق الحزب الكمالي، على الصعيد

تقرير

لقاء بوتين ـ ترامب في ألمانيا: «لم يرد أحد منهما إنهاء الاجتماع»

طغى لقاء فلاديمير بوتين ودونالد ترامب على أحداث قمة العشرين التي استضافتها مدينة هامبورغ الألمانية، أمس. وفيما لم تصدر مواقف استثنائية عن هذا اللقاء، إلا أن ما عكف الجانب الأميركي على الترويج له هو أن أجواءه كانت استثنائية

لقاء الرئيس الروسي فلاديمير بوتين والأميركي دونالد ترامب كان الحدث الطاغي على قمة دول العشرين أمس. وفيما عكف الإعلام الغربي، والأميركي خصوصاً، على إظهار ترامب بمظهر الانعزالي خلال لقاءات القمة. نظراً إلى سياساته الحمائية التي يعارضها معظم المشاركين. إلا أنه تمكّن من خرق هذا الجو، على أكثر من صعيد.

وشكلت القمة مناسبة لأول لقاء وجهاً لوجه بين ترامب وبوتين، في الوقت الذي ينشغل فيه الإعلام الأميركي بمسألة «اتهامات وكالات الاستخبارات لروسيا بالتدخل في الانتخابات الرئاسية، لمصلحة المرشح الجمهوري». اجتمع الرئيسان على مدى ساعتين وربع ساعة، وفيما بقيت المسائل التي جرى تناولها طي الكتمان، انشغل الإعلام بحركات يد ترامب، والمصافحة بينه وبين بوتين. وكما هي الحال في الحرب التي تخاض بينه وبين وسائل الإعلام، سارع معظم المراقبين إلى استقطاع تصريحه بأنه «لشرفٌ لي» لقاء بوتين، قبل بدء الاجتماع بينهما. ومن هذا المنطلق، ذهب البعض إلى حد وصف ترامب بـ«الضعيف» في وجه نظيره، فيما رأى البعض الآخر أن بوتين سيتمكن من التلاعب بترامب «النرجسي»، واضعين سيناريوات تدعم هذه النظرية.

وحضر اللقاء عن الجانب الروسي بوتين ووزير خارجيته سيرغي لافروف، فيما رافق ترامب وزير الخارجية ريكس تيلرسون. وبعد انتهاء اللقاء، استغلّ هذا الأخير الفرصة لمنح وسائل الإعلام مطالبها بشأن مواجهة بوتين بـ«الاتهامات بالتدخل الروسي»، فقال للصحافيين إن الرئيسين تبادلا حديثاً «حازماً جداً» بشأن التدخل الروسي المزعوم في الانتخابات الرئاسية الأميركية، مشيراً إلى أنه يعتبر أن التدخل الروسي كان يشكل «عقبة كبيرة» في العلاقات بين البلدين.

وأضاف تيلرسون: «بالنسبة إلى طبيعة الساعتين و15 دقيقة من المحادثات، دعوني أصفها لكم: كان اللقاء بنّاء جداً، وتفاعل الزعيمان بسرعة كبيرة»، لافتاً إلى أنه «كانت بينهما كيمياء إيجابية، واضحة جداً». وأكد أن «هناك الكثير من المواضيع المدرجة على جدول الأعمال»، موضحاً أنه «تم التطرق إليها كلّها، إلى حد كبير، ولم يرد أحد منهما إنهاء» الاجتماع.

أما عن أجواء القمة، فقد بدا من الواضح أن قادة الدول العشرين صبّوا جلّ اهتمامهم على الإحاطة بترامب

> تيلرسون: كان اللقاء بنّاءً جداً، وتفاعل الزعيمان بسرعة كبيرة

ومواجهة سياساته الحمائية التي تطال أكثر من مجال، وهو ما برز في تصريحات عدّة صادرة عنهم. وفي هذا السياق، أشارت صحيفة «واشنطن بوست» إلى أن قادة الاقتصادات العالمية الكبرى أظهروا جبهة معارضة شبه موحّدة ضد واشنطن في مسائل تتعلّق بالمناخ والتجارة الحرّة. «في اجتماع لمجموعة قمة الدول العشرين، كانت هناك اشتباكات صعبة مع الولايات المتحدة، حتى إنّه جرى الحديث عن حرب تجارية عبر الأطلسي»، وفق الصحيفة، التي نقلت هذه الأجواء عن مسؤولين أوروبيين. وأضافت: «كانت هناك إشارات تحذيرية تتعلّق بتراجع نفوذ واشنطن، في الوقت الذي تباحث فيه قادة الدول الـ 19 المجتمعون في هامبورغ، بشأن كيفية إحداث تغيير في البيانات التي تستثني ترامب، أو ما إذا كان يجب إيجاد نوع من التسويات».

بعض الانقسامات مع واشنطن بدت واضحة أيضاً في النقاشات المتعلّقة بالتغيّر المناخي، ولا سيما بعدما قرّر ترامب انسحاب بلاده من اتفاقات باريس. وفي هذا السياق، أفادت وكالة «فرانس برس» بأن مسودة البيان الختامي، التي تصدر مساء اليوم، تشير إلى موقف ترامب من هذه المسألة، مضيفة أنها تؤكد أن «اتفاق باريس الموقّع عام 2015 لا رجعة فيه». أما اللهجة التي تضمّنتها هذه المسودة، فقد انعكست في تصريحات المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل، التي أشارت إلى أن ترامب حضر الجزء الأول من مناقشة بين الزعماء بشأن التغير المناخي.

من جهة أخرى، تطرّقت ميركل إلى التجارة الحرة، وقالت إن كل الزعماء تقريباً اتفقوا على الحاجة إلى تجارة حرة ونزيهة، لكنها أوضحت أن بعض الخلافات تعني أن المسؤولين الذين يعدّون البيان الختامي للقمة لا يزال أمامهم ليلة عمل طويلة. ويأتي كلام ميركل تعقيباً على شكوك ترامب في ما يتعلق بجدوى اتفاقات التجارة الحرة الشاملة.

وكانت ميركل قد انتقدت، قبل ذلك بأيام قليلة، سياسات الولايات المتحدة «المعادية للعولمة». وقالت: «في الوقت الذي ننظر فيه إلى احتمالات التعاون من أجل مصلحة الجميع، فإن الإدارة الأميركية تنظر إلى العولمة على أنها عملية لا تنتج رابحاً ـ رابحاً، بل هي عبارة عن رابحين وخاسرين».

من جهتها، أكدت رئيسة الحكومة البريطانية تيريزا ماي، في مقابلة على هامش القمة، أن «قادة العالم سيضاعفون جهودهم لإقناع ترامب بالعودة إلى اتفاق باريس». كذلك، أفاد رئيس الوزراء الكندي جاستن ترودو بأن قادة المجموعة سيبلّغون الرئيس الأميركي أن عليه أن يكون نموذجاً يحتذى به في التصدي لتغيّر المناخ.

(الأخبار، رويترز، أ ف ب)

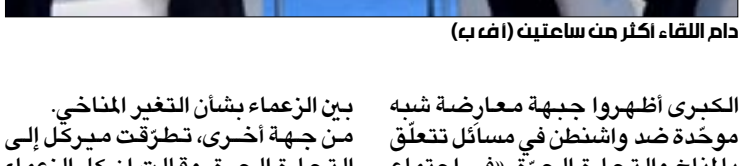

دام اللقاء أكثر من ساعتين (أ ف ب)

التصعيد». وهو ما قد يفتح المجال أمام تفاهمات إضافية في مناطق أخرى من الميدان السوري، بين موسكو وواشنطن.

وبينما لم يصدر أي تصريح رسمي من قبل الحكومة السورية حول هذا التطور، يمكن قراءة استباق دمشق للإعلان عن الاتفاق وإعلان هدنة من طرف واحد وتمديدها، على أنه بادرة قبول وترحيب بالمحادثات التي أفضت إلى التفاهم الأميركي ـ الروسي، وذلك على الرغم من أن مدينة درعا شهدت خلال أيام الهدنة الماضية قصفاً متبادلاً متقطعاً بعد خروقات من قبل الجماعات المسلحة، حتى بعد الإعلان الأميركي ـ الروسي الأخير.

وفي رد فعل أولي على الاتفاق، قال وزير الدفاع البريطاني مايكل فالون، إن بلاده ترحب بأي وقف لإطلاق النار في سوريا، مضيفاً أن «التاريخ الحديث للحرب السورية فيه الكثير من إعلانات الهدن، وسيكون من الجيد وجود وقف إطلاق نار في يوم ما».

لا ياخذ الرئيس التركي «مسيرة العدالة» على محمل الجد (أ ف ب)

الانتخابي، لمدى نصف قرن تقريباً، هو إرثه التاريخي، إذ يربط عادة بنظام حكم الحزب الواحد السلطوي اللاديموقراطي الذي حكم تركيا لأكثر من عقدين، والذي كان من سماته عملية علمنة راديكالية ونظام تحديث نخبوي، فرض من القمة، متجاهلاً الواقع الاجتماعي الذي يلعب فيه العنصر الديني حتى اليوم، ومن قبل «العدالة والتنمية»، دوراً قوياً. ولم تلغ الكمالية الدين ولم تقضِ عليه تماماً، بل استبعد عن الحياة العامة وألحق بالدولة، وظل الإسلام، كما يقول الباحث التركي هاكن يفوز، «الهوية الخفيّة للدولة الكمالية».

وعلى سبيل المثال، فقد كان أداء الأحزاب الدينية في تركيا ناجحاً في المناطق الجنوبية الشرقية الريفية الفقيرة، حيث تنتشر ممارسات إسلامية تقليدية، وبين النازحين من أبنائها إلى المدن، وهي قاعدة شعبية أسست لنجاح حزب «الرفاه» الإسلامي عام 1995، وكذلك خليفته حزب «الفضيلة» و«العدالة والتنمية» لاحقاً.

انقلاب الأدوار

قال أردوغان، في بداية حياته السياسية في التسعينيات، إن «الديموقراطية مثل القطار، تترجل عنه عندما تصل لوجهتك»، وهو قول يبدو أن الرئيس التركي يحوله إلى فعل. فعلى عكس القرن الماضي، انقلبت الأدوار اليوم بين العلمانيين والإسلاميين الذين أصبحوا أصحاب السلطة اليوم. في المقابل، بات «الشعب الجمهوري» المدافع الأول عن الحرية والديموقراطية في تركيا. وبدلاً من شعار «العلمانية»، يرفع ورثة الكمالية حالياً شعار «العدالة»، في وقت تعيش فيه تركيا أياماً أسوأ من «انقلاب عام 1980» العسكري، وفق وصف أحد المشاركين في المسيرة لشبكة «بلومبرغ» الأميركية.

ووفق مصطفى أكيول في «أل مونيتور»، فإن ابتعاد «الشعب الجمهوري» عن حمل شعار «العلمانية» الصارمة، التي أبعدت عنه 75 في المئة من أصوات الناخبين الإسلاميين المحافظين، ودفاعه عن «العدالة» أولاً، بعيداً عن إطار حزبي، قد يوسع نطاق مؤيديه. ويظهر هذا في التنوع الموجود في المسيرة، وفق صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية، إذ لحظ مراسل الصحيفة مشاركة أشخاص من مختلف الأطياف الاجتماعية والسياسية في البلاد. لكن هذا لا يكفي، وفق الباحث التركي أتيلا يسيلادا، الذي قال لـ«بلومبرغ» إنّ من الصعب أن يصوّت داعمو «العدالة والتنمية» للمعارضة في الانتخابات التشريعية المقبلة عام 2019، بل قد يختارون البقاء في بيوتهم على القيام بذلك. ويضاف إلى صعوبات «الشعب الجمهوري» وتحدياته المقبلة، القيود التي تفرضها حكومة «العدالة والتنمية» على الحياة السياسية وحرية التعبير في البلاد. ومدفوعاً بفوزه البسيط في استفتاء 16 نيسان، أصبح «العدالة والتنمية» يحكم تقريباً كل جوانب الحياة في تركيا.

قد يخدم الشعار الموحد، غير المرتبط بالحزب الكمالي مباشرة، «الشعب الجمهوري» سياسياً، وستظهر الأيام المقبلة ما إذا كان سيتمكن من تغيير نمط منح استقراراً على المستوى السياسي في تركيا لمدة 15 سنة، وهي مدة زمنية بسيطة من عقود أخفق خلالها في التعبير عن أغلبية شعبية تنظر إليه بعين الشك. ولا يكفي أن تركز حملته كحزب معارض فقط على الحالة السياسية المكبلة التي تعيشها تركيا، بل هو بحاجة إلى إظهار برنامج فعلي يطاول كل صعد الحياة في البلاد، مع فهم أكبر لهويته، ليكون فعلًا المنقذ الحقيقي لتركيا.

فلسطين

«حماس» تجهّز لـ«صفقة أسرى»: مرحلتان... وتشمل البرغوثي والسعدات؟

في آخر كلمة لإسماعيل هنية، أكد الرجل أنّ تحرير الأسرى «بات أقرب من أي وقت مضى»، مكرراً هذه العبارة مرتين كما توقف عندها، كمن يريد التأكد من أن رسالته وصلت

قاسم س. قاسم

تؤكد مصادر في حركة «حماس»، تحدثت إلى «الأخبار»، أنّ الحركة أصبحت «قاب قوسين أو أدنى» من إتمام «صفقة معلومات» مع العدو الإسرائيلي، تقضي بالإفراج عن أسرى معتقلين في سجون الاحتلال، إضافة إلى أسرى محررين كان قد أُعيد اعتقالهم عقب إطلاق سراحهم بموجب «صفقة وفاء الأحرار» (صفقة شاليط) التي سلمت الحركة في خلالها الجندي جلعاد شاليط، بعدما أسرته مدة خمس سنوات (2006 ـ 2011)، مقابل أكثر من ألف أسير.

تقول المصادر إنّ عملية التبادل الحالية ستكون شبيهة بـ«صفقة الفيديو» عام 2009، التي أطلق الاحتلال بموجبها سراح 20 أسيرة، مقابل حصوله على شريط فيديو مدته دقيقة كُشف فيه عن مصير الجندي جلعاد شاليط، وهي عملية كانت ممهدة للصفقة الكبرى في 2011، التي تُسمى «صفقة وفاء الأحرار» أو «صفقة شاليط».

وفق المعلومات، الشرط الأوّلي لإتمام الصفقة هو إطلاق العدو الإسرائيلي سراح معتقلي «وفاء الأحرار» الذين كان جيش الاحتلال قد أعاد اعتقال عدد منهم بعد الإفراج عنهم. وبينما تذهب المصادر إلى حدّ القول إنّ ما «تملكه المقاومة، إضافة إلى الجنديين، يُمكّنها من تبييض سجون الاحتلال نهائياً»، فإنها تشدد على إصرار «حماس» على إطلاق سراح معتقلي صفقة شاليط «بالتزامن مع الكشف عن مصير الجنديين».

إلى جانب ذلك، هناك شروط بشأن إطلاق سراح أسيرات وأطفال، إضافة إلى نواب في المجلس التشريعي، «في مقابل أن تُقدِّم المقاومة معلومات مقننة عن الجنديين الإسرائيليين» شاؤول آرون الذي أُسِر في تموز 2014 خلال العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، وهدار غولدن، الذي أُسِر في بداية آب من العام نفسه.

وإذا سارت الأمور وفق ما خطط لها، فمن المتوقع أن تتم المرحلة الأولى من عملية تبادل الأسرى في غضون الأشهر الثلاثة المقبلة على أقصى تقدير، فيما تشير معلومات إلى أنّ الاحتلال أعلن خلال المدة الماضية «موافقته على إتمام العملية». واستناداً إلى ذلك، يرى المتابعون من داخل «حماس»، أنه «بمجرد موافقة العدو على تنفيذ المرحلة الأولى، أي تبادل المعلومات في مقابل إطلاق سراح أسرى فلسطينيين، فإنّ ذلك يعني أنّه سيسير باتجاه إتمام الصفقة كاملة».

أما عن الصفقة النهائية التي تؤدي إلى تسليم الأسيرين الجنديين الإسرائيليين، فتقول مصادر في المقاومة إن «ثمنها سيكون مختلفاً ومنفصلاً عن المرحلة الأولى».

> الروس والأمم المتحدة والمصريون من ضمن الوسطاء في العملية

وتستدرك قائلة إنه برغم موافقة العدو الإسرائيلي في الأسابيع الماضية على إتمام المرحلة الأولى، لا يزال «يبدي تردداً لأن الثمن الذي سيدفعه كبيراً».

وطبقاً للمعلومات، «كانت إسرائيل قد اقترحت الإفراج عن الأسرى المُعاد اعتقالهم، باستثناء من أعيدت محاكمته، وعددهم 53 أسيراً، آخرهم عميد الأسرى الفلسطينيين نائل البرغوثي»، إذ إن هؤلاء يريد العدو تضمينهم في الصفقة النهائية. لكن، تشير المصادر إلى أنّ «حماس رفضت المقترح الذي حمله أكثر من وسيط دولي... لأنّ هؤلاء سيُحتسبون (وفق المقترح الإسرائيلي) من ضمن الأعداد المفرج عنهم».

وفي الفترة الماضية، جرى النقاش بشأن «الثمن الذي ستدفعه إسرائيل في مقابل المعلومات عن مصير أسراها»، في وقتٍ أصرّت فيه «حماس» على شرط أن يُطلِق العدو سراح كل من أعاد اعتقاله ممن تحرروا بموجب «صفقة شاليط».

في غضون ذلك، تذهب مصادر قيادية في «حماس» إلى القول إنه «في أي صفقة تبادل مقبلة، وفي مرحلتها النهائية، فإن الأسيرين، القيادي في حركة فتح مروان البرغوثي والأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين أحمد سعدات، سيكونان على رأس الذين ننوي إطلاق سراحهم». وتضيف أنّ الحركة تعمل «على إخراج أسرى مقدسيين ومن الأراضي المحتلة عام 1948، وهؤلاء رفض العدو إخراجهم في الصفقة الماضية، على اعتبار أنهم إسرائيليون (حملة هوية زرقاء)».

تجدر الإشارة إلى أنه بخصوص هوية الوسيط في الصفقة الحالية، لا يبدو الأمر محصوراً في طرف واحد، إذ «هناك الروس والمنسق الخاص للأمم المتحدة لعملية السلام في الشرق الأوسط نيكولاي ميلادينوف، والمصريون»، كذلك فإنّ «رئيس حكومة العدو بنيامين نتنياهو، طرح ملف الأسرى في لقاءاته في موسكو خلال زيارته الأخيرة» في آذار الماضي.

ستكون المرحلة الاولى شبيهة بعملية عام 2009 (أ ف ب)

مصر

«داعش» يهاجم الجيش مجدداً: 26 شهيداً في سيناء

القاهرة ـ جلال خيرت

هزّ هجومٌ إرهابي شبه جزيرة سيناء يوم أمس، وهو الهجوم الأضخم والأعنف هذا العام، ولا سيما بعد إقامة المنطقة العازلة على الحدود مع قطاع غزة وإخلاء السكان، ما من شأنه أن يربك الحسابات المصرية. وعقب الهجوم الدامي الذي أسفر عن استشهاد 26 ضابطاً وجندياً مصرياً مقابل «مقتل 40 من التكفيريين»، يُرجح انتماؤهم إلى تنظيم «داعش»، توجهت أصابع اتهام السياسي مجدداً إلى دولة قطر، في ظلّ الأزمة الخليجية الراهنة التي تقف فيها القاهرة إلى جانب الرياض وأبو ظبي والمنامة.

هذه الاتهامات عبّر عنها بوضوح رئيس لجنة الثقافة والإعلام في مجلس النواب أسامة هيكل، الذي رأى أن ما حدث جاء «نتيجة التراخي في التعامل بحزم مع الموقف... وتمديد المهلة التي طلبتها الدوحة والبيان الهزيل الذي صدر عن اجتماع القاهرة يوم الأربعاء الماضي».

ويأتي الهجوم في وقتٍ حسّاس أيضاً على صعيد العلاقات بين القاهرة وحركة «حماس»، وخصوصاً بعد «الانفراجة» الأخيرة بينهما، التي تُرجمت بتفاهمات تم التوصل إليها أخيراً. وفي وقت يتوقع فيه أن يؤدي الهجوم إلى عرقلة أي إجراءات من شأنها فتح معبر رفح بانتظام، أدانت حركة «حماس» الهجوم، على نحو لافت، ووصفته بـ«الإرهابي الجبان»، وبأنه يستهدف «أمن واستقرار الأمة العربية»، وكذلك أصدرت السلطة الفلسطينية بياناً أدانت فيه الهجوم.

> يتوقع أن يؤدي الهجوم الإرهابي إلى عرقلة فتح معبر رفح

وكانت «حماس» قد توصلت إلى اتفاق مع السلطات المصرية لإقامة منطقة أمنية عازلة على طول حدود قطاع غزة مع مصر، التي تسعى إلى تحسين علاقاتها معها، بالإضافة إلى تفاهمات بشأن فتح معبر رفح في أيلول المقبل. وقال المتحدث باسم الحركة فوزي برهوم، إن الهجوم «لا يستهدف أمن مصر واستقرارها فحسب، بل أمن الأمة العربية جمعاء واستقرارها». وأضاف أن «هذا العمل الإجرامي من شأنه إدخال المنطقة في دوامة من العنف والقتل والإرهاب تماشياً مع مخططات تقسيمها ونهب مقدراتها وثرواتها».

في غضون ذلك، علمت «الأخبار» بأن «عشرات المسلحين وصلوا إلى النقطة المستهدفة، مستخدمين سيارات مفخخة كان يقودها انتحاريون أرادوا بها اقتحام التحصينات والحواجز الاسمنتية... قبل أن يبدأ تبادل إطلاق النار بين الكتيبة والإرهابيين، ما أجبرهم على الفرار». وقصفت الطائرات المصرية التي انطلقت فور الإبلاغ عن الهجوم عدداً من سيارات الإرهابيين في الصحراء، وهي السيارات التي فرت بعد صمود القوات والجنود. ووفق مصادر عسكرية تحدثت إلى «الأخبار»، بدأ الهجوم في الرابعة صباحاً واستمر لأكثر من ثلاث ساعات.

وقال عدد من الضباط والمجندين الناجين إن السيارات التي حاولت اقتحام الموقع كانت تحمل أعلام «داعش»، وتعاملت القوات معها بحسم مستخدمةً جميع الأسلحة التي بحوزتها، والتي كانت كافية لصد الهجوم. وتحدثت المصادر نفسها عن جنسيات أجنبية للقتلى من التنظيم، فيما عثر على كاميرا تصوير برفقة أحد القتلى وتم التحفظ على الكاميرا والشريط الذي عثر عليه معه.

واكتفت القوات المسلحة ببيان مقتضب للمتحدث العسكري العقيد أركان حرب تامر الرفاعي، فيما لم يعلن الجيش المصري أسماء الشهداء والمصابين، لكن عدداً من العسكريين كشفوا عن استشهاد قائد «الكتيبة 103 صاعقة»، العقيد أحمد صابر المنيسي، الذي خلف رامي حسنين، والأخير قضى في هجوم إرهابي مماثل العام الماضي. وتم تداول مقطع صوتي على نطاق واسع سجل للمنيسي في اللحظات الأخيرة وهو يستغيث بقوات المدفعية لقصف سيارات الإرهابيين، مؤكداً تماسكه مع الجنود الأربعة الباقين على قيد الحياة.

تقرير

«صفعة» أممية لسياسة التهويد: الحرم الإبراهيمي تراث فلسطيني

علي حيدر

كما لو أن إسرائيل لا تحتل مدينة الخليل، ولا تحتل فلسطين، ولا تعمل على تهويد الأرض والذاكرة، ضمن هذا المنطلق، اعترض رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، على قرار لجنة التراث العالمي التابع لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة ـ «اليونسكو»، بإعلان الحرم الإبراهيمي موقعاً تراثياً فلسطينياً. ووصف نتنياهو القرار بـ«الوهمي»، مشيراً إلى أن إسرائيل تواصل الحفاظ على «الحرم الإبراهيمي» في الخليل. مع ذلك، يفترض أنه بعد صدور القرار، الذي نال تأييد 12 دولة عضواً، مقابل رفض ثلاث دول، وامتناع ست، باتت مدينة الخليل والحرم الإبراهيمي على قائمة التراث العالمي، وبات المطلوب حماية هذه المواقع دولياً.

نتنياهو تجاهل سياسة التهويد التي تفرضها إسرائيل على فلسطين، مستغرباً كيف أن لجنة التراث اعتبرت «الحرم الإبراهيمي»، تراثاً فلسطينياً، بل رأى أن القرار ينطوي على خطر يهدد «الحرم» حيث يتم ضمانة حرية العبادة للجميع»، فيما أمر بإلغاء «دعم» للأمم المتحدة مقداره مليون دولار!

وكما هو متوقع، استغل نتنياهو أداء الجماعات الإرهابية والتكفيرية في منطقة الشرق الأوسط، الذين يفجرون المساجد والكنائس في المناطق كافة. في المقابل، تجاهل المجزرة التي ارتكبها الإرهابي الصهيوني باروخ غولدشتاين الذي أردى عشرات المصلين في الخليل عام 1994. وتجاهل أيضاً الدلالات التي تنطوي عليها حقيقة أن الذين يفجرون معابد غير المسلمين هم أنفسهم الذين يفجرون معابد المسلمين ومقاماتهم.

في غضون ذلك، رد نتنياهو على قرار «اليونسكو»، وفق بيان صادر عن مكتبه الإعلامي، بـ«تحويل مبلغ المليون دولار لأجل إقامة المتحف اليهودي في كريات أربع في الخليل... بالإضافة إلى مشاريع أخرى تتعلق بالتراث اليهودي في المدينة».

أيضاً، لم ينتظر بقية الزعماء الإسرائيليين طويلاً حتى توالى بعضهم بالإدلاء بمواقفهم العدوانية. وأعرب رئيس «البيت اليهودي»، نفتالي بينت، اليميني المتطرف، عن غضبه على قرار «اليونسكو»، واصفاً إياه بـ«المخجل»، ومؤكداً «رفض إسرائيل هذا القرار... وسنعمل على تعزيز الهوية اليهودية لمدينة الآباء».

ويبدو أن إسرائيل تعاملت مع قرار «اليونسكو» على أنه «صفعة» في مواجهة السياسة الترويجية التي تعمل عليها، كونه يعبر عن حقيقة أن ما هو على أرض فلسطين، من الطبيعي أن يكون تراثاً فلسطينياً. وعلى هذه الخلفية، اتهم بينت «اليونسكو» بأنها أداة للمقارعة السياسية في مواجهة إسرائيل.

في السياق نفسه، وصف رئيس الدولة رؤوبين ريفلين، القرار بأنه «أكاذيب معادية لليهود»، ورأى أن تسمية الأشياء بمسمياتها الحقيقية «ترويج للكذب المعادي لليهود»، فيما لم ير أن سياسة التهويد التي تفرضها إسرائيل على فلسطين، هي سرقة وكذب موصوفان.

امتداداً لسياسة «الفجور» التي تحاول بها التعتيم على الحقائق التي ينضح بها الواقع، هاجم وزير الأمن الداخلي، جلعاد أردان، عن حزب «الليكود»، القرار، قائلاً: «لا يوجد حدود للنفاق. الفلسطينيون يواصلون حملة التحريض والتزوير بواسطة اليونسكو».

وكانت إسرائيل قد جندت دبلوماسييها ودبلوماسيين من مختلف الدول، على رأسهم السفيرة الأميركية في الأمم المتحدة، نيكي هالي، لمنع هذا القرار، الذي يحتاج إلى ثلثي أصوات الأعضاء في لجنة التراث، المكونة من 21 دولة، بينها 4 عربية. وبذلت في هذا المجال كل ما تملكه من وسائل، لمنع إصدار قرار يعلن الحرم الإبراهيمي ومدينة الخليل ضمن مواقع التراث العالمي باسم فلسطين.

ونقلت صحيفة «يديعوت أحرونوت»، عن مسؤولين إسرائيليين قولهم، إن الحل الأمثل لمنع هذا القرار أن يكون التصويت سرياً، وأن «إحدى الدول العربية التي لا تقيم علاقات دبلوماسية مع إسرائيل وعدت بالتصويت لإسرائيل في حال كان التصويت سرياً».

وإذا ما كان هذا الموقف صحيحاً، فليس من الصعوبة تقدير هوية

> **أمر نتنياهو بوقف «دعم» بمليون دولار كان يقدم إلى «اليونسكو»**

هذه الدولة، إذا ما عرفنا أن الدول التي تملك عضوية في اللجنة هي: الإمارات، العراق، الجزائر وقطر، مع الإشارة إلى أن الإمارات تسير في الركب السعودي المندفع نحو تطبيع العلاقات مع إسرائيل، كما سبق أن شاركت في مناورات جوية مشتركة مع إسرائيل في أكثر من ساحة عالمية.

نص القرار على ان الخليل والحرم الإبراهيمي على قائمة التراث العالمي الواجب حمايتها (أ ف ب)

استراحة

كلمات متقاطعة 2622

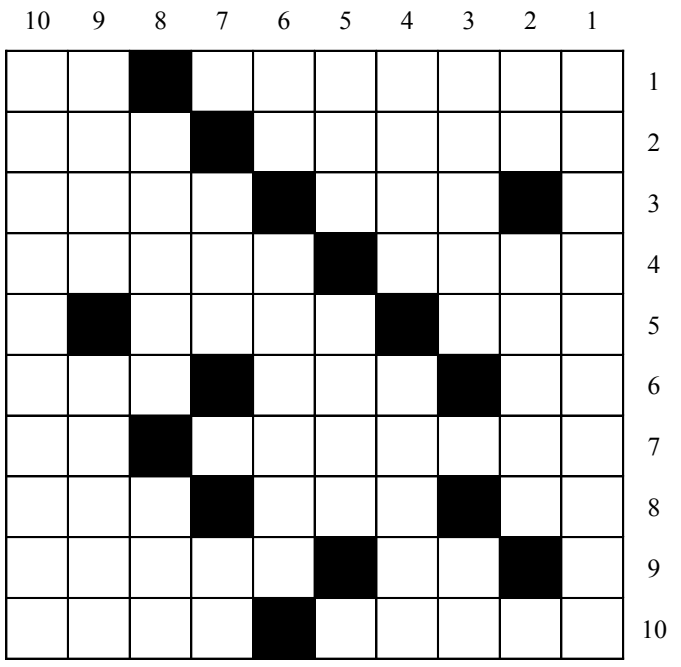

أفقيا

1- عائلة رئيس حكومة لبناني راحل – غير ناضج من الفاكهة – 2- عاصمة الفيليبين – صغير الكلب – 3- كأس – من الحيوانات الآليفة – 4- نضرم النار في أرجاء القرية – الفتنة والاختلاط أو رفيق المرج – 5- علامة وإشارة – فرعون مصري بنى هرم الجيزة – 6- للتمني – شك وتهمة – نادر بالأجنبية – 7- بطلة تاريخية فرنسية ومحررة فرنسا من الإنكليز قُبض عليها وأحرقت – خاصم أشد الخصومة – 8- حرف جر – أول عرين – فريق غنائي سويدي معتزل – 9- إسم بوذا في الصين – من الحيوانات البرمائية – 10- دولة عربية آسيوية – نسبة الى مواطن من بلد عربي

عمودياً

1- رئيس جمهورية لبناني سابق – 2- حرف نفي – بهيمة أو كل ذات أربع قوائم من دواب البرّ والبحر ما عدا السباع والطيور – 3- حلقوم – ما كان موضوعه التمثيل والجمال كالموسيقى والتصوير والشعر والنحت والرسم والغناء والرقص – 4- مطار في البقاع – كفوا وصدوا – 5- يجمع ويضم الأزهار – من الخضر المفيدة – 6- جردٌ بالأجنبية – مغنّاة هزلية قصيرة بالأجنبية – 7- قسم بالله – جنون – 8- جماعة القوم أو مجموعة من الناس – شركة نفط عالمية – 9- هروب من المعتقل – التقيّ والقديس – 10- إعلامي ومقدم برامج تلفزيونية لامع أشهرها « من سيربح المليون »

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- صور – الطائف – 2- ياقوت – رس – 3- داريا – إد – 4- اف – لا – بالي – 5- الدكالي – 6- صه – أسطول – 7- يك – مها – وسخ – 8- أنف – ناي – نط – 9- مدريد – لب – 10- يا حبي لي غاب

عمودياً

1- صيدا – ميامي – 2- وا – فا – كندا – 3- رقد – لص – فرح – 4- والدهم – بي – 5- أتراك – هندي – 6- ١١١١ – 7- طرابلس – يلي – 8- اس – ايطو – بغ – 9- ال – وسن – 10- فادي الخطيب

sudoku 2622

	2				8			
			1		2		3	
7		1	3			2	9	4
		6			4			
	5		7	8	1		6	
3		9				4		1
	3	4		5				8
2				1			4	
		8			7	6		

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2621

1	7	8	6	2	4	9	5	3
4	6	2	5	3	9	7	1	8
5	3	9	8	1	7	4	6	2
6	2	4	1	5	8	3	7	9
8	1	3	7	9	2	6	4	5
7	9	5	4	6	3	2	8	1
3	5	6	2	7	1	8	9	4
9	8	1	3	4	6	5	2	7
2	4	7	9	8	5	1	3	6

مشاهير 2622

أديب ومؤرخ وراهب يسوعي وُلد في حلب (1887-1977). عاش فترة طويلة في لبنان وكان له الفضل في إنشاء المؤسسات الدينية التي تُعنى بالأعمال الخيرية

7+8+6+9 = تسمية لحلف شمال الأطلسي ■ 1+2+5+3 = حب الرمان ■ 10+11+4 = تأتي بعد

حل الشبكة الماضية: **هنري دو تورين**

إعداد
نعوم مسعود

هاجم البيان بشدة حكومة هادي (أ ف ب)

اليمن

«الإخوان» (وهادي) غير مرحّب بهم جنوباً

يتعقّد المشهد في جنوب اليمن منذ إقالة الرئيس، المنتهية ولايته، محافظ عدن عيدروس الزبيدي، المحسوب على الإمارات، ومن ثم تشكيل الأخير مجلساً انتقالياً يطالب بانفصال الجنوب

في مؤشر على انعكاس الأزمة الخليجية على الساحة اليمنية، أعلن رئيس المجلس الانتقالي الجنوبي، عيدروس الزبيدي، حظر جماعة «الإخوان المسلمين» في مناطق نفوذ القوة التي يمثلها الزبيدي، وهي أحد التيارات المحسوبة على الحراك الجنوبي المطالب باستقلال الجنوب. واختار الزبيدي توقيت ذروة الاشتباك الخليجي ليعلن «الحرب» على «التجمع اليمني للإصلاح» الفرع اليمني لـ«الإخوان المسلمين»، وصاحب الحصة الكبيرة في

> الزبيدي: أمن الخليج والقرن الأفريقي من أمن الجنوب واليمن

حكومة الرئيس المستقيل عبد ربه منصور هادي، وذلك من خلال التحشيد الجماهيري في منطقة المعلا وسط مدينة عدن، أمس، في ذكرى 7 تموز/ يوليو، يوم سيطرة قوات نظام علي عبدالله صالح على مدينة عدن عام 1994، والتي يواظب الحراك الجنوبي على إحيائها عبر فعاليات تقام كل سنة.

وفي السياق، قال الزبيدي: «إنّ أمن منطقة الجزيرة والخليج والقرن الأفريقي والعالم من أمن الجنوب واليمن. وعملاً بذلك، فإننا نعلن عن حظر نشاط المنظمات والجماعات الإرهابية والمتشددة المتمثلة في تنظيم جماعة الإخوان المسلمين وتنظيم القاعدة وداعش وجماعة الحوثي، في كل محافظات الجنوب».

وحضر آلاف الجنوبيين فعالية «7 يوليو»، حاملين أعلام «جمهورية اليمن الديموقراطية الشعبية» (سابقاً). وجرت الفعالية في جو من الانقسام، حيث أقامت قوى مؤيدة للرئيس المنتهية ولايته، عبد ربه منصور هادي، فعالية موازية بمنطقة خورمكسر في عدن. رسائل الزبيدي في المهرجان الجماهيري لم تقتصر على حزب «الإصلاح»، إذ هاجم الرجل حكومة هادي، مهدداً بأن «المجلس (الانتقالي) لن يقف مكتوف الأيدي في حال استمرار الحكومة بممارسة سياسة العقاب الجماعي على شعب الجنوب»، ومحملاً إياها مسؤولية تدهور الأوضاع في عدن. وجدد المطالبة بإقامة دولة فدرالية مستقلة في جنوب اليمن.

وصدر عن الفعالية بيان باسم القوى المنظمة، هاجم بشدة حكومة هادي، معتبراً أن «ما يسمى الحكومة الشرعية ليس سوى الوجه الآخر للاحتلال مهما كانت المبررات والحجج». وتستخدم بعض قوى الحراك الجنوبي مصطلح «الاحتلال» لوصف الحكومات اليمنية بعد أحداث 1994، في إشارة إلى المطالبة بالانفصال واستعادة «جمهورية اليمن الديموقراطية الشعبية».

وتُعدّ استعادة هذا المصطلح إيذاناً بقطيعة مع فريق هادي، بعدما تحالفت هذه القوى معه قرابة عامين ضد حركة «أنصار الله» وحلفائها. قطيعة أكدها البيان من خلال رفض «المشاركة في أي معارك خارج حدود الجنوب، ورفض الزج بالجنوبيين في تلك المعارك»، علماً بأنّ هذا التهديد ينذر، في حال تنفيذه، بانعكاس الخلافات السياسية على الميدان، حيث تقاتل فصائل جنوبية تحت قيادة إماراتية في معارك محافظتي الحديدة وتعز على الساحل الغربي، وخصوصاً في المخا.

وفيات

رقد على رجاء القيامة
د. جوزف خليل شامي
ممثل منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (الفاو) سابقاً
عضو سابق في مجلس نقابة المهندسين في بيروت
عضو سابق في الأمانة العامة لإتحاد المهندسين الزراعيين العرب
زوجته الدكتورة لور الياس غصيبه
إبناه خليل وولديه جوزيف و كريستال
إيلي
شقيقه جبرائيل
مريم مخول أرملة شقيقه المرحوم البير واولادها وعائلاتهم
وعائلات شامي ، غصيبه ، شحوري ، صرّاف ، مخول ، تابت ، ربيز ، طوبيا ، وكل من ينتسب اليهم وعموم عائلات الهلالية ينعونه اليكم
تقبل التعازي اليوم السبت وغداً الأحد 8 و 9 الجاري من الحادية عشرة ولغاية السادسة مساءً في صالون كنيسة مار يوحنا الحبيب - الحازمية.

رقد على رجاء القيامة
الدكتور فؤاد جمال موسى
والده المرحوم الدكتور
جمال فؤاد موسى
والدته المرحومة جانيت نقولا معماري
زوجته الدكتورة منى جورج سلامة
اولاده مايا
عمر
شقيقتاه الدكتورة هدى ارملة جيمس كوتون
ندى زوجة ناصيف رزق الله
شقيقه المهندس عمر زوجته زينة يقطين
وعائلاتهم وانسباؤهم ينعونه اليكم
يحتفل بالصلاة عن نفسه الساعة الحادية عشرة والنصف من قبل ظهر يوم الاحد 9 تموز في كنيسة نياح السيدة الارثوذكسية ، المكحول (رأس بيروت) وينطلق موكب الجثمان الى بلدته كفرعقا (الكورة) حيث يوارى الثرى في مدافن العائلة في دير مار يوحنا.
تقبل التعازي يوم الاحد 9 الجاري من الساعة الثالثة والنصف من بعد الظهر لغاية السابعة مساءً في صالون كنيسة مار جرجس للروم الارثوذكس ، كفرعقا (الكورة) ويوم الاثنين 10 الجاري في منزل العائلة في الكورة من الساعة الثالثة والنصف من بعد الظهر لغاية السابعة مساءً ويومي الثلاثاء والاربعاء 11 و 12 الجاري من الساعة الثالثة من بعد الظهر لغاية السابعة مساءً في صالون كنيسة نياح السيدة الارثوذكسية ، المكحول (رأس بيروت).

لإعلاناتكم الرسمية
والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

رابطة عائلة أبي خليل
أبناء الفقيد: طوني زوجته كاتي بوغست وعائلتهما (في المهجر)
بسام زوجته دوللي نصر وعائلتهما
كابي زوجته فريده نفاع وعائلتهما
إيلي زوجته ندى عساف وعائلتهما
ابنتاه: امال زوجة نعمان نقولا أبو مراد وعائلتهما
حياة زوجة إيلي توفيق زاخر وعائلتهما
وأنسباؤهم ينعون فقيدهم الغالي المرحوم
جرمانوس أسعد جبرايل أبي خليل
(زوجته المرحومة أمينة الياس حنا عيد)
يحتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة الخامسة من بعد ظهر يوم الأحد 9 تموز 2017 في كنيسة السيدة، الحدت.
تقبل التعازي قبل الدفن ويومي الاثنين والثلاثاء 10 و11 الجاري في صالون كنيسة السيدة، الحدت ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر حتى السادسة مساءً.

ذكرى

يصادف نهار الأحد 9 تموز 2017 ذكرى مرور أربعين يوماً على وفاة فقيدنا الغالي

أسد الله علي شراره
مدير عام إدارة الأبحاث والتوجيه ورئيس التفتيش المركزي بالإنابة سابقاً
زوجته: نهدية مراد
أبناؤه: المهندس جهاد، المهندس هشام، الأستاذ معن والأستاذ فؤاد
أشقاؤه: المحامي طلال، الأستاذ رجاء، الأستاذ وائل، حسن وأسامه
شقيقاته: آمال، إحسان وهادية
وبهذه المناسبة الأليمة ستتلى ايات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء عن روحه الطاهرة من الساعة الخامسة حتى السابعة مساءً في جمعية التخصص والتوجيه العلمي، الرملة البيضاء، تجاه امن الدولة.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب
الآسفون آل شراره، آل مراد وأنسباؤهم.

تصادف يوم الاحد الواقع فيه 9 تموز 2017 ذكرى مرور ثلاثة أيام على رحيل
فقيدتنا الغالية المرحومة
الحاجة سهيلا علي حجيج
(زوجة المرحوم الحاج طلعت حجيج)
أولادها: الحاج نجيب ورضا والحاج باسم
وبهذه المناسبة ستتلى آيات من الذكر الحكيم وسيقام مجلس عزاء عن روحها الطاهرة في حسينية بلدتها ديرنطار في تمام الساعة الثالثة عصراً.
كما تقبل التعازي يوم الاربعاء الواقع فيه 12 تموز في الجمعية الاسلامية في منطقة الرملة البيضا ـ مقابل أمن الدولة من الساعة الرابعة وحتى السابعة مساءً.
للفقيدة الرحمة ولكم الأجر والثواب
الآسفون: آل حجيج، آل درويش، آل سلطان، آل نصر الدين، آل يحيى، آل معتوق وعموم أهالي ديرنطار.

مناقصة عامة
رقم 3094/م ع إ/م م/3
الساعة التاسعة من نهار الخميس الواقع في 2017/8/3 تجري وزارة الدفاع الوطني ـ المديرية العامة للإدارة ـ مصلحة الهندسة في قاعة المناقصات الكائنة في مبنى عفيف معيقل ـ أول طريق الحدت مناقصة عامة لتلزيم: أشغال تركيب كواشف ضوئية مع التمديدات الكهربائية اللازمة لها في قاعدة القليعات الجوية.
موضوع دفتر الشروط الخاص رقم 1615/م ع إ/م هـ تاريخ 2017/6/29
يمكن لمن يرغب الاشتراك في المناقصة العامة هذه الاطلاع على دفتر الشروط الخاص في المديرية العامة للإدارة ـ مصلحة الهندسة في مبنى عفيف معيقل خلال أوقات الدوام الرسمي.
ترسل العروض بالبريد المضمون المغفل إلى العنوان التالي:
وزارة الدفاع الوطني ـ المديرية العامة للإدارة ـ مصلحة المالية ـ مكتب عقد النفقات ـ اليرزة.
يجب ان تصل عروض المتعهدين قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد للتلزيم.
اليرزة في 2017/7/5
اللواء محسن فنيش المدير العام للإدارة
التكليف 1301

مناقصة عامة
رقم 3089/م ع إ/م م/3
الساعة التاسعة من نهار الثلاثاء الواقع في 2017/8/1 تجري وزارة الدفاع الوطني ـ المديرية العامة للإدارة ـ مصلحة القوامة في قاعة المناقصات الكائنة في مبنى عفيف معيقل ـ أول طريق الحدت مناقصة عامة لتلزيم: تحقيق اثاث ومفروشات وتجهيزات مكتبية لصالح الجيش لعام 2017.
موضوع دفتر الشروط الخاص رقم 7/م ع إ/م ق/1 تاريخ 2017/6/29
يمكن لمن يرغب الاشتراك في المناقصة العامة هذه الاطلاع على دفتر الشروط الخاص في المديرية العامة للإدارة ـ مصلحة القوامة في مبنى عفيف معيقل خلال أوقات الدوام الرسمي.
ترسل العروض بالبريد المضمون المغفل إلى العنوان التالي:
وزارة الدفاع الوطني ـ المديرية العامة للإدارة ـ مصلحة المالية ـ مكتب عقد النفقات ـ اليرزة.
يجب ان تصل عروض المتعهدين قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد للتلزيم.
اليرزة في 2017/7/5
اللواء محسن فنيش المدير العام للإدارة
التكليف 1299

إعلان
تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لتلزيم اشغال هندسة مدنية لانشاء محطة نقالة 66 ك.ف. في منطقة عاصون، موضوع استقصاء الاسعار رقم ث4د/5688 تاريخ 2017/5/30، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2017/7/21 عند نهاية الدوام الرسمي.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة مجاناً من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ امانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة افضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق "12" ـ المبنى المركزي.
بيروت في 5 تموز 2017
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالانابة
المهندس واصف حنيني
التكليف 1291

إعلانات رسمية

إعلان
صادر عن الغرفة الابتدائية الثانية في الشمال
بالدعوى رقم 2015/558
موجه الى المستدعى ضدها: ماري ناجي العلم ـ من بلدة بصرما ـ الكورة أصلاً، ومجهولة محل الاقامة حالياً.
تدعو هذه المحكمة لاستلام الاستدعاء ومرفقاته المرفوع ضدك من المستدعي نبيل انطون زينا بولايته الجبرية عن ولده القاصر جوزيف بوكالة المحامية كاتيا نوفل، بدعوى ازالة الشيوع المقامة على العقار رقم 1144 منطقة بصرما العقارية، وذلك خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلان واتخاذ مقاماً لك يقع ضمن نطاق هذه المحكمة وابداء ملاحظاتك الخطية على الدعوى خلال مهلة خمسة عشر يوماً من تاريخ التبليغ، والا يعتبر كل تبليغ لك لصقاً على باب المحكمة صحيحاً باستثناء الحكم النهائي.
رئيس القلم
ميرنا الحصري

إعلان تلزيم
أعمال التنظيف في مبنى إقليم جمارك شتورا
بطريقة استدراج العروض
في تمام الساعة العاشرة من يوم الخميس الواقع فيه العشرين من شهر تموز ألفين وسبعة عشر، تجري المديرية العامة للجمارك في مركزها الكائن في ساحة رياض الصلح ـ بناية البنك العربي ـ الطابق السابع ـ مكتب المراقب أول لدائرة الشؤون المالية، استدراج عروض لتلزيم اعمال التنظيف في مبنى إقليم جمارك شتورا.
التأمين المؤقت: /500,000/ل.ل. (خمسماية ألف ليرة لبنانية).
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من دائرة الشؤون المالية ـ مديرية الجمارك العامة.
يجب ان تصل العروض الى الدائرة المذكورة قبل الساعة الثانية عشرة من يوم الاربعاء الواقع فيه التاسع عشر من شهر تموز من العام ألفين وسبعة عشر.
المدير العام
بدري ضاهر
التكليف 1308

إعلان عن مناقصة عمومية
إن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية للأشغال: المطلوبة لزوم الممرات المؤدية الى أقسام السجن المركزي في رومية.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور إلى مصلحة الأبنية ـ ثكنة الحلو ـ شارع مار الياس للاطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك أثناء الدوام الرسمي اعتباراً من تاريخ نشر هذا الاعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
إن جلسة فض العروض تجري الساعة التاسعة من تاريخ 2017/8/10 وذلك في ثكنة الحلو/ مصلحة الأبنية
بيروت في 2017/7/5
رئيس الإدارة المركزية
العميد أسعد الطفيلي
التكليف 1296

إعلان عن مناقصة عمومية
إن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية لأشغال: كهربائية لزوم بعض قطعات قوى الأمن الداخلي.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور إلى مصلحة الأبنية ـ ثكنة الحلو ـ شارع مار الياس للاطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك أثناء الدوام الرسمي اعتباراً من تاريخ نشر هذا الاعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
إن جلسة فض العروض تجري الساعة الحادية عشرة من تاريخ 2017/8/9 وذلك في ثكنة الحلو/ مصلحة الأبنية
بيروت في 2017/7/5
رئيس الإدارة المركزية
العميد أسعد الطفيلي
التكليف 1296

إعلان عن مناقصة عمومية
إن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية لأشغال: إزالة أسرة مصنوعة من الباطون داخل سجن الموقوفين (ب) مع القساطل الحديدية.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور إلى مصلحة الأبنية ـ ثكنة الحلو ـ شارع مار الياس للاطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك أثناء الدوام الرسمي اعتباراً من تاريخ نشر هذا الاعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
إن جلسة فض العروض تجري الساعة الحادية عشرة من تاريخ 2017/8/10 وذلك في ثكنة الحلو/ مصلحة الأبنية
بيروت في 2017/7/5
رئيس الإدارة المركزية
العميد أسعد الطفيلي
التكليف 1296

إعلان عن مناقصة عمومية
إن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية لأشغال: معالجة النش الحاصل في فصيلة دير الأحمر.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور إلى مصلحة الأبنية ـ ثكنة الحلو ـ شارع مار الياس للاطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك أثناء الدوام الرسمي اعتباراً من تاريخ نشر هذا الاعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
إن جلسة فض العروض تجري الساعة التاسعة من تاريخ 2017/8/17 وذلك في ثكنة الحلو/ مصلحة الأبنية
بيروت في 2017/7/5
رئيس الإدارة المركزية
العميد أسعد الطفيلي
التكليف 1296

إعلان عن مناقصة عمومية
إن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية لأشغال: صيانة مختلفة لزوم حمامات السرية الثانية في فوج السير الثالث المتمركز في مستشفى المعلقة الحكومي ومبنى مخفر الطيبة.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور إلى مصلحة الأبنية ـ ثكنة الحلو ـ شارع مار الياس للاطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك أثناء الدوام الرسمي اعتباراً من تاريخ نشر هذا الاعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
إن جلسة فض العروض تجري الساعة الحادية عشرة من تاريخ 2017/8/17 وذلك في ثكنة الحلو/ مصلحة الأبنية
بيروت في 2017/7/5
رئيس الإدارة المركزية
العميد أسعد الطفيلي
التكليف 1296

إعلان
صادر عن محكمة حاصبيا المدنية الناظرة في القضايا العقارية.
رقم الدعوى: 2017/211.
المدعي: رفيق قاسم الخماسي
وكيله: المحامي باسم نمور
المدعى عليهما:
1- جعفر علي جعفر.
2- سليم نايف سعسوع.
تدعو هذه الدائرة المدعى عليه سليم نايف سعسوع المجهول المقام، للحضور إلى قلم هذه الدائرة بالذات أو بواسطة وكيل قانوني، لتبلغ أوراق هذه الدعوى واتخاذ محل إقامة لك، وذلك خلال مهلة عشرون يوماً مضافاً إليها مهلة مسافة ستون يوماً من تاريخ نشر هذا التبليغ، وإلا اعتبر كل تبليغ لك بواسطة رئيس القلم قانونياً باستثناء الحكم النهائي.
رئيس القلم
جودات عامر

إعلان
صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
القاضي فيصل مكي
يبلغ الى المنفذ عليه باسم حسن بدران المجهول المقام
عملاً بأحكام المادة 409 اصول محاكمات مدنية، تنبئكم دائرة تنفيذ بيروت بأن لديها في معاملة الحجز الاحتياطي رقم 2017/262 اشعار حجز احتياطي موجهاً اليكم من طالب الحجز فرست ناشونال بنك ش.م.ل. وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور اليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لاستلام الاشعار والاوراق المرفقة به علماً بأن التبليغ يتم قانوناً بانقضاء مهلة عشرين يوماً على نشر هذا الاعلان وعلى تعليق نسخة عنه وعن الاشعار المذكور على لوحة الاعلانات لدى دائرة تنفيذ بيروت ويصار بعد انقضاء هذه المهلة ومهلة الاعتراض البالغة خمسة ايام الى متابعة الاجراءات بحقكم اصولاً.
مأمور تنفيذ بيروت
هيثم حيدر أحمد

إعلان قضائي
تدعو محكمة الاستئناف المدنية في الجنوب الغرفة الثانية السيدين محمود وعلي عسيلي المقيمان في صور ـ الحوش الحضور الى قلم المحكمة بالذات أو من يمثلهما قانوناً لاستلامهما أوراق الدعوى وموعد جلسة 2017/11/21 بالدعوى المتكونة بين فاطمة كرشت ورفاقها بوجه زهير الدادا ورفاقه رقم الاساس 2017/588 بموضوع عقارية واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق المحكمة، والا سيتم ابلاغكم الاوراق وموعد الجلسة بواسطة التعليق على باب ايوان المحكمة.
رئيس القلم
حسين يونس

بلاغ رقم: 6/2
تعلن وزارة الاتصالات بانها ستضع قيد التحصيل اعتباراً من 2017/07/15 الكشوفات التالية:
كشوفات فواتير الهاتف الثابت والتلكس عن شهر حزيران عام 2017 بالإضافة الى كشوفات الفواتير المتأخرة غير المسددة، ولقد حددت مهلة اقصاها 2017/08/14 لتسديد هذه الكشوفات.
وتذكر المشتركين الكرام بالتدابير التالية:
في حال التخلف:
1 ـ تقطع خطوط المشتركين المتخلفين عن الدفع باتجاه واحد «للاستقبال فقط» اعتباراً من تاريخ 2017/08/16.
2 ـ تقطع خطوط المشتركين المتخلفين عن الدفع بالاتجاهين اعتباراً من تاريخ 2017/09/01 وتستوفى الغرامة عن إعادة وصل الخط (11,000 ل.ل.) اعتباراً من هذا التاريخ.
3 ـ تلغى اشتراكاتهم بصورة مؤقتة بعد مرور شهر واحد على تاريخ قطع الاشتراك اعتباراً من 2017/10/02 ويعاد وصله بعد تسديد المتأخرات المستحقة إضافة الى رسم اعادة وصل الخط (11,000 ل.ل.) وذلك حتى تاريخ الإلغاء النهائي (2017/12/01).
4 ـ تلغى اشتراكاتهم بصورة نهائية بعد مرور شهرين على تاريخ الإلغاء المؤقت اعتباراً من تاريخ 2017/12/01 وتستوفى غرامة قدرها (2%) شهرياً وتحرر الارقام الملغاة وتحصل المتأخرات بالطرق القانونية المعمول بها.
استناداً الى المادة 45 من قانون المحاسبة العمومية.
5 ـ يحرم المشترك الملغى رقمه من الحصول على إشتراك جديد قبل تسديد جميع الفواتير المستحقة عليه.
ملاحظة: أ ـ تقطع خطوط المشتركين المتخلفين عن دفع فاتورة هاتف شهر ايار عام 2017 باتجاه واحد «للاستقبال فقط» اعتباراً من تاريخ 2017/07/15.
ب ـ يمكن للمشتركين الملغاة خطوطهم والذين لم يسددوا فواتيرهم المتأخرة المبادرة الى تقسيط المتأخرات في صناديق المناطق الهاتفية وفي مصلحة الشؤون المالية ـ مبنى وزارة الاتصالات، شارع رياض الصلح وإمكانية الحصول على إشتراك جديد.
إمكانية تسديد الفواتير عبر الوسائل التالية:
ـ لدى اي صندوق من صناديق قبض الفواتير التابعة لوزارة الاتصالات على كافة الاراضي اللبنانية.
ـ لدى أي مصرف عبر توطين الفاتورة مقابل 2,000 ل.ل. للفاتورة الواحدة أو أكثر (للاستعلام اتصل بمصرفك).
ـ مكاتب LibanPost: مقابل 2,000 ل.ل. للفاتورة الواحدة أو بكلفة 1,500 ل.ل. للفاتورة الواحدة عبر الاشتراك بخدمة «جباية من العنوان» (للاشتراك بهذه الخدمة يمكن الاتصال بالرقم 01/629629 ـ مقسم 333).
ـ مكاتب شركة ويسترن يونيون OMT بكلفة 2,000 ل.ل. للفاتورة الواحدة.
ـ مكاتب شركة ويسترن يونيون BOB FINANCE بكلفة 2,000 ل.ل. للفاتورة الواحدة.
إمكانية الحصول على قيمة الفواتير:
عبر الاتصال على المجيب الصوتي رقم 1515 أو عبر صفحات الانترنت الخاصة بالوزارة (mpt.gov.lb) وهيئة أوجيرو (ogero.gov.lb).
كما تذكر المشتركين: بأحكام المرسوم رقم 93/4565 (المادة الثالثة منه) وتعديله بالمرسوم 11682 تاريخ 1998/01/30 لجهة تحديد مهلة أربعة أشهر للإعتراض بعد إنتهاء المهلة المحددة للدفع والمذكورة اعلاه، ووجوب تقديم طلب الاعتراض في المنطقة الهاتفية التابع لها رقم المشترك.
يُطلب من المشتركين الكرام التجاوب السريع مع مضمون هذا البلاغ، شاكرين لهم حسن تعاونهم.
بيروت في 28 حزيران 2017
المدير العام لإستثمار وصيانة المواصلات السلكية واللاسلكية
المهندس باسل أحمد الأيوبي
التكليف 1278

دعوة لحضور جمعية عمومية عادية ملتئمة بصورة استثنائية لمساهمي شركة النسيج الصناعية التجارية ش.م.ل.

يتشرف مجلس ادارة شركة **النسيج الصناعية التجارية ش.م.ل.** بدعوة حضرات المساهمين لحضور اجتماع الجمعية العمومية العادية الملتئمة بصورة استثنائية **نهار الخميس في ٢٠ تموز ٢٠١٧ الساعة الحادية عشر قبل الظهر** في مركز الشركة في بيروت – بناية صباغ – شارع البطريرك الحويك – الطابق الرابع، للتداول في جدول الأعمال التالي:

١"– الموافقة على الميزانية العمومية وحساب الأرباح والخسائر الموقوفة تباعا" لسنوات المالية ١٩٩٨ لغاية سنة ٢٠١٦ .
٢"– ابراء ذمة رئيس واعضاء مجلس الإدارة عن ولايتهم منذ سنة ١٩٩٨ لغاية تاريخ انعقاد هذه الجمعية.
٣"– انتخاب اعضاء مجلس ادارة لمدة ثلاث سنوات.
٤"– اعطاء اعضاء مجلس الإدارة التراخيص المنصوص عليها ١٥٨ و ١٥٩ من قانون التجارة.
٥"– تعيين مفوض مراقبة للسنة المالية سنة ٢٠١٧ وتحديد بدل اتعابه السنوية.
٦"– تعيين محامي دائم للشركة وتحديد بدل اتعابه السنوية.
٧"– امور اخرى مختلفة.

فالرجاء عدم التخلّف عن الحضور في الموعد المحدد.
مجلس الإدارة

دعوة لحضور جمعية عمومية غير عادية لمساهمي شركة النسيج الصناعية التجارية ش.م.ل.

التي ستعقد في الساعة الثانية عشر من ظهر الخميس الواقع في ٢٠ تموز ٢٠١٧

يتشرف مجلس ادارة **شركة النسيج الصناعية التجارية ش.م.ل.** بدعوة حضرات المساهمين لحضور اجتماع الجمعية العمومية الغير عادية **نهار الخميس في ٢٠ تموز ٢٠١٧ الساعة الثانية عشر ظهراً** في مركز الشركة في بيروت – بناية صباغ – شارع البطريرك الحويك – الطابق الرابع، للتداول في جدول الأعمال التالي:

اولاً: زيادة رأس مال الشركة الى مبلغ اثنتين وثلاثين مليون ليرة لبنانية موزع على اثنتين وثلاثين الف سهماً قيمة السهم الواحد الاسمية الف ليرة لبنانية، وتحديد كيفية الاكتتاب بهذه الزيادة من قبل المساهمين القدماء او ترك حق الاكتتاب بتلك الزيادة مفتوحاً .
ثانياً: تعديل احكام المادتين ٦ و ٧ من النظام الاساسي عملاً بأحكام القانون رقم ٧٥ تاريخ ٢٠١٦/١٠/٢٧ .
ثالثاً: تفويض مجلس الادارة وضع آلية لتسليم الاسهم الإسمية البديلة للاسهم لحامله المستبدلة.
– امور اخرى مختلفة.

فالرجاء عدم التخلّف عن الحضور في الموعد المحدد.
مجلس الإدارة

مبوب

خرج ولم يعد

غادر العاملان البنغلادشيان
MD JUBBAR
MOHAMMAD NAZIRUL ISLAM
من مؤسسة فينو بلاست للتجارة والصناعة، نحذر من استخدامهم،
ت: 07/995421

غادرت العاملتان الأثيوبيتان
SELAM MEHAMED BEDASO
TIGIST DINKU YADETE
من منزل مخدومهما، يحذر من استخدامهما، لمن يجدهما الاتصال على الرقم 03/889255

الكرة الإنكليزية

مورينيو يتوب عن خطاياه

..وكأن مدرب مانشستر يونايتد جوزيه مورينيو، يتوب عن خطاياه وعن أخطائه السابقة، فها هو يدفع ناديه إلى دفع مبلغ كبير للتعاقد مع الهداف روميلو لوكاكو الذي سيكون الحل لمشاكله الهجومية

لم يمانع مورينيو الاستغناء عن لوكاكو ايام كان مدرباً لتشلسي، وها هو يشتريه اليوم بمبلغ ضخم (ارشيف)

شربل كريّم

يوم سُئل المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو عن رأيه في التحوّل النهائي للمهاجم البلجيكي روميلو لوكاكو إلى إفرتون عام 2014، كان جوابه مختصراً: «أتمنى له التوفيق».

جوابٌ ربما رأى فيه البعض إيجابية تجاه رأي المدرب السابق لتشلسي بمهاجمه الشاب الذي كان قد لعب مُعاراً إلى إفرتون، ورفض البرتغالي وضعه في حساباته الأساسية لدى عودته إلى «البلوز». لكن البعض الآخر رأى في جواب مورينيو شيئاً من عدم اللامبالاة، وخصوصاً أن المدرب الحالي لمانشستر يونايتد كان حازماً وسريعاً في إجابته، رغم أنه كان عليه أن يفكر في تلك الفترة أكثر من مرة قبل أن يتخذ قرار التخلي عن مهاجم بهذه النوعية.

ذهب لوكاكو إلى إفرتون، فأتمّ نضجه وتحوّل إلى أحد أخطر هدافي الدوري الإنكليزي الممتاز، وبات بمثابة أُمنية لكل مدرب في «البريميير ليغ». ولسخرية القدر، كان مورينيو على رأس هؤلاء المدربين، فاستعجل طلب خدماته مهما كان الثمن.

وقد لا يكون لوكاكو قد وضع مورينيو سبباً رئيسياً دفعه للقدوم إلى يونايتد، بل إن المهاجم الأسمر غازل مرات عدة فريق «الشياطين الحمر»، لا بل أصبح يحب هذا الفريق أكثر من أي وقتٍ مضى، مع انضمام صديقه المقرّب الفرنسي بول بوغبا إليه في الصيف الماضي. لكن لماذا لوكاكو لا الإسباني ألفارو موراتا أو غيره من المهاجمين؟

الواقع أن مورينيو يجد اليوم في لوكاكو ما لم يجده فيه سابقاً، إذ إن «السبيشال وان»، مع وصوله لتسلّم حقبة ثانية في تشلسي، لم يعتبر أن البلجيكي هو بحجم أولئك المهاجمين القادرين على قيادة الفريق إلى لقب «البريميير ليغ»، رغم أنه كان قد أكد حضوره القوي في البطولة الإنكليزية عندما أعاره «البلوز» إلى وست بروميتش ألبيون، فسجل تقريباً في نصف المباريات التي خاضها خلال موسم 2012-2013، حيث أنهاه بـ 17 هدفاً في 35 مباراة.

> سخرية القدر جعلت مورينيو يغازل لوكاكو بعدما استغنى عنه سابقاً

مورينيو فكر وقتذاك كما تفكر الأندية الكبيرة عادة، إذ الأهم بالنسبة إليها نهاية الموسم قبل المستقبل، لذا لم تمانع إدارة تشلسي تفريط البرتغالي بمواهبه، إذ قبل لوكاكو كان هناك مواطنه كيفن دي بروين، الذي عاد إلى إنكلترا ليصبح أحد نجوم «البريميير ليغ». وفي هذا الإطار، يمكن الحديث أيضاً عن تلك المفارقة التي تتمثل بتحوّل واين روني في الاتجاه المعاكس، إذ لا يمكن نسيان الضغط الذي قام به يونايتد عام 2004 للحصول عليه من إفرتون، وها هو اليوم يستبدل به مهاجماً آخر، في مشهدٍ يعكس قاعدة ثابتة، هي أن لكل لاعب تاريخ انتهاء صلاحية.

المهم أن لوكاكو هو الآن النوع المفضل من المهاجمين الذين يحبهم مورينيو، فهو كان قد استقدم إلى تشلسي لأن الجميع رأى فيه صورة النجم العاجي ديدييه دروغبا، وها هو يصبح على شاكلته من خلال حسّه التهديفي وسرعته ومعرفته أخيراً باستخدام قوته البدنية التي لطالما كانت السمة الأبرز لدى الهداف الأفريقي، فعجز المدافعون عن مجاراته في كثير من الحالات.

لكن قد يأتي البعض ليضع دائرة حمراء حول هذه الصفقة، إذ إن الأهداف الـ 25 التي سجلها لوكاكو في الموسم الماضي لم تكن ضد الفرق الكبيرة، فباستثناء هزّه شباك توتنهام وأرسنال، لم يتمكن من إيجاد طريقه إلى مرمى ما يعرف بالفرق العريقة مثل مانشستر يونايتد، تشلسي، مانشستر سيتي أو ليفربول.

نقطة لا بدّ من التوقف عندها، تماماً كما بالإمكان التوقف عند الضغوط التي سيعيشها الوافد الجديد إلى «أولد ترافورد»، إذ إنه في نهاية المطاف يحلّ بديلاً لروني، وستعهد إليه مهمة قيادة الهجوم وتعويض الأخير والنجم السويدي زلاتان إبراهيموفيتش، اللذين يملكان قيمة كبيرة لدى جمهور يونايتد.

سينجح لوكاكو بلا شك، ففكرة مورينيو في محلّها هذه المرة، إذ إن تفضيله البلجيكي على موراتا أو غيره من المرشحين من خارج «البريميير ليغ» تعكس أنه تعلّم من دروسه السابقة بالاعتماد على لاعب سبق أن أثبت نفسه في أقوى دوريٍ في العالم، ويبدو جاهزاً للتحدي الأكبر في مسيرته والتأكيد لمدربه أنه أخطأ سابقاً عندما أدار ظهره له.

سقوط صفقة موراتا

أنهى الانتقال المرتقب والمفاجئ لروميلو لوكاكو إلى مانشستر يونايتد التداول نهائياً في انتقال ألفارو موراتا من ريال مدريد. وكانت صفقة موراتا قريبة من «الشياطين الحمر»، لكن ذكرت تقارير أن الخلاف المادي على قيمة الانتقال وسط تشبّث الريال بموقفه دفع يونايتد إلى الانسحاب منها وتفضيل خيار لوكاكو، الأمر الذي شكل خيبة للمهاجم الإسباني الذي أراد بشدة الانضمام إلى «الشياطين الحمر» بعدما عجز عن حجز مكان أساسي في مدريد.

سوق الانتقالات

ماركو فيراتي سجين «أمير باريس»

ابدى فيراتي رغبته في الانتقال إلى برشلونة (ارشيف)

كشف رئيس نادي برشلونة جوسيب ماريا بارتوميو، أنّ لاعب وسط باريس سان جيرمان، الإيطالي ماركو فيراتي، يودّ الانضمام إلى النادي الكاتالوني، لكن فريقه لا يريد بيعه.

وقال بارتوميو في حديث مع صحيفة «إل موندو ديبورتيفو»: «هل من العدل أن يتطلب الدوري الإسباني بنوداً جزائية لتحرير لاعبيه؟ هذا الدوري الوحيد الذي يتطلب ذلك. يخلق هذا الأمر مشكلة بالنسبة إلينا، لا تعرف كم سيكلفك اللاعب حتى تدخل في المفاوضات».

وتابع: «عندما تتصل بسان جيرمان وتتحدث مع رئيسه القطري ناصر الخليفي، يقول لك إن فيراتي ليس للبيع، ولا يوجد بند تحريري في عقده. يعود للرئيس القرار إذا ما كان سيجلس معنا للتفاوض».

بدوره، كشف وكيل فيراتي دوناتو دي كامبلي، لصحيفة «كوريري ديلو سبورت» في حديث عنونته الصحيفة «فيراتي سجين الأمير»: «قال لي رئيس النادي إن فيراتي مرتبط بعقد حتى 2021، ولا يمكنني بيعه لأنه البطل الذي سنبني عليه فريقاً كبيراً، ولأنه إذا بعته سأضع فريقي في خطر. في الدوحة لن يسامحوني على ذلك».

في المقابل، رفض بارتوميو، نهائياً رغبة النادي في بيع نجمه البرازيلي نيمار، قائلاً: «لا نخطط مطلقاً لبيعه بأي حال من الأحوال. برشلونة ليس من الأندية التي تطبق سياسة بيع اللاعبين، ودائماً يبحث عن ضم الأفضل في العالم».

بدوره، ضمَّ سبورتينغ لشبونة البرتغالي مدافع برشلونة الفرنسي جيريمي ماتيو لموسمين حتى حزيران 2019. وكان ماتيو (33 عاماً) قد انخرط في تدريبات سبورتينغ في الفترة الأخيرة لإجراء تجربة في صفوفه، وذلك بعد انتهاء عقده مع برشلونة.

من جهة أخرى، ضم إنتر ميلانو مدافع سمبدوريا السلوفاكي الدولي ميلان سكرينيار (22 عاماً) الذي تألق الموسم الماضي. ووقّع سكرينيار عقداً مدته خمسة أعوام مع إنتر ينتهي في 30 حزيران 2022، ومن المنتظر أن ينضم خلال الأيام المقبلة للفريق لبدء فترة الاستعداد للموسم الجديد.

أما في إنكلترا، فقد جدَّد أرسنال عرضه لضم لاعب موناكو توماس ليمار، فرفعه إلى 40 مليون جنيه إسترليني بعدما كان نادي الإمارة الفرنسية قد رفض عرضاً أولياً قيمته 30 مليون جنيه. وذكرت صحيفة «دايلي مايل» البريطانية، نقلاً عن «ليكيب» الفرنسية، أنّ مدرب «المدفعجية» الفرنسي أرسين فينغر يستغل علاقة لاعبه الجديد ألكسندر لاكازيت مع ليمار لإقناعه بارتداء قميص أرسنال.

الكرة اللبنانية

يوم ترشيحات مشوّق لاتحاد كرة القدم

عبد القادر سعد

شهدت أروقة الاتحاد اللبناني لكرة القدم حركة ناشطة أمس، في اليوم الأخير قبل إقفال باب الترشّح لانتخابات اللجنة التنفيذية التي ستقام في 22 الجاري في فندق البريستول. 14 مرشحاً سيتنافسون على 10 مقاعد، فيما حُسمت الرئاسة للرئيس الحالي هاشم حيدر، الذي سيكون على رأس الهرم الكروي لولاية خامسة تنتهي عام 2021، حيث سيكمل حينها عامه العشرين في رئاسة الاتحاد.

ثمانية ترشيحات كانت لأعضاء حاليين، هم: ريمون سمعان، أحمد قمر الدين، محمود الربعة، موسى مكي، مازن قبيسي، سمعان الدويهي، عصام الصايغ، ووائل شهيب. فيما كان هناك ستة ترشيحات لشخصيات بعضها سبق أن مرّ على اللجنة التنفيذية، مثل جورج سولاج (2001 - 2005)، وبعضها يسعى إلى الدخول للمرة الأولى إلى «جنة» اللجنة التنفيذية، كواهرام بارسوميان، ووفيق إبراهيم، وخالد يوسف، وجورج حنا وأحمد فردوس.

يوم مشوّق عاشته الكرة اللبنانية على الصعيد الإداري، في ظلّ أكثر من ترشيح يمكن الوقوف عنده، كترشّح سمعان الدويهي وأحمد فردوس ووفيق إبراهيم ومرشّح البقاع خالد يوسف.

اسمان غابا عن اللائحة الرسمية التي صدرت عن الأمانة العامة للاتحاد والتي تضمنت أسماء المرشحين، لكنهما حضرا وشغلا المعنيين بالانتخابات، هما نبيل سنو وروبير باولي. الأول ترشّح أول من أمس ودفع 3 ملايين ليرة رسم الاشتراك، لكنّه عاد وانسحب أمس. ترشّح بدا غريباً بعض الشيء، في ظل اتفاق على الثنائي محمود الربعة وأحمد قمر الدين كممثلين لتيار المستقبل. فلماذا ترشّح سنّو؟

أكثر من رواية تطرقت إلى هذا الترشّح، أبرزها أن ترشّح سنو جاء استباقياً لترشّح أحمد فردوس الذي كان متوقعاً، بعد العشاء التكريمي الذي أقامه اتحاد الشمال الفرعي أول من أمس بحضور الرئيس هاشم حيدر والكلام الذي قاله الأخير وفيه إشادة بأداء الاتحاد. وفُسِّر ترشيح سنو ردّاً على دعم مرشحين من الطائفة السنية من خارج الاتفاق الذي حصل على أسماء اللائحة التي سيرأسها حيدر في الاجتماع الذي عقد قبل عشرة أيام بين الأطراف المعنية. ومع مرور الوقت أمس، بدأ الحديث عن أن سنو سينسحب إن لم يترشّح فردوس، حيث إن الأخير بقي حتى ما قبل انتهاء المهلة بوقت قصير، حتى قدّم ترشيحه، لكن سنو عاد وانسحب بناءً على اتفاق ضمني سيظهر في منتصف الأسبوع، مع إعلان اللائحة الرسمية التي سيرأسها حيدر والتي ستضم الربعة وقمر الدين.

ترشيح سنيّ آخر بدا غريباً، وهو لمرشّح البقاع خالد يوسف المقرّب من حيدر، والذي تطالب به أندية البقاع ممثلاً لها، وهو أيضاً قد يعدّه تيار المستقبل مخالفاً للاتفاق الذي حصل سابقاً.

في مكان آخر جاء ترشّح الدويهي، ورغم توقّعه، في الساعات الأخيرة. سيمون لا يريد الترشّح، وكان مصمماً على ذلك، مطالباً بتغيير اتحادي. لكن الكلمة الفصل كانت لرئيس نادي السلام زغرتا الأب إسطفان فرنجية، الذي حسم الموضوع يوم الأحد الماضي في اليوم الإداري الطويل للسلام، ونوقش فيه موضوع ترشّح الدويهي، حيث رأى «الأبونا» أن هذا المنصب ليس ملك الدويهي، بل ملك النادي ومنطقة زغرتا التي تجد في سيمون مرشّحها الوحيد، فلم يكن أمام الدويهي سوى الترشّح مجدداً. علماً أنه تمنى لو تدخل وجوه جديدة لتواكب العمل التطويري الذي يسعى إليه رئيس الاتحاد، لما في الأمر من إفادة للمصلحة العامة.

مسيحياً أيضاً كانت أوراق رئيس نادي أتلتيكو وعضو لجنة المنتخبات في الاتحاد روبير باولي جاهزة وموجودة في الاتحاد لتقديمها والترشّح للانتخابات. وكان باولي مدعوماً من أطراف تجد فيه شخصية إدارية تستحق أن تكون حاضرة في اللجنة التنفيذية، لكن شرط باولي أن يكون ضمن مشروع لتطوير اللعبة من جهة، وأن لا يخوض معركة انتخابية لوصوله إلى اللجنة التنفيذية. ولم تسر الأمور وفق ما يشتهيه باولي ومن يدعمه، فتقرر عدم ترشّحه.

شمالاً، كان هناك ترشيحان لفردوس ووفيق إبراهيم المحسوب على تيار المستقبل، لكن ليس مدعوماً منه، بل من أندية الشمال تحديداً، ومن رئيس اتحادها فردوس، الذي ترشّح بدوره انطلاقاً من ترقب لما ستؤول إليه الأمور. علماً أن ترشّحه غالباً ما يفسّر بأنه مدعوم من الرئيس حيدر، نظراً إلى العلاقة القوية بينهما، لكن معلومات تشير إلى أن حيدر لا يدعم ترشّح فردوس، في ظل الاتفاق السابق مع الأطراف المعنية.

> يتنافس 14 مرشحاً لملء 10 مقاعد، بينما حُسمت الرئاسة بالتزكية

تجتمع الجمعية العمومية في 22 تموز لانتخاب اتحاد جديد (أرشيف)

الكرة الإسبانية

ميسي يتفوّق على رونالدو بالدخل الأعلى

تـوَّج جوسيب ماريا بارتوميو، رئيس برشلونة الإسباني، نجم الفريق الأرجنتيني ليونيل ميسي، الذي مدد عقده أخيراً مع النادي حتى 2021، اللاعب «صاحب أعلى دخل في العالم»، في إشارة منه إلى أنّ قيمة الأعوام الأربعة التي وقّع عليها «البرغوث» هي 447 مليون دولار.

وقال بارتوميو في مقابلة مع صحيفة «إل موندو ديبورتيفو»: «هو أفضل لاعب في العالم، وندفع له كأفضل لاعب في العالم وفي تاريخ كرة القدم. لا أحد يقدّم لهذا النادي ما يقدمه ليو ميسي».

وكان ميسي ثالث لاعب في ترتيب الرياضيين الأعلى دخلاً مع 80 مليون دولار أميركي، بينها 53 مليوناً رواتب ومكافآت، بحسب تصنيف مجلة «فوربس» المتخصصة مطلع حزيران 2017، وذلك قبل تمديد عقده. وتصدر غريميه البرتغالي كريستيانو رونالدو، نجم ريال مدريد، الترتيب مع 93 مليون دولار أميركي، بينها 58 مليوناً رواتب ومكافآت، يليه لاعب كرة السلة الأميركي ليبرون جيمس (86،2 مليون دولار، بينها 31،2 مليوناً رواتب ومكافآت).

من جهة أخرى، أُقفل نهائياً ملف عقوبة سجن ميسي 21 شهراً بسبب التهرب الضريبي بعد أن أعلن القضاء الإسباني استبدال العقوبة بغرامة مالية بقيمة 252 ألف يورو.

وكانت النيابة العامة في برشلونة قد أعلنت في 23 حزيران أنها لا تعارض استبدال عقوبة سجن أفضل لاعب في العالم خمس مرات 21 شهراً مع وقف التنفيذ بغرامة مالية تضاف إلى تلك المفروضة عليه سابقاً.

وأشارت آنذاك المتحدثة باسم النيابة العامة إلى أن الأخيرة مستعدة لاستبدال كل يوم سجن بمبلغ 400 يورو، وهو خيار كان محامو اللاعب قد اقترحوه أيضاً. ويعني هذا الأمر أن على ميسي دفع مبلغ 250 ألف يورو مقابل الأشهر الـ21.

واتهم ميسي ووالده خورخي في تموز 2016 بتهرب ضريبي بقيمة 4،16 ملايين يورو. ورفضت المحكمة العليا في أيار طلب استئناف تقدم به اللاعب، مثبّتة عقوبة السجن وغرامة بقيمة 2،1 مليوني يورو.

وفي قرارها المتخذ، استبدلت المحكمة عقوبة والد ميسي وهي السجن 15 شهراً، بغرامة بقيمة 180 ألف يورو.

وعلّقت عقوبة السجن كما هو الحال عادة في إسبانيا عندما تكون العقوبة أقل من عامين، فضلاً عن نظافة السجل القضائي للرجلين.

ورأت المحكمة أنه ثبت قيام ميسي (30 عاماً) ووالده بإنشاء شركات وهمية في المملكة المتحدة وسويسرا وبيليز والأوروغواي دون إبلاغ السلطات الضريبية.

الفورمولا 1

هاميلتون يوجّه إنذاراً لفيتيل

وجّه سائق مرسيدس، البريطاني لويس هاميلتون، إنذاراً مبكراً إلى خصمه الألماني سيباستيان فيتيل، سائق فيراري، بسيطرته على جولتي التجارب الحرة في جائزة النمسا الكبرى، وهي المرحلة التاسعة من بطولة العالم لسباقات سيارات الفورمولا 1، على حلبة «ريد بُل» في سبيلبرغ.

وأنهى هاميلتون أسرع لفة بزمن بلغ 1,05,975 دقيقة في الجولة الأولى، متقدماً على الهولندي ماكس فيرشتابن سائق «ريد بُل» (1,06,165 د)، وزميله في مرسيدس الفنلندي فالتيري بوتاس (1,06,345 د)، فيما اكتفى فيتيل وزميله الفنلندي كيمي رايكونن بالمركزين الرابع والسادس على التوالي، وتوسطهما سائق «ريد بُل» الآخر الأوسترالي دانيال ريكياردو.

وفي الجولة الثانية، سجل هاميلتون أسرع لفة بزمن بلغ 1,05,483 د.

وتمثّل التغيير الوحيد الذي طرأ على المراكز الخمسة الأولى في تبادل المراكز بين فيتيل (1,05,630 د)، مع فيرشتابن، وحافظ بوتاس (1,05,699 د) وريكياردو ورايكونن على المراكز التي حققوها في الجولة الصباحية.

يذكر أن فيتيل يتصدر ترتيب بطولة العالم بفارق 14 نقطة عن هاميلتون.

وتقام التجارب الرسمية للسباق اليوم الساعة 15,00 بتوقيت بيروت، والسباق غداً في التوقيت ذاته.

أصداء عالمية

أرسنال يؤمّن وظيفة لميرتساكر

عيَّن أرسنال الإنكليزي قائده الألماني بير ميرتساكر مشرفاً على أكاديمية النادي ابتداءً من السنة المقبلة. وسيبقى ميرتساكر (32 عاماً) قائداً لفريق «المدفعجية» في الموسم المقبل، حتى تسلّمه منصبه الجديد خلفاً للوك هوبس. وعبّر المدافع القوي عن سعادته بالعلاقة التي تربطه بالنادي الإنكليزي، وقال على موقعه الإلكتروني: «هذه بداية صفحة جديدة ومثيرة بالنسبة إليّ، وأنا سعيد بأن أبقى جزءاً من عائلة أرسنال».

لفتة معبّرة من لاعبي بلباو ضد السرطان

أقدم لاعبو أتلتيك بلباو الإسباني على خطوة لافتة وجريئة، حيث حلقوا رؤوسهم بالكامل، في بادرة تضامن مع زميلهم يراي ألفاريز، الذي يتلقى علاجاً كيميائياً لسرطان الخصية. ونشر النادي رسالة في حسابه على «تويتر»، يظهر فيها لاعبو الفريق الـ 27، الذين بدأوا فترة الإعداد، بجانب ألفاريز وجميعهم برؤوس حليقة، وأسفل الصورة كُتبت عبارة «نحن جميعاً معك يا يراي، إلى الأمام».

إيقاف مدرب المكسيك 6 مباريات

أوقف الاتحاد الدولي لكرة القدم «الفيفا» مدرب منتخب المكسيك الكولومبي خوان كارلوس أوسوريو 6 مباريات. وجاء قرار «الفيفا» على خلفية توجيه المدرب «عبارات مهينة» إلى حكام المباراة التي جمعت منتخبه مع البرتغال، في لقاء تحديد المركز الثالث ببطولة كأس القارات التي أُقيمت في روسيا، وفازت بها ألمانيا. وبجانب العقوبة، ذكر «الفيفا» أنه وجه تحذيراً إلى المدرب مع تغريمه نحو 5 آلاف دولار.

سينما

«المُسافر» رودريغ سليمان: رحلة في أعماق الذات

عمل سينمائي لبناني جديد يحطّ هذا الأسبوع في صالاتنا. «المُسافر» لهادي غندور عُرض في مهرجاني «تالين» و«دبي» قبل أن يصل إلى بيروت. في إطار كوميدي خفيف وممتع المتابعة، يبحث الشريط في مواضيع تصادم الحضارات والهوية والخيبات

ساندرا الخوري

عدنان (رودريغ سليمان)، شخصيتنا الرئيسية، موظّف وكالة سفر، نتعرف إليه في بداية الفيلم رجلاً ملمّاً بشؤون السياحة. تتخذ ملامح وجهه مظهراً حالماً كلما بدأ الحديث عن بلد ما لأحد زبائنه. من شوارع باريس إلى مطاعم نيويورك، يعرف عدنان تفاصيل تلك المدن ولا يتردد في إسداء النصائح بدقة تامة. ولكنه لم يسافر يوماً في حياته، وهذا ما نفهمه من مدير الوكالة الذي يضطر إلى إرساله مكانه إلى باريس بعدما تعذّر عليه حضور مؤتمر مهم جداً هناك بسبب تعرضه لحادث. تبدأ أحلام عدنان بالتحقق حتى قبل أن يصعد إلى الطائرة. الغناء الفرنسي في السيارة ينقله بعيداً على سحابته، وفجأة زحمة بيروت الخانقة وشتائم السائقين لا تعود تؤثر فيه. يغادر عدنان زوجته وابنه، وقد بدا واضحاً أن حياته معهما باتت روتينية. إلا أن رحلته التي تنطلق بزخم وإيجابية واكتشافات، تتحوّل تدريجاً رحلة باطنية في ذاته وتأملاً في مسائل جوهرية في حياته.

تنقُل المخرج هادي غندور من بلد إلى آخر خلال تلقيه الدراسة، وعاش بين أميركا ولندن. عمل في تلفزيون «الحرة» على أفلام وثائقية، كما أخرج بعض الأفلام القصيرة، ولكن هدفه الأول كان إنجاز فيلم طويل، فكان «المُسافر» (100 د) باكورة أعماله. لا شكّ في أن تجارب السفر التي رافقت مساره أدت إلى إنجاز هذا الفيلم. في مقابلة معه، يخبرنا: «سافرت طوال حياتي. ولكني أشعر في النهاية دائماً أنني لبناني. أردت تصوير فيلم عن أشخاص لم يسافروا في حياتهم، والفيلم مبني على شخصية أعرفها لم تغادر بلدها يوماً. عندما كنت في أميركا، تعرّفت إلى لبناني يعيش مع زوجته وأولاده وكانت تلك المرة الأولى التي يسافر فيها. كان متحمساً جداً كأن أبواب الجنة فُتحت أمامه. ولكنه تعرّض لاحقاً لصدمة ثقافية وضياع. فبدأت أهتم لهذا النوع من الشخصيات. السفر يمكنه أن يضيّع الإنسان، خصوصاً في المرة الأولى». ويضيف من جهة أخرى: «لديّ الكثير من التساؤلات. فأنا لبناني ولكنني أسكن في الخارج أيضاً. هذا يزعزعني. أشعر أنني لبناني في لبنان، وعندما أذهب إلى الخارج أشعر أنني أميركي أو فرنسي. يؤثر ذلك أيضاً في طريقة تعاملي مع العائلة والغيرة والعشق».

> على الرغم من موضوعه الدرامي، إلا أنّ الشريط حافل بالكوميديا

هو فيلم يتناول أوهامنا ومكبوتاتنا التي تقودنا غالباً إلى الخيبات أكثر منه موضوع السفر بذاته. أما باريس، فكان بالإمكان استبدالها بأي مدينة أخرى في الفيلم قد يحلم شخص، مثل عدنان لم يصعد في الطائرة يوماً في حياته، أن يزورها. بمعزل عن اللغة الفرنسية ومقاهي باريس الخارجية، لا نرى الكثير من هذه المدينة. وبهذه الطريقة يتجنب المخرج الوقوع في فخّ رسم الصورة السياحية التقليدية الكليشيه لعاصمة الأنوار. إلا أن قيم هذه المدينة نجدها في شخصية ليلى (دنيا إيدن) ابنة نسيبة عدنان إنصاف (عايدة صبرا) التي تسكن باريس منذ سنوات بعد تخلي زوجها عنها. ليلى مندمجة تماماً مع الإطار المتحرر والثقافي لباريس، إذ ترعرعت هناك، على عكس عدنان الذي يجد صعوبة في الخروج من تحفّظه والانخراط في هذه الحياة الجديدة التي يحلم فيها. حتى إنصاف ـ وعلى الرغم من تواجدها هناك لسنوات طويلة. ما زالت تجد صعوبة في التكيّف مع حياة باريس ووحدتها الشخصية. يستخدم المخرج موضوع السفر والسياحة ليذهب إلى موضوع صدام الحضارات وخيبة التوقعات: «السفر يقدّم، ويعلّم أموراً، ولكنه ليس سهلاً. أحياناً تصطدم التوقعات بالحقيقة، وهذا ما أردت أن أصنع فيلماً حوله. المسافر هو أكثر من سفر جسدي، هو سفر في العقل، رحلة باطنية. هو رجل يسافر في أحلامه وأفكاره ورغباته وعائلته وندمه وهويته. هو سفر بالإحساس. كان يمكن أن يحدث في أي بلد آخر». عندما يجد عدنان نفسه محاطاً بمجموعة فرنسيين يناقشون مسائل أدبية وثقافية، يشعر فجأة أنه دخيل على الجلسة خلال عشاء مع ليلى وأصدقائها. الفكرة التي يملكها عن فرنسا ويبيعها في وكالته السياحية، ليست تماماً ما لديه أمامه، وهي أول صدمة من سلسلة خيبات ستلقي بظلالها على رحلته المرتقبة. ولعل العلاقة بين التوقعات والحقيقة هي الفكرة الأساسية التي بنى عليها غندور عمله: «لم أشأ أن يكون فيلماً عن السياحة، بل هي رحلة داخلية. فلا يظهر برج إيفل مثلاً إلا بطريقة غير مباشرة وفي نهاية الفيلم. تجنبت تصوير المعالم السياحية لأركز على الشخصيات».

من ناحية أخرى، يخلط المخرج بين الموضوع الدرامي والكوميديا. على الرغم من موضوعه الدرامي، إلا أنّ الشريط حافل بالكوميديا، سواء في المواقف الفكاهية التي تجد شخصية عدنان الساذجة نفسها فيها أو في تعامل قريبته إنصاف معه. حول ذلك، يشرح المخرج: «الفيلم فيه دراما، ولكن الكوميديا التي تنجح هي تلك المرتبطة بالدراما. حاولت أن أتلاعب بهذا المزيج. على أي حال، الحياة التي نعيشها مبنية على هذا المزيج». أسند غندور دور إنصاف الى عايدة صبرا، وقد كتب لها الدور كما يؤكد. فهي في نظره ممثلة استثنائية ويعرفها منذ زمن. أما رودريغ سليمان، فتعرف إليه قبل ثلاثة أشهر من بدء التصوير، وعلم منذ الدقائق الخمس الأولى أنه ملائم للدور. كما أنّ التناغم بين الممثلين كان تاماً وأضفى كل منهما من شخصيته إلى الدور.

«المسافر» لهادي غندور: «فوكس» (01/285582) ـ «أمبير» (1269) ـ «غراند سينما» (01/209109)

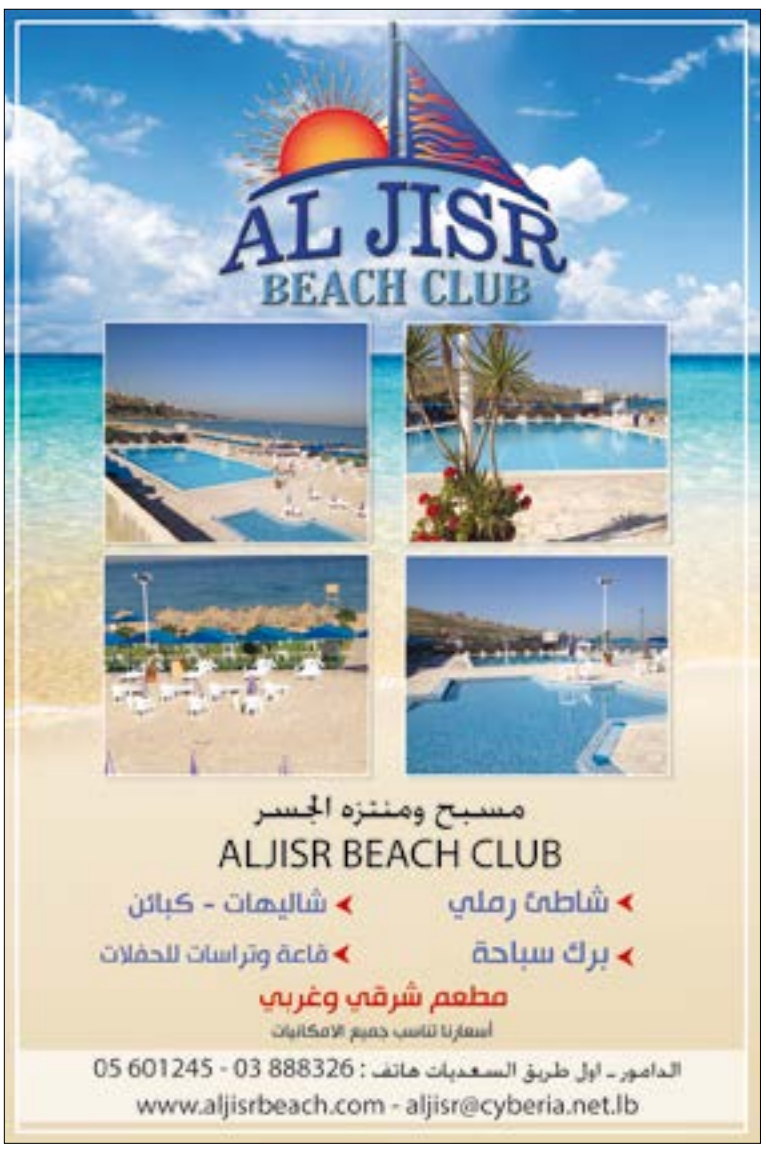

فنون معاصرة

جراح برلين مفتوحة على بيروت

أندريا مونراس... بصمات بصرية من ماض لا يمضي

روان عز الدين

هناك الكثير مما قد يجمع مدينتين. وفي حالة بيروت وبرلين تحديداً؛ أول ما قد يتبادر إلى الذهن فوراً هي الجدران المرئية واللامرئية التي قسّمت المدينتين إلى شطرين شرقي وغربي. يقوم مشروع «حدود غير مرئية: بيروت ـ برلين» على تشابه ماضي المدينتين، وتداعيات الحدود على الحياة الاجتماعية والعمرانية والجغرافية الحالية، رغم انقضائها ظاهرياً. بدعم من مؤسسة «هينرش بُل - الشرق الأوسط»، نفّذت أندريا مونراس تجهيزها الفني الذي يضم ثلاثة فيديوهات ووثائق صحافية وخرائط ومقابلات، تعرض في فضاء «مانشن» (زقاق البلاط ـ بيروت) حتى 10 تموز (يوليو) الحالي، قبل انتقاله إلى برلين.

تجربة الفنانة الإسبانية التي عاشت في المدينتين، لفترات متفاوتة، دفعتها للربط بين خط التماس الطائفي في بيروت الحرب الأهلية، وذلك السياسي في برلين الحرب الباردة، رغم الاختلافات الجوهرية بين المدينتين. يستند المشروع إلى تجربتها الشخصية المعاشة إلى جانب الأبحاث البصرية والنظرية، التي تراوح بين الماضي والحاضر.

أما الحدود التي انجلت منذ عقود، فتبقى غائبة طوال المعرض، أمام محاولات الفنانة استحضارها بالتعاون مع المخرج ألفونسو مورال ومصممة الديكور والغرافيك ميرين أولر.

في بحثها عن الحدود السابقة واللاحقة، تحاول مونراس التقاط النتائج التي خلّفتها الانقسامات المناطقية في بيروت وبرلين على الأمكنة وحيوات سكانها. تلصق أحاديثهم على الجدران، وحكاياهم وتجاربهم الشخصية خلال فترة الانقسام. في أحد الفيديوهات، تواصل مونراس عملها التوثيقي في التنقيب عما خلّفته هذه الحدود. تجري مقابلات مع أجيال مختلفة من اللبنانيين والألمان ممن عايشوا الحدود، ومن الجيل الجديد الذي بنى الحدود في رأسه، بالاستناد إلى القصص التي سمعها من الآباء. بين حالة الإنكار، وحالة الحضور الدائم، يحمل كل منهم نظرة مختلفة عن الماضي القابع خلف الجدران. الانقسامات متجذّرة، وهي قابلة للظهور مجدداً. يرتكز فيديو «المدينة» إلى هذه الفكرة بالتحديد. تجول الكاميرا بين بيروت وبرلين، على الأبنية والشوارع، والناس والبحر. تعيد مونراس الحدود مجدداً بضربة ريشة خضراء أو بالشريط الأخضر الذي يصل بيروت المدينتين، ويقسمهما في الوقت نفسه ويحيلنا إلى الشروخات التي تتربص بمستقبلهما.

يشدد المعرض على هذه الفكرة من دون الإيغال فيها، أو إشراك المتفرج بها. تسعى الكاميرا في دورانها، إلى البحث عن شيء ما، شيء باق منذ ذلك الوقت أو شيء أعادته السنون. باستثناء الحدود، أو حالات القلق التي تتبدى في أحاديث المتكلمين، لا تدلنا الكاميرا على ما قد يجمع المدينتين. لا تلتقط شيئاً مما يتلطى خلف صورة المدينة الخارجية. تعجز معظم أعمال المعرض عن ملامسة تساؤلات الفنانة في تتبعها مسارات هذه الحدود، خصوصاً مع غياب رؤية واضحة تتكئ عليها. يبدو محتوى المعرض كمواد بحث ووثائق لفكرة أولية لم تتبلور بعد. جمعت مونراس جرائد وصحفاً لبنانية وألمانية، تعود إلى فترات مفصلية من تاريخي المدينتين. يشكّل المعرض استعادة للماضي عبر الوثائق مثل باسبوري البرلينيتين المختلفين، فيما يحاول الوصول إلى الحاضر. بعد ثلاثين عاماً، صارت الباصات اللبنانية تسير على خطوط التماس، ووسائل النقل الألمانية تسير على طول جدار برلين كما نشاهد في فيديو «عبور المدينة». عبر المونتاج، يصل الفيديو بيروت وبرلين في مشاهد متواصلة. وهذا ما يكمل ما رمت إليه الفنانة في معظم الأعمال التي جمعت فيها المدينتين بشكل «غير مرئي».

> معاينة تداعيات الحدود على الحياة الاجتماعية والعمرانية والجغرافية

«حدود لامرئية: بيروت ـ برلين»: حتى 10 تموز (يوليو) الحالي ـ «مانشن» (زقاق البلاط ـ بيروت). للاستعلام: info@bekult.com

الأخبار
al-akhbar
السبت 8 تموز 2017 العدد 3219

تسعون عاماً على ولادة العملاق المنسي

أعيدوا لنا نصري شمس الدين

في الذكرى التسعين لولادة نصري شمس الدين (1972 ـ 1983/ الصورة)، كثيرة هي المبادرات الهادفة إلى تكريم الفنان اللبناني الكبير الذي غادرنا قبل 34 عاماً. رفع أبناء شمس الدين و«جمعية بيت المصوّر في لبنان» و«معرض خليل برجاوي لطوابع البريد» و«منتدى صالون الخميس ـ حَفَظة الذاكرة» كتاباً إلى بلدية جون (الشوف) تطالب فيه بمجموعة نقاط تعيد الاعتبار إلى هذه الشخصية التي أغنت الفن اللبناني وساهمت في نشره حول العالم. وعلى رأس المطالب هناك إطلاق بطاقات بريديّة تكريمية للفنان الراحل بهدف «إعادة بعض الدَّين في نفوسنا وأرواحنا وعقولنا وذاكرتنا له، من خلال توزيع مجموعة من صوره على شكل بطاقة بريدية معترف بها في كل دول العالم، تصدر ضمن المواصفات والمقاييس العالمية، لتصبح بين أيدي الهواة والمواطنين حاملة عنوان «الذكرى التسعين لولادة الفنان نصري شمس الدين»، إضافة إلى نبذة عنه باللغتين العربية والإنكليزية، ومقاطع مختارة من أغانيه...». ولفت الكتاب إلى أنّه «نسعى من خلال ذلك، إلى سد ثغرة صغيرة من إهمال وتجاهل كبيرين تمارسهما الدولة اللبنانية، من خلال وزاراتها المعنية، بحق من أعطى كل لبنان ورفع رأسه عالياً أينما حل أو حضر، وجعل للأغنية الشعبية أصداء بلغت الكون، وللمسرح اللبناني ذاكرة لا يمكن نسيانها».

وإلى جانب إقامة مهرجان، طالب النص بإصدار طابع تذكاري لصاحب أغنية «يا مارق عالطواحين»، إضافة إلى ما بين 50 ومئة «ميدالية» ذهبية في المناسبة تحمل صورة شمس الدين وتاريخ الذكرى، يعود ريعها لمصلحة إقامة «متحف نصري شمس الدين» في بلدته جون، فضلاً عن عرض وثائقي عنه وعن أعماله المسرحية والغنائية وارتباطه ببلدته...

وفي هذا السياق، تخصص «مهرجانات جبيل الدولية» موعداً لنصري شمس الدين وفيلمون وهبي ضمن حفلة بعنوان «نصري وفيلمون في البال» ستقام في 16 تموز (يوليو) الحالي، أعدّها مروان وغدي وأسامة الرحباني تكريماً للعملاقَيْن الراحلَيْن.

قوموا آندِبوُا بيروتْ

(إلى عادل فاخوري وموسى وهبي)

عبد الغني طليس

قوموا آندِبوُا بيروتْ
عمْ يِخْلَصُوا صْحابا
وِخْيَالْ دونكيشوتْ
واقفْ عَلى بُوابا
بْيِخْطُف يَمين شمالْ
بيُخلُطْ شَرِقْ بِغرُوبْ
واحِدْ ورا واحِدْ /
قالُوا: أنا .. وراحوا
الشحّاد شُو شاحِد
غير رِيشة جناحو
فينا حِلِتْ بيروتْ
عا فَرْشة دْموعا
وبيوت فوق بيوتْ
عالرّمش مرفوعة
وأَلله دخيْل آجْرَيْه
حافظْ أساميْنا
كِلْما ركضنا لَيْه
بيُركُض يلاقينا
قوموا آفرَحوا بْبيرُوتْ
شَمْسَا... وْفَيِّتْها
مَيِّتْها لّا يموتْ
يدُوق مَيِّتْها.

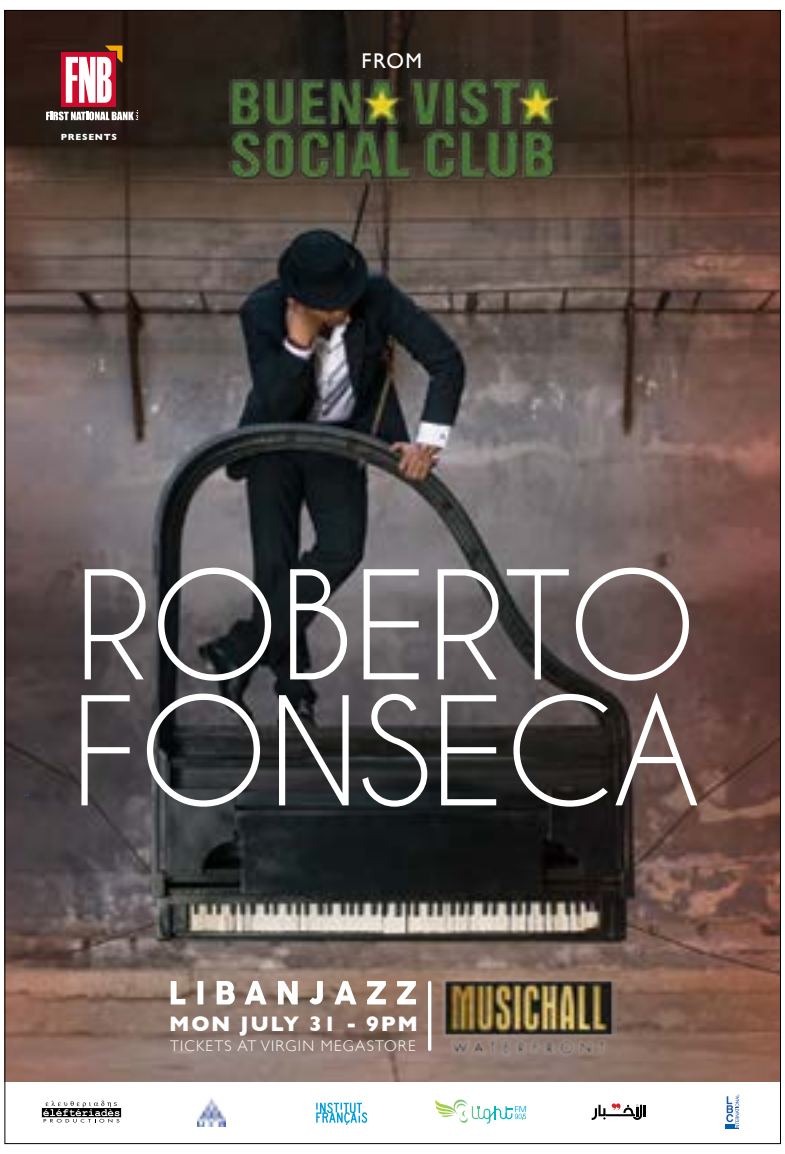

التجربة النضالية ندوة في البداوي

في الذكرى الـ 45 لاستشهاد الكاتب والمناضل الفلسطيني غسّان كنفاني (1936 ـ 1972)، تدعو «الجبهة الشعبية لتحرير فاسطين» (منطقة الشمال)، اليوم السبت إلى ندوة في مخيّم البداوي تتمحور حول كتاب «صدى القيد» للأسير أحمد سعدات (الصورة)، والتجربة النضالية للحركة الوطنية الأسيرة. تتخلل الموعد مداخلات لكل من: الصحافية ملاك خالد التي ستتحدّث عن العزل كسياسة عقابية ضد المناضلين، وصمود أحمد سعدات التي ستتطرّق للبعد الإنساني في حياة الأسير، إضافة إلى الأكاديمية الزميلة نيكول يونس التي ستتناول الإصدار.

ندوة «صدى القيد»: اليوم ـ الساعة السادسة مساءً ـ قاعة «نادي القدس» (مخيّم البداوي ـ شمال لبنان).

كلمات

الأخبار al-akhbar

www.al-akhbar.com

السبت 8 تموز 2017 العدد 3219

هيثكوت ويليامز... موت فوضويّ

مات هيثكوت ويليامز (1941 ــ 2017) قبل أيام، من دون أن يجد سبباً واحداً يهدّئ من رفضه للعالم. في الأمر مشقّة لا يمكن حصرها بالامتيازات الملكية أو بالغنى الخاص وبالانحدار البيئي وبالقضايا السياسية والبيئية والإجتماعية التي دافع عنها الكاتب المسرحي والشاعر البريطاني بكل الوسائط المتاحة: الشعر والغرافيتي، والسحر، والمسرح والكتابة الصحافية. «إذا لم تكن القصيدة ثورية، ماذا ستكون غير صف كلمات وأحرف؟» كان الإبن المخلص للتمرّد اللندني في الستينيات والسبعينيات يسأل دائماً. بشعره الأحمر الطويل، ترك الشاب الأنارکي «جامعة أوكسفورد» وانصرف إلى ما وجده أكثر جدوى. لا دراسة الحقوق ولا قوانينها، منعته من النزول إلى الشارع للاستماع إلى الحكواتيين السكارى في أحد أحياء هايد بارك في لندن، ونقل أحاديثهم التائهة وأخبارهم إلى مؤلفه الأول «المتكلّمون» (1964)، بأسلوب صحافي. المسرحي البريطاني هارولد بنتر الذي أعجب بالكتاب، شجّع الشاب العشريني على تجريب حظه في الكتابة المسرحية. فجاءت مسرحيته الأولى The Local Stigmatic عام 1966، حول حياة المشاهير الصاخبة، ولهاث الناس العاديين خلف أخبارهم. رأى هيثكوت ما رآه من مآس في العالم، منها مآس الكائنات الحية القابعة تحت سلطة البشر. نشر مقالات للدفاع عن الحيوانات والنباتات، والدلافين والحيتان. كتب قصيدتين طويلتين في الثمانينيات، ضمن ما أسماه الشعر الاستقصائي حول ثيمات بيئية، فيWhale Nation وFalling For A Dolphin. لكن الموهبة اللغوية، لم تأسره أو تمنعه من النزول إلى الشارع مجدداً واستكشاف اللغة في أمكنة أخرى. هكذا ساهم في إطلاق المجلة الجنسية التحررية البديلة Suck، وتولى زعامة الحركة العشوائية للمشردين في السبعينيات. لكنه وجد ضالته في الدولة الأنارکية الإفتراضية «جمهورية فريستونيا الحرّة والمستقلة» التي كان من أوّل مؤسسيها، قبل أن تدشن طوابعها وباسبوراتها ومعارضها ومسرحها الخاص، في محاولة مجنونة للإفلات من النظام الملكي البريطاني.

حوار يوجد الكاتب المغربي محمد بنميلود على الحافة دائماً. في استعداد دائم لأن يرتمي في سعير اللغة. يمثّل ذلك الصوت الذي لا يريد أن يكون صدى لأصوات أخرى. هو غير منبهر على الإطلاق بالظلال العالية في أرض الأدب، بقدر ما هو مشدود إلى الأثر الذي تتركه نصوص حارة وصادقة أخرجتها إلى حيز الوجود كائنات هشة قد لا تكون لها بالضرورة تلك السطوة التي يملكها الآخرون. حوّل محمد بنميلود صفحته على الفايسبوك إلى دار نشر وجريدة وناطق رسمي بأفكاره ومواقفه. ينثر هناك بشكل مستمر ما يعتمل في ذاته من مشاعر وتصورات، فضلاً عن نصوصه الشعرية الجديدة التي يحبّ أن يكون أول ظهور

أحد الخوارج في الثقافة المغربية الراهنة

محمد بنميلود: نخوض معركة ضد ال

الرباط ــ **عبد الرحيم الخصار**

عرفك القراء والمتتبعون شاعراً، وربما كانوا ينتظرون أن تفتتح تجربة نشر الكتب بعمل شعري، لكنك فاجأت الجميع بعمل روائي محكم حظي بالتقدير والإشادة. نقصد طبعاً روايتك «الحي الخطير» الصادرة عن «دار الساقي» (2016). ما مبررات اختيار هذا الشكل الأدبي؟

لا أومن بنشر الكتب من أجل نشرها فقط. إن لم تتوافر الشروط التي أطمح إليها لنشر كتاب والتي تحترمني وتحترم حريتي في الكتابة وكرامتي كإنسان وككاتب فلن أنشره، لأني لا أجد داخلي دافعاً مقنعاً لنشره. أفضل النشر في الفايسبوك على ذلك، فهو بالنسبة لي أهم بكثير من عدد كبير من دور النشر ومن منشورات وزارات ميتة، كما أنه يوافق مزاجي. غير أن الظروف ذهبت لصالحي بخصوص كتابي الأول، الذي لم يأت عملاً شعرياً، بل رواية فازت بمنحة مهمة من «الصندوق العربي للثقافة والفنون . آفاق» وطُبعت في دار مهمة على المستوى العربي هي «دار الساقي». هذا طبعاً قدم لي ككاتب ينشر أول كتاب دعماً كبيراً وتقديراً لم أجده قبل ذلك في مكان آخر. لو أني وجدت ظروفاً لنشر عمل شعري تحترم الشعر، لما ترددت، وبما أنها غير متوافرة، فأنا أنشر أشعاري في الفايسبوك، وتصل إلى أصدقائي في رمشة عين، و«مريضنا ما عندو باس» كما يقول المثل المغربي.

> **لا أومن أنه باستطاعة الكاتب تغيير الواقع، فهذه التصورات انتهت باكراً مع الرومانسيين**

■ ماذا تشكل لك الكتابة اليوم؟ ما الذي يجعلك تختار الأدب؟ هذا إذا كان الأمر يتعلق باختيار ما.

- وجدت نفسي متورطاً في الكتابة بالتدريج. ربما هناك أسباب ودوافع كثيرة تجعل من شخص ما كاتباً مع الوقت (أخص بكلامي الكتابة الأدبية)، بعضها سيكولوجي ربما. أعتقد أن الكتّاب لا يولدون كتاباً، لكنهم يولدون وفي داخلهم استعداد ما ربما، شبيه باستعداد الرسام للرسم عبر قدرته المبكرة جداً على رسم خطوط متناسقة ووجوه يعجز المحيطون به عن رسمها. شبيه أيضاً بامتلاك شخص حنجرة تصدر منذ صباه صوتاً شجياً يؤهله لأن يصير مطرباً. الكتّاب أيضاً يولدون بأشياء مشابهة ربما، لها علاقة بما يؤهّلهم أن يصيروا كتاباً في المستقبل. أظن أيضاً . ربما- أن الكتّاب صنف معين من البشر (الشعراء خصوصاً)، يشتركون في أشياء كثيرة فيما بينهم. تلك الأشياء التي يمكن اعتبارها دوافع مبكرة تأتي نتائجها أيضاً متشابهة على نحو ما في المستقبل. أجيب على سؤالك إلى حد الآن بـ «ربما». فأنا غير متأكد بشكل قاطع من هذه الأشياء، التي تحتاج أبحاثاً ودراسات طويلة (وليست مجرد تخمينات) تجيبنا عن الدوافع التي تجعل من شخص كاتباً، ولماذا هذا الشخص دون آخر، وهل الأمر مرتبط بـ «موهبة» ما، سابقة فعلاً، بمعنى أنّ فعل الكتابة يصير حتمياً بالنسبة لذلك الشخص، أم أن الأمر خال في المطلق من أي موهبة أو استعداد مسبق وأنه مجرد صدف محض تصنعها ظروف لاحقة معينة. ما أنا متأكد منه، هو العمل، والعمل المستمر، سواء حسمنا في مسألة الدوافع أم لم نحسم، قد تكتب كما يكتب آلاف الناس، لكنك لن تتميز، ولن تذهب بعيداً، ولن تنجح تطورياً (بالمعنى الداروينيي للتطور) بموهبة أو دون موهبة، دون عمل شاق ومتواصل، وتداريب يومية مكثفة على الكتابة والقراءة، ثم الكتابة من جديد، والقراءة من جديد، والتأمل في حياتك وأعماقك وذاكرتك وتجاربك وفي العالم الخارجي وفي التاريخ والجغرافيا والفضاء وفي كل شيء... دون توقف. الطبيب كي يصير طبيباً، لا بد له من الدراسة بعد الباكالوريا سبع سنوات على الأقل. الكاتب أيضاً، لا بد له من عشر سنوات على الأقل من الكتابة المتواصلة والقراءة المتواصلة، من السقوط والنهوض، من المحاولات الكثيرة الفاشلة، ربما عشرين سنة، ربما ثلاثين، إلى أن «يجيب الله التيسير» كما نقول في لهجتنا المغربية. وربما لن يأتي التيسير أبداً، بمعنى أن الكاتب قد يتخلى أخيراً طواعية عن النص الذي تدرب طويلاً من أجل كتابته ذات يوم متنكراً لكل ما كتب. فالأمر بالنسبة لكاتب واع بمعنى الكتابة – في نظري- يظل دائماً نسبياً يفتقد إلى القطع والإطلاق والنجاح وغير مرتبط بتاتاً بالكم. بعد عمر كامل من العمل، القراءة، والكتابة، يظل يشك في مؤهلاته، ويظل يشعر باستمرار أنه بدأ تواً، ويظل يواجه باستمرار ورقة فارغة عصية على أي ضبط أو خطط مسبقة أو تكرار كما لو لأول مرة. يظل يشك في كل شيء يكتبه بقلق متواصل، ولا يرضى عن عمله، وهكذا يجب أن يكون الكاتب في نظري، بينما تبقى للناس وللتاريخ مهمة تقييم أثره، ذلك التقييم الذي لا شك أنه يظل هو نفسه نسبياً. ذلك الأثر الذي في مجمله، بمحاسنه ومساوئه هو حصاد الكاتب وليس ما يطمح إليه. بالنسبة لسؤالك: ماذا تشكل لك الكتابة اليوم؟ أعتقد أن الكتابة هي الكتابة نفسها اليوم وغداً وأمس، إنها جوهر واحد، غير خاضع للزمن اليومي المعيش وللتغيرات والتحولات الشكلية المتلاحقة على السطح بقدر ما هو خاضع لزمنه الخاص وتراكمه الخاص ووجوده الخاص المستقل والمستمر منذ بداية التاريخ. ولا يختلف سوى في تفاعله مع حاضره، مع واقعه، مع مستجدات عصره، من دون أن يفقده هذا التفاعل جذوره الغائصة في تاريخ الأدب والفن واللغة والوعي أكثر من غوصها في أي بيئة تختلف عن طبيعتها.

■ هل أنت مطمئن لحاضر الكتابة ومستقبلها في العالم العربي عموماً وفي بلدك على الأخص؟

الكتابة في نظري خاضعة لقانون تطوّري صارم، بالتالي تقاوم لتبقى، وما دامت هناك سطور تكتب، وكتب تطبع، وقراء يقرأون، فهذا الجنس ما زال قادراً على البقاء على ما يبدو. العالم العربي مثله مثل باقي جغرافيات العالم خاضع لنفس المبدأ. الكتاب العرب يقاومون من أجل أن يظلوا كتاباً وسط كل هذه التحولات والتغيرات التي ربما جعلت العلاقة بالكِتاب أقل حميمية وأقل شعبية مما كانت عليه في الماضي، ووسط هذه الظروف السياسية والثقافية والاقتصادية التي تعيشها اليوم أغلب هذه البلدان التي تدوس بذور الإبداع عوض أن تسقيها. لكن الكتاب يتكيفون أيضاً مع هذه التحولات والظروف، فقد أصبحوا يعرضون منتجاتهم على الانترنت، ويقتربون أكثر من الناس، نازلين من أبراجهم وإن على مضض، معترضين بذلك سبيل القراء، إذ لا يمكن لكاتب أن يوجد في نظري دون قارئ إلا في أورغازماته الخاصة. هناك مبدعون عرب ومغاربة رائعون، سواء في الماضي أو في الحاضر أو غداً. بطن الأدب ولّادة (إذا جاز لنا استخدام هذا التعبير) في كل الظروف والأزمنة والقارات، ومشروع الكتابة يظل دائماً مشروعاً فردياً خاصاً بالكاتب وحده، قابلاً للتحقق في كل الظروف. ربما ديموقراطية

الفن بكل أشكاله الخيرة والشريرة، هو دعوة معلّقة وغير مباشرة للحب والسلام والخير ومقاومة الشر

لها على الفضاء الأزرق بدلاً من الجرائد والمجلات. تحظى صفحته بمتابعة قدر كبير ممن يرون فيه أحد الخوارج الكبار في الثقافة المغربية الراهنة.
لا نحبّ أن ننعت صاحب «الحي الخطير» بـ «شاعر الفايسبوك» أو «الظاهرة». ففي ذلك تحجيم له في نهاية المطاف. فهو من القلائل الذين يكتبون نصوصاً عارية، متخلصة ما أمكن من زيّ الرقابة الاجتماعية والذاتية. في نصوصه الشعرية والسردية على السواء. نحسّ أنه يكتب الأدب غاضّاً الطرف عن كل المؤثرات التي توجد خارج الأدب. يرى فيه كثيرون صوت التمرد والاحتجاج والهروب من كل ما يجعل الكاتب راضخاً للاعتبارات الرسمية والمؤسساتية في البلاد.

...رقابة والسلطة... والحلال والحرام!

النشر على الانترنت وسهولته بكل ما لها من سلبيات وبكل ما يؤاخذ عليها، لها أيضاً إيجابيات إبراز أصوات شابة أو حتى غير شابة جيدة جداً لم تتأت لها فرصة الظهور والوصول إلى القراء قبل الانترنت لأسباب نعرفها جميعاً. وربما ما كانت لتتأتى لها الفرصة أبداً لولا الانترنت بكل ما له وما عليه. هذه الظروف السيئة أيضاً والضاغطة على نفسيات الكتاب سلباً التي تعيشها مجتمعاتنا اليوم تفعل – أيضاً - إيجاباً بشكل معكوس في إبراز أقلام جيدة جديدة أنجبتها الأزمات والحروب والشتات والاضطهاد والإحباط عوض أن ينجبها الخصب ورغد العيش. الكاتب العربي أو المغربي إنسان كامل الإنسانية كباقي الناس في كل مكان من العالم، باستطاعته الخلق والإبداع دائماً. علينا الإيمان به دون عقدة نقص تجاه الغرب أو سواه، وتقييم إنتاجه وفق ظروفه ووفق مستوى الثقافة والبيئة التي أنتجته والتي تعيقه وتحاربه أكثر مما تدعمه.

■ ثمة روح من التمرد نلمسها في نصوصك الأدبية. إلامَ مردها؟

أعتقد أن التمرد هو أحد المحركات الكبرى الأساسية للإبداع، خصوصاً داخل مجتمعات محافظة منفصمة تحاول تطويع الفرد وفقاً لقالب واحد جاهز يطبع البشر بماكينة حديدية صدئة متطابقين كي تمارَس عليهم السلطة السياسية والاستبداد بسهولة. التمرد تنقيب وجودي عن الحرية. لم نتحرر بعد لنكتب بحرية وراحة ونركز على جماليات الكتابة والكتابة من أجل الكتابة فقط والكتابة للزينة ممسكين بالسيكار وواضعين على رؤوسنا بيريات. إننا نخوض معركة جمالية شرسة، ومميتة لنا، ضد الرقابة والسلطة وضد منطق الحلال والحرام في الفن وضد الأنا الأعلى لهذه الثقافة. معركة وجود، وبما أننا لا نملك سوى كلمات عزلاء، فإننا نستخدمها أسلحةً مقاومةٍ وممانعةٍ ودفاعٍ عن النفس. هذا يعيق عمل الكاتبَ في نظري الذي قد يبدع أفضل حين يطارد جماليات تجريبية (كبعض الكتاب الذين يستطيعون الانعزال بقوة مريبة عن كل هذا الواقع) أو حين يتأمل الأزهار ويصف لنا نهراً صافياً مثلاً عوض أن يحارب. لكن، كيف ستستطيع تأمل عصفور وسط لعلعة رصاص أو أثناء سقوط صاروخ فوق قريتك أو أثناء شعورك باستبداد الجماعة على الفرد داخلك مثلاً؟

في النهاية أنا أنتمي إلى هذه الأرض، هذه الأرض التي أحبها، وإلى هذه الثقافة، وإلى الناس الذين أنجبوني، وعلموني، إلى أجدادي، إلى جيراني الذين أحبهم وأصدقائي وحكايات العجائز والناس البسطاء المغمورين ورائحة النهر وإلى مدينتي. لا يمكنني أن أنفصل عن هذه البيئة ولا أريد أن أنفصل عنها بقدر ما أنتقد بنيتها بحدة وأتصادم معها في علاقة إشكالية للغاية وحميمة أيضاً. كما لا أريد أن أهرب، ولن أستطيع ذلك لأن كل هذا قد أصبح داخلي مشكلاً كياني وهويتي أينما ذهبت. بالتالي أواجه وأتمرد عبر عملي ككاتب محاولاً تذويب كل ذلك في قالب جمالي وفني ما استطعت، شعراً أحياناً، وسرداً أحياناً. إنني أكتب الآن تقريباً فقط كي أدافع عن نفسي وليس كي أبدع، فالدفاع عن النفس وعن الوجود لا شك يسبق الإبداع، إن لم يكن إبداعاً في حد ذاته.

■ هل يشكل الكاتب امتداداً للواقع أم عنصراً مواجهاً له؟ وهل بمقدور الأدب أن يترك أثراً في هذا الواقع؟

- لا شك أنها علاقة معقدة، وجدلية للغاية، فالكاتب امتداد للواقع، للحاضر وللماضي، لا يمكنه أبداً أن يأتي من فراغ أو من الفضاء الخارجي، لكنه مواجه أيضاً في نفس الوقت لهذا الواقع الذي ينتجه، مقاوم لسطوته. الواقع بالضرورة سلطة خارجية، وداخلية أيضاً، تفرض حتميتها على الكائن، أحياناً لصالحه وأحياناً ضده. إنها سلطة بناء، وفي الوقت عينه سلطة تدمير وفناء أعمى، والكاتب محكوم بشروطها دون أن يصح العكس، سوى في قدرته على مراوغتها. لا أؤمن أنه باستطاعة الكاتب تغيير الواقع أو تغيير العالم، فهذه التصورات انتهت باكراً مع الرومانسيين بنهايتهم ونهاية مذهبهم عوض تغيّر الواقع أو انتهائه. لكني أومن بالمقاومة حتى النهاية، «بواقعية» شديدة، بروح قتالية جمالية، بالفعل في الواقع. الأدب لا يغير الواقع، لكنه يترك أثراً فيه، يستطيع أيضاً أن يغير الناس، أن يضيء العتمات، أن يساعد على التحرر، أن يزرع وروداً في حديقة عميان، إن لم يستطيعوا رؤيتها سيستطيعون شمها على الأقل. أعتقد أن هذا مهم للغاية وكثير وضروري لوجودنا. العالم سيئ ربما، لكنه سيكون أسوأ من دون أدب، دون موسيقى، دون فن، دون أمل مستمر في واقع أجمل.

■ هل تؤمن بأن الكاتب يحمل بالفعل رسائل وينبغي له توزيعها؟ كيف تنظر لوظيفة الأدب؟

رسالة الكاتب الأهم هي أن يكتب جيداً. حين يكتب جيداً، يكون قد وزع كل الرسائل الممكنة. مثل الزهرة، يكفي أن تتفتح حتى ينتشر العبير، وحتى تحفزنا على الحب وعلى السلام. إنها تتفتح بجمال وفتنة فقط، دون أن تنطق بأي كلمة أو شعار، ورغم ذلك تصل الرسائل. دون أن ننسى أن الأفعى التي تحمل السم وترمز إلى الموت والشر هي فن خالص أيضاً في تصميمها وألوانها وتفوقها، وهي رسالة أيضاً. لكن في اعتقادي إن الفن في مجمله رسالة واحدة (مهما حاول الكتاب التملص من الرسائل والتنكر لها)، بكل أشكاله الخيرة والشريرة، هو دعوة معتّقة وغير مباشرة للحب والسلام والخير ومقاومة للشر. تختلف فقط طريقة صياغة هذه الرسالة، التي أعتقد أن أفضل طريقة لصياغتها هي أن لا تكون هناك أي رسالة. إذ إن الحرية هي أكبر ما يمكننا تبليغه، وهذه الحرية رغم أنها رسالة، إلا أنها مضادة للرسائل. الكاتب (والفنان بصفة عامة) ليس ساعي بريد. إنه أمام عمل أنطولوجي تجريبي خطير وغير مضمون النتائج بالضرورة، بل صادم ومخيب للآمال، أحياناً مادته الخام هي جسده وروحه وبحثه المحموم عن الحقيقة والحرية، وتجريبه للعالم كالأوشام البدائية في جلده وذاته سعياً وراء معرفة ملحّة بشدة تتجاوز الظاهر والقطعي إلى المجهول.

الناقد الذي يكتب عن معرفة غير حابس نفسه في إطارات نظرية تقليدية، يبدع نصاً موازياً لإبداع النص الذي يكتب عنه

■ هل أنت معني بالمدارس الأدبية وبتصنيفات النقاد؟

أنتمي إلى مدرسة حيّي العشوائي، ومدرسة طفولتي، ومدرسة الشارع، ومدرسة حياتي وذاكرتي وتأملاتي فيما أعيشه وما أقرأه وما أتخيله، وهذه كلها ضد أي مدرسة أو تصنيف. بالنسبة إلى النقاد، لا يمكننا إجمالهم في خانة واحدة. فالناقد الذي يكتب عن معرفة وبعقل منفتح وبإبداع غير حابس نفسه في إطارات نظرية تقليدية، يبدع نصاً موازياً لإبداع النص الذي يكتب عنه، ليس هو الناقد المتكلس المتخشب الأحفوري الذي تهمه النظريات والمستحاثات والقوالب الجاهزة والنحو. أكثر مما يهمه الفن باندفاعته الفلسفية القوية وجموحه المدمر وجمالياته المبتكرة وخروجه عن الإطارات. وللأسف عندنا فائض من هذا الصنف الأخير. أعتقد أنه على الكاتب احترام عمل الناقد الجيد وإسهاماته الهامة في إضاءات الأعمال الأدبية، وعلى الناقد في المقابل عدم محاولة ممارسة أي نوع من السلطة أو الأستاذية على النصوص، بل أن يضع في ذهنه دائماً بتواضع الكبار احتمال أن تكون تلك النصوص التي أمامه نصوصاً أكبر مما يراه.

■ هل من الضروري للكاتب أن يطلع على المرجعيات النظرية للجنس الأدبي قبل أن يكتبه أم أنك ترى أن المعرفة النظرية ليست شرطاً للكتابة؟

لا يمكن أبداً أن نفتي بالجهل، بل بالمعرفة وبالتعلم فقط. بالتالي ضروري جداً الاطلاع على كل المرجعيات النظرية والتيارات والمدارس الأدبية والأشكال الكتابية ما أمكن والإفادة منها. وإلا كيف سيمكن تجاوزها أو الإضافة إليها؟ ما لا يتأتى سوى بالمعرفة لا يمكنه أن يتأتى بالجهل. إن كنت لا تعرف شيئاً عن السريالية مثلاً، فقد تعتقد أنك تخترع السريالية لأول مرة في سنة 2017، وهذا لن يبدو مضحكاً أبداً، فالسرياليون أنفسهم أعلنوا نهاية السريالية كحركة منظمة منذ سنة 1969 بعد ثلاث سنوات فقط على موت أندريه بروتون. حين لا نعرف أي شيء عن تاريخ صناعة السيارات مثلاً وإلى أين وصلت هذه الصناعة اليوم، قد نفكر من جديد بعبقرية لا أحد يحتاجها في اختراع العجلة.
بل ما أريد أن أقوله في ما أكتبه أحياناً وقد يلتبس على البعض، هو أن الاطلاع على المرجعيات النظرية ليس هو ما يصنع كاتباً جيداً، إنه ضروري لكنه غير كاف أبداً، وهو مجرد جزء صغير وأبجدي من عمله المعقد. جزء عليه محوه والتطهر من آثاره قبل البدء في الكتابة. فالأدب ليس استظهار الدرس المدرسي من دون أخطاء، أو إعادة تكرير بترول معلومات قديمة بهدف الاستعراض، بل هو دون شك أكثر تعقيداً وتركيباً وزئبقية وسحرية من ذلك.

ترجمة

تحت الثلوج لا تنظر أمكَ للوراء

قصة
باتريثيو برون *
ترجمة
أحمد عبد اللطيف

صفحات الإبداع من تنسيق:
أحلام الطاهر

بعد فترة من موت أمك، وبينما تُخرِج أشياءها من الدولاب الصغير لترميها في الشارع، كأنك بذلك تتخلص من ذكراها، واضعاً الزجاجات البلاستيكية في الأكياس الصفراء والأوراق والزجاج في العلب لترميها على الناصية في حاويات قمامة تستخدمها أنت والآخرون للحفاظ على البيئة لأنهم قالوا إن لم تفعلوا ستهدمون بذلك مبادئ قام عليها مجتمعنا، ستعثر على ألبوم صور صغير ليس إلا دفتراً بغلاف أصفر أوراقه مشبوكة بخيط أحمر من مادة تشبه الحرير. وفي صفحته الأخيرة ستجد الإهداء التالي، والموقع في «جوتينجا» بتاريخ 21 مايو 1967: «في ذكرى ثلاثة أعوام دراسية، استمتعت فيها في بيتك وتحت رعايتك الكريمة. ألف شكر. عزيزتك جيرترود بود». وبينما تتأمل هذا الإهداء، ستفكر بتروٍّ في أشياء حكتها لك أمك عن الفترة التي درستْ فيها في «جوتينجا»، أشياء في أغلبها بأهتة أو كانت حكايات موجهة فقط لنقل فضائل العمل الجاد والالتزام، وربما لم تكن في الواقع إلا حكايات قرأتها أمك باستمرار في مجلات متخصصة في تربية الأطفال، ربما على أمل أن تصنع منك صورة طبق الأصل من الأطفال الذين كانت صورهم تظهر هناك، وأنت ستتذكر كم كنت مختلفاً عنهم: كنت خمرياً مثل أبيك، تلميذاً غير بارز في الدراسة، بهيئة طفل مريض حتى في الإجازات، عندما كنتم تذهبون لبحر الشمال ويجبرونك على البقاء تحت الشمس وشرب الـ «روبهورست»، عصير الفواكه المفضل لدى الأمهات الألمانيات لأطفالهن، حتى أنك لم تعد تحتمل واشتقت للغيمات السوداء الملوثة بسواد مناجم الفحم التي، في ذاك الحين، كانت تقتل أهل المدينة التي كنت تعيش فيها والذين قتلهم بعد ذلك أيضاً اليأس والبطالة حين أُغلِقت المناجم وباتت جلزنكيرشن- هكذا كانت تُسمى مدينتك- محض أرض مستوية.

ربما اعتقدت أمك بالفعل أن الأفضل لك أن تكون ملتزماً وأن تعمل بجدية لأن أغلب الناس كانوا يعتقدون بهذه الأشياء في تلك الفترة، لكن ربما أيضاً لم تكن تعتقد بذلك. ففي فترة سابقة، عندما كانت في المستشفى، مسكت أمك يدك وتأثرت وهي تتذكر كم كنت متفوقاً في سنواتك الأخيرة في المدرسة، غير أنك لم تستطع الكف عن التفكير، فيما كانت أمك تموت أمام عينيك في تلك اللحظة، وتذوب كما السكر في شاي فريسيا الشرقية التي كانت تبهرك، في أنك كنت تكره المدرسة. ذات مرة أخبرتها بذلك عندما كنت طفلاً: «ألا تعتقدين أنه كان يجب عمل مدرسة تناسب أمثالي؟» «من أمثالك؟» سألت هي، وأنت أجبتها: «اليائسون، الضجرون، المرضى، أصحاب اللا شيء، هؤلاء الذين لا أحد يفهمهم». نظرت لك أمك بتأمل للحظة ثم استدارت وبدأت في البكاء. لا زلت تتذكرها، متكئة على الحوض وترتعش، كذلك تتذكر إخفاقك وألمك لأن أمك لم تكن تقبل أن تشعر ببساطة بأنك مختلف عن الآخرين، وأن هذه القناعة كانت الشيء الوحيد الذي تمتلكه أنت، الشيء الوحيد الذي تتمسك به. حينها شعرتَ بأن في بكائها شيئاً هكذا مثل التسلط، تسلط يرفعها إلى نقطة قد يلاحظها شخص لا يتمتع بذكائها، لكنه يلتفت لفشلها في تحويلك لشخص «عادي» رغم مجهودها، تحويلك لشخص لا يشعر بأنه في مكانه بجوار البائسين، ليقودها إلى انتصاره، إذ أن ذلك التسلط - الذي لم يكن بوسعك مقاومته لأن أمك كانت أمك وأنت ابنها، الأعزل والمضحك، تمضغ التوست بزبدة البندق، وتصنع مركباً من الورق في عاصفة تعلم وتعرف أنها ستستمر طوال الحياة وخلالها لن يكون لديك إلا أمك لترشدك - كان يكمن في عدم التحدث مرة أخرى في هذا الموضوع وأن تفعل كل ما في يدك حتى لا تكون من بين اليائسين، والضجرين، والمرضى، وأصحاب اللاشيء، وهؤلاء الذين لا يفهمهم أحد. ستفكر في أن هذا التسلط كان يبتغي الالتزام والعمل الجاد، وأنك تصنعت تقديره في البداية ثم بدأت في تقديره بالفعل، عابراً الممر الذي صنعته المدرسات لهؤلاء الذين كانوا الأكثر ذكاء، ممر تدخلون منه كأطفال - هذه حقيقة، بمشاعر خاصة وشخصية تتحرك بداخلكم ونادراً ما تفهمونها - وتخرجون منه بالغين خائفين، تشترون ما يأمرونكم به وتعملون بجدية لتستطيعوا شراءه وتطيعون حتى تنالوا وظيفة، يملأكم الخوف من الفشل دون أن تدركوا أنكم بالفعل فشلتم، أنكم لستم إلا رقماً في الإحصائية. كثيرون منكم يزرعون أشجاراً وكل شجرة مزروعة تمنع عنكم رؤية الغابة التي يدمرها الحريق، وكل الأشجار الأخرى تجتثها العاصفة من جذورها، وتسمون هذا بالحياة.

ربما كانت أمك واحدة منكم. ستظهر في الألبوم أكثر شباباً بكثير مما تتذكرها، ترتدي معطفاً أسود ضيقاً، تقف أمام صور راقصات باليه معلقة بدبابيس في حائط أو ممسكة ببغاء دمية في وضع طفولي. تحت الصورة ستقرأ الأسطورة: «سانمتر، ببغائي». ستبقى لفترة طويلة تقلّب الاسم في ذهنك، محاولاً العثور على معنى ببعثرة الحروف وإعادة ترتيبها، مفترضاً أنه مجرد شغرة، ثم ستقلب الصفحة وتنسى الأمر. ستظهر أمك في الصورة التالية جالسة إلى منضدة عليها عدة كتب، وكرة أرضية بحجم قبضة اليد، وشمعة وعدة صور قد تكون بوستالات؛ ستكون أمك بظهرها للكاميرا تكتب خطاباً تظهر رأسه المفترض في أسفل الصورة: «عزيزي مانفريد بلوك». لن يكون مانفريد اسم أبيك. في تلك الصورة، وصور أخرى، ستتصنع أمك تجاهل من ينظرون إليها، وفي هذه الإيماءة ستلاحظ حميمية تثير لديك سؤالاً عمن التقطها لها وما علاقته بأمك. في الصورة التالية، وكأنها تجيب عن سؤالك حول من يصوّرها، ستمسك في يديها كاميرا وستبدو تتأملها كأنها تجهل آلية عملها؛ في تلك الإيماءة ستجد شيئاً غريباً: أمك وهي تصور نفسها تتصنع أنها تجهل كل شيء حول التصوير. هذه الإيماءة الغريبة ستتضح أكثر في صورة أخرى، ستظهر فيها أمك وهي تلتقط صورة للمصور، لكن بكاميرا أخرى غير التي ظهرت في الصورة السابقة، كأنها بدلت كاميرا بكاميرا. في الصور التالية، حيث تظهر أمك وهي تضبط الراديو أو تقرأ كتاباً وكأنها لا تعرف أنه يصورها، ستلاحظ أن المصور يتوقف عند تفاصيل جسدها - الرقبة، جانب النصف الأعلى، الساقان الطويلتان والمؤخرة - لكن في صور أخرى ستبرز أمك بنفسها هذه التفاصيل التي تعكس الحميمية بينها وبين المصور، تبتسم دائماً للكاميرا، تختار وضعاً جانبياً أفضل يبين جسدها الشاب، تضع ساقاً على ساق مستوحية أفلام زمنها، ورغم أنها تبدو بريئة إلا أنها لم تكن كذلك، إذ يسمح هذا الوضع برفع الجونلة وكشف أكثر من المكشوف في وضع آخر معتاد. كانت أمك تغري المصور طول المسلسل، قد يبدو ذلك واضحاً لك منذ اللحظة الأولى، لكن، ومع ذلك، تتدفق الأسئلة التي لن تتجرأ حتى على الاعتراف بها لنفسك لأنك تخيلت دائماً أن خطوبة أبويك كانت مثل سهم انطلق في قلب الزواج، المستقر والتعيس. من التقط الصور؟ من يكون هذا الرجل الذي أهدته أمك الألبوم ولماذا لم تسلمه له؟ من يكون مانفريد بلوك؟

بعد فترة من الاكتشاف، ستعثر على خطابين مدسوسين في وسط كتاب: الأول موجه إلى أبيك ومؤرخ بالرابع عشر من أكتوبر 1966 وسيكون جواباً غرامياً؛ والثاني سيكون موجهاً للغامض مانفريد بلوك ومؤرخاً بالسابع عشر من يناير 1967 وسيكون جواباً غرامياً. هذه المرة قد تحتفظ أمك برد مانفريد بلوك، وكذلك بمظروف الخطاب المرسل في التاسع عشر من يناير من نفس العام ببريمن. ستكون نبرة الحب أكثر تأكيداً مما يمكن انتظاره في ظروف كهذه وفي تلك الفترة. يُقال إن اللغة الألمانية لغة غريبة على الأدب الإيروتيكي لأن لا شيء غرامياً يمكن أن يقال بهذه اللغة إلا ويرن صدى بورنوغرافي؛ في هذه الحالة، يمكنك أن تلقي ذنب نبرة الخطاب على تقصيرات اللغة المفترضة. لم يكن ممكناً أن تصدق، قبل العثور على الألبوم، أن يقول شخص هذه العبارات لأمك وأمك تحتفي بها بينما، في ذات الوقت، تستعد للزفاف على أبيك؛ في بساطته الخليعة، سيفتح الكشف ثقباً في أرض ماضيك ومن هذا الثقب ستتهاوى بلا نجاة أنت وكل قناعاتك وكل ما فعلته مع شبابك. وذات ليلة، للمرة الألف، ستتأمل الألبوم وستصل للخلاصة التالية: الألبوم يحتوي على أربع وأربعين صورة؛ في ثمان عشرة منها تظهر أمك في حديقة، مسجل تحت إحدى الصور أنها تسمى «شيلرفيسه»؛ وفي ثلاث عشرة تظهر داخل غرفتها؛ وثمة عشر تظهر صورة لشابة جميلة جداً بجانب خالك، الذي لم تعرفه، مسجل تحتها عبارة: «البروفيسورة الشابة فراوك في يومنا الأخير بـ جوتينجا». وفي الصورة الأخيرة ستظهر أمك أمام بيت، والكتابة تقول: «عشت هنا ست تيرمات دراسية». هكذا تتحصّل على شيء: وستقرر السفر إلى جوتينجا لتبحث عن هذا البيت. وبينما تسافر في قطار من جليزنكيرشين لجوتينجا، ستفكر في أن لكل شيء تفسيراً منطقياً يبرهن على أن تسلط أمك وطريقتها في تربيتك تبطن حماقةً وجهلاً أكثر منها تعسفاً. في جوتينجا، ستعرض الصورة على مكتب السياحة الواقع في مجلس المدينة. سيدة بلا ذراع وتعمل هناك- المعلومة الأخيرة، بالطبع، أقل احتمالية من الأولى وأتمنى أن تأخذ الموضوع على أنه تخيل خاص- ستتأملها لبرهة وستقول إنها تعتقد أنها عبرت من هناك ذات مرة، رغم أنها لا تتذكر في أي شارع يقع البيت؛ ستقول لك إنه بالتأكيد في أوستفيرتل، الحي الواقع في شرق المدينة؛ ستنظر إليك لبرهة طويلة منتظرة منك أن تقول شيئاً، غير أنك لن تعرف ماذا تقول؛ لتشكرها على المعلومة وتعتذر بأي طريقة على الوقت الذي سرقته منها، ستقرر شراء شيء منها لكنك لن تعرف ماذا، إذ أن الأشياء المعروضة للبيع في المكتب كلها قبيحة على نحو غير معهود. في النهاية تقرر شراء فنجان يحمل اسم المدينة؛ ستسحبه المرأة بيد وتغلفه في ورق هدايا بسرعة ومهارة تبدو لك مدهشة في شخص بظروفها. ستسألك المرأة إن كنت تريد شيئاً آخر. ستقول إنك تريد خريطة للمدينة. ستسحبها المرأة من درج، وتفردها على المنضدة وتلفها بيدها، ثم تدخلها في كيس بجوار الفنجان بينما تمد لها يدك بالنقود. ستعيد إليك شيئاً من المال، لن تعده، وتشكرها.

«لا شكر على واجب»، ستجيبك؛ سيبدو لك رداً ألمانياً جداً حد أنك لن تعرف ماذا تقول، فتهرول من المكتب. في الشارع ستفتح الخريطة، ستنظر فيها برهة وتبدأ في السير باتجاه الشرق دون أن تهتم كثيراً بأن لافتات واجهات البيوت تحتفي بالشخصيات الشهيرة التي سكنتها. سيوقفك شخص ربما ليسألك عن عنوان، لكنك ستقول إنك لست من هنا. ستواصل السير، وستترك وراءك مسرح المدينة الرئيسي لتصل إلى أوستفيرتل، حيث ستجد البيت. لن تستغرق وقتاً طويلاً- رغم أنك ستتوقف بلا جدوى أمام عدة منازل

ليت هذا العالم يبقى

ايف بونفوا
(1923-2016)*
ترجمة
زهرة مروة

1

أقوّمُ جذع شجرة مكسور،
الأوراق ثقيلة بالماء والظل،
كهذه السماء التي تستمر-

قبل حلول النهار، آه الأرض،
رموز غير منسجمة، طرقات مشتّتة
ولكن جمال، جمال مطلق
جمال نهريّ.

ليت هذا العالم يبقى
رغم الموت!
ملتصقة بالجذع،
حبة الزيتون تثمل.

2

ليت هذا العالم يبقى
وليت الورقة المثاليّة
تحشو للأبد، في الشجرة
قُرب نشوء الفاكهة.

ليت الهداهد والمساء
المنفتحة على الفجر
تطير بعيداً للأبد، من تحت سقف
المزرعة الخاوية.

وتحطّ، هناك
في الأسطورة
وكل شيء ثابت
لساعة اضافيّة.

3

ليت هذا العالم يبقى
ليت الغياب والكلام
لا يتوحدان الى الأبد
في الشيء البسيط.

هما، الواحد للآخر،
كاللون للظل،
ذهبُ الفاكهة الناضجة،
لذهب الورقة الجافة.

ليتهما لا يفترقان
الا في الموت
كما الماء والبريق يفارقان اليد
حيث يذوب الثلج.

4

آه، ليت الدلائل الكثيرة
لا تنتهي
كما تنطفئ السماء
في المستنقع الجاف،

■■■

ليت هذا العالم يبقى
كهذا المساء،
وآخرون يأخذوننا
الى فاكهة لا تنتهي.

■■■

ليت هذا العالم يبقى،
ويدخل للأبد
الغبار المتألق لمساء صيفي
في الغرفة الخاوية،

■■■

وتجري للأبد
على الطريق
مياه ساعة مطر في النور.

5

ليت هذا العالم يبقى
وليت الكلمات لا تكون
يوماً، تلك العظام الرمادية
التي نقرتْها

وهي تصرخ وتتنافر،
وتتشتت،
العصافير، في ليلتنا
في الضوء.

ليت هذا العالم يبقى
كما يتوقف الوقت
عندما نغسل جرح
الطفل الذي يبكي.

وعندما نعود
الى الغرفة المظلمة
نراه ينام بسلام،
مساء، بلا ضوء.

6

اشرب، قالت تلك التي
انحنت،
عندما كان يبكي، واثقاً
بعد وقوعه.

اشرب، وليفتح فستاني الأحمر

مارينا ابراموفيتش ـ «حمل الفراغ» (من سلسلة «أرى السعادة بعينين مغمضتين» ـ 2012)

ستبدو لك أنها منازل الصورة، لكنها ليست هي- ولن يكون وقتاً قليلاً كذلك، إنه الوقت اللازم فحسب لبداية الخوف من ألا تجد البيت فيروح بحثك سدى؛ ولمّا تجده في النهاية، ستشعر براحة وفرح وستدق الجرس بشيء من التفاؤل. أعتقد أن من سيفتح لك الباب سيكون امرأة شابة ذات مظهر راقٍ. ستنظر لك للحظة، ثم ستقدم لها نفسك وتخبرها أنك تبحث عن سيد كان يسكن هنا في النصف الثاني من عقد الستينات وهي ستنظر لك مرة أخرى وستقول لك إنهم- ودون أن تحدد من هم سيمكنك تخيل عروسين شابين ربما مع أطفال، كلاهما يعمل بالجامعة، زواج يشبه زواج المجلات التي كانت أمك تقرأها- قد اشتروا البيت منذ خمس أو ست أو ربما سبع سنوات وأنهما لم يتعرفا إلا على ابنة شقيقة المالك القديم، وهي سيدة لقبها براب وتعيش في هامبورج وكانت المكلفة بتصفية كل حساباته عقب موته. وأنت ستفكر للحظة أن البحث انتهى، وأن الآثار التي اقتفيتها ستنتهي هنا وأنها كانت فكرة حمقاء، لكن السيدة ستسألك إن كان لديك علاقة بالسيد براب، المالك القديم، وأنت ستجيبها بـ «لا»، إلا أن أمك عاشت هنا في الفترة من 64 إلى 67 وأنها ماتت وأنك عثرت على هذا الألبوم- وستقدمه لها، وستتصفحه هي، في البداية، بلا مبالاة ثم باهتمام فائق- وأنك كنت ترغب في معرفة من هو السيد براب وما علاقته الحقيقية بأمك، وستميل المرأة برأسها ناحية اليمين للحظة، كأن الأفكار في رأسها ثقيلة جداً على رقبتها، بإيماءة- لكنك لن تعرف ذلك- ستبدو طبيعية فيها، وبعد لحظة ستقول لك إن ابنة شقيقة براب قد حكت لها أن السيد براب كان بروفيسوراً في الجامعة وأنه خصص غرفتين من بيته خلال فترة طويلة ما بين 1947 و1990 لإقامة الطلبة، وأغلبهم طالبات صغيرات، وكان عادة يحصّل منهن إيجاراً زهيداً. وبحسب ابنة شقيقته، التي لا بد تكلمت معها ذات مرة، أنه أثناء تصفية المسائل الأخيرة المتعلقة والمرتبطة بإيجار البيت، اعتبروا المبلغ الشهري الزهيد الواجب على الفتيات دفعه كان محض رشوة، رغم أن السيد براب كان يبرره بأنه لا يؤجر الغرف من أجل الكسب بل بشكل تعاوني. ستسلمك المرأة الألبوم وستقول لك إن ابنة شقيقة السيد براب سردت لها أنهم عند تصفية حاجاته عثرت على مئات الصور التي احتفظ بها بجانب ألبومات أرسلتها له بعض المستأجرات، وأنه في صور السيد براب تظهر عشرات الصبايا اللاتي صوّرهن خلال عقود، وأحياناً على غفلة منهن، رغم أن الصبايا في أحيان أخرى كن يتواطأن في اللعبة عن تعمد باتخاذ أوضاع جريئة كلما توطدت العلاقة مع البروفيسور براب، كما هو مسجّل في تسلسل الصور. ستقول لك إن ابنة شقيقة السيد براب ترددت كثيراً في ماذا تفعل بهذه الصور وإنها بعد موت السيد براب قد أرسلت الألبومات إلى النسوة اللاتي ظهرت أسماؤهن برفقة الصور، ربما للا مبالاتها أو لشعور خفي بالواجب، وإنها أحرقت بقية الصور؛ كانت الصور، ستقول المرأة، مكررةً ما قالته لها شقيقة السيد براب، بورنوغرافية في بعض الحالات، وتثير أحزان ذكراها عن خالها كما أنها ستسبب الأذى لتلك الصبايا اللاتي لا بد أنهن صرن أمهات وربما جدات، ومن أجل ذلك أحرقتها ابنة شقيقة السيد براب. ستقول لك المرأة إنها لا تستطيع أن تقول أكثر من ذلك. وأنت ستبقى مأخوذاً لبرهة تراقب حديقة مدخل البيت؛ لو أنك بذلت جهداً، ستنتبه لشجرة التفاح التي تحتها التقطت أمك صورها، وهي تدخن، غير أنك لن تفعل ذلك لأن رأسك يغلي بخيالات عن صور لن تتمكن من مشاهدتها بعد أن سحقتها ابنة شقيقة السيد براب، صور تقوم فيها أمك بأداءات لم ترتب أنت أبداً في أن تؤديها، أداءات خليعة تقصف بكل ما كنت تعتقد فيه فبات شيئاً آخر تماماً. ستخرج من الحديقة بعد أن تودع السيدة، التي قد نستك كلية من قبل حتى أن تعبر الباب القصير الذي منه خرجت أمك مرات كثيرة، في حياة سابقة كنت تجهلها خلال سنوات وها أنت الآن، دون أن تعرف تلك الحياة كذلك، قد يمكنك تخيلها؛ وقد يمكن نشرها في مجلة.

ستصعد عدة أمتار أخرى وستجلس في حديقة عامة اعتادت أمك على الجلوس فيها والقراءة قبل الامتحانات، بحسب عبارة مدوّنة على طرف إحدى صور الألبوم. زوجان يتنزهان مع طفلهما بينما رجل ناضج يركض خلف كلب. ربما تفتح الألبوم مرة أخرى وتصادف صورة لم تكن قد شاهدتها من قبل. في الصورة قد تكون أمك بظهرها، تتأمل منظراً طبيعياً من فوق مرتفع بنفس هذه الحديقة التي تجد نفسك فيها الآن، وسيكون ظهرها محنياً قليلاً للأمام كأن المنظر يشدها، كأن المنظر هو المستقبل وأوشك أن يلتهمها فيما هي تعرف ذلك وتلقي بنفسها اتجاهه. حينئذ ستتذكرها كما رأيتها ذات مرة لمّا كنت طفلاً، خلال عاصفة ثلجية هبت بينما كنتما في طريقكما للمدرسة؛ ستتذكر الثلج المتساقط فوقكما بكثافة ككتلة من الإسمنت، دفعات الثلج تنفضك فوق ساقيك كأنك ثمل، وستتذكر في لحظة ما، عند ملف ناصية، أن أمك اختفت بين الثلج، وفجأة، في المسافة بينك وبينها، مسافة الخطوتين التي تفصلك عنها وهي أمامك، يُقام جدار أبيض يبدو مصنوعاً من أشد أنواع الثلوج صلابة؛ صرختَ لأمك حتى تتوقف غير أن أمك لم ترد ففكرت أنت أنها قد نستك فأوشكت على البكاء، أو ربما بكيت، لن تستطيع أن تتذكر بالتحديد، لكنك ستتذكر أن الجدار الأبيض الذي كان يحيط بك في تلك اللحظة انفتح ورأيت يد أمك تمتد وتمسك بك وترفعك في الهواء وتجرك خلفها وسط العاصفة دون أن تنظر للوراء، بينما لم تر عيناك إلا ظهرها، المحني إلى الأمام، كما يبدو في الصورة، حتى تنقذك من كتل الثلج، وستتذكر أنك فكرت في تلك اللحظة في أن أمك وأنت قد توصلتما لاتفاق وأن هذا الاتفاق يتضمن ألا يترك أحدكما الآخر للموت ما دام حياً، ولا يهم ما قد يحدث، وشعرت بسعادة جمة لم تشعر بها إلا في مرات قليلة في طفولتك. وفيما ترنو لامرأة مارة كان من الممكن أن تكون أمك، تسير تحت الشمس بصحبة امرأة أخرى أكثر شباباً، ستفكر في أنه لا يزال ممكناً البحث عن مانفريد بلوك بـ بريمن، أنه لا يزال ممكناً العثور على ابنة شقيقة السيد براب بل وحتى العثور على «البروفيسورة الشابة فراوك» التي تظهر في إحدى الصور، وستفهم أن أمك قد احتفظت بذاك الألبوم الذي أعادوه إليها قبل موتها بعدة سنوات من أجل أن تبدأ أنت رحلة بحثك عن جزء كان بالفعل يشكّل كينونتها، وستفكر في أمك كما كانت هي نفسها تفكر حول نفسها في سنواتها الأخيرة، امرأة تتأمل المنظر الطبيعي، بظهر محني قليلاً إلى الأمام كأنها تشعر بأن المنظر يشدها، كأن المنظر هو المستقبل وأوشك أن يلتهمها وهي تعرف ذلك وتلقي بنفسها ناحيته، ناحية زمن ستكون غائبة عنه لكنها لن تتخلى عن يدك، لأننا حينها، أنت وأنا، سنكون معاً مرة أخرى، متحدَين في شيء سيشبه الرحمة، سيشبه الندم الذي لا ينفع شيئاً. سيشبه الذكرى.

* باتريثيو برون (بوينوس آيريس، 1976): قاص وروائي وناقد وأكاديمي أرجنتيني يقيم في مدريد، يعتبر واحداً من أبرز الأصوات السردية باللغة الإسبانية، وأكثرهم تحيزاً لأدب بورخيس واعترافاً بتأثيره عليه. عمل بروفيسوراً في «جامعة برلين» قبل أن يعود إلى مدريد ليتفرغ للكتابة والنقد، وحاز العديد من الجوائز.

يدك،
ليتفق فمك
مع حرارته المناسبة.

من ألمك،
لا شيء يقهرك،
اشرب من هذه الماء
انها النفس الحالمة.

7

الأرض التي أتت نحونا
عيناها مغمضتان
كأنها تنشد
يداً تساعدها.

قالت: أصواتنا
التي تتعلّق باللاشيء
أي منها سيكون اكتفاؤنا،
أجسادنا أغوت مخاضة
وقتٍ أكبر،
أيدينا لا تعرف شيئاً
عن الضفة الأخرى.

يولد الطفل من لا شيء
من أعلى النهر،
ويمر، في اللا شيء
من قارب الى قارب.

8

الصيف أيضاً
لن يحصل الا على ساعة واحدة
لكن، لتكن ساعتنا
غزيرة كالنهر.

لأنه ليس في الوقت،
بل في الرغبة
تكمن قوة النسيان
وميتاً، يعمل.

وانظر، صدري عار
في الضوء ذي اللوحات المظلمة
والمبهمة،
التي تمر بسرعة.

* شاعر ومترجم وناقد أدبي فرنسي، يعتبر من رواد شعراء فرنسا في القرن العشرين. كتب عدداً من الدراسات تتمحور حول الفن وتاريخه، كما أنجز ترجمات أدبية عدة أهمها ترجمات أعمال شكسبير. حصل على عدد من الجوائز أبرزها «غونكور» (1986)، و«جائزة النقاد» (1971)، و«جائزة فرانتس كافكا» (2007). من أعماله الشعرية: «قول في عازف البيانو» (1946)، «دوف: حركة وثباتاً» (1953)، «في خديعة العتبة» (1975)... قصيدته «ليت هذا العالم يبقى» صدرت في ديوان «الألواح المقوّسة» (غاليمار- باريس 2001)

المساهمات الابداعيّة في ملحق «كلمات»

يمكن إرسال المساهمات الإبداعيّة (من قصص وقصائد ونصوص حرّة وترجمات وصور فنيّة ورسوم) إلى ملحق «كلمات» في جريدة «الأخبار»، على العنوان الإلكتروني الآتي:
KALIMAT@al-akhbar.com
على أن يرفق كل ارسال بالإسم الكامل لصاحبه أو صاحبته، وعنوان الإقامة، ورقم هاتفي لأي تواصل محتمل.
بالنسبة إلى الترجمات الأدبيّة، تعطى الأولويّة لنصوص خضعت لاتفاق مسبق مع التحرير، ويستحسن أن يكون التعريب عن اللغة الأصليّة التي كتب فيها النص. مع تعريف واف بالكاتب (ة) والمترجم (ة).
تحتفظ إدارة التحرير لنفسها بقرار نشر المساهمات المقترحة أو عدمه، من دون أي شرح أو تبرير أو مراجعة.

سياسة

جيمس وِتمَن: هتلر كان «أميركياً»

إعداد **زياد منى**

«أنموذج هتلر الأميركي - الولايات المتحدة وصياغة قانون النازيين العنصري» (منشورات جامعة برينتسون ـ 2017) عنوان هذا المؤلف إثاري. لكن الجانبي منه يعكس على نحو أدق محتواه. هو عمل ريادي في مادته. أثار اهتمام أهل الاختصاص في داخل الولايات المتحدة وخارجها. الكاتب جيمس وِتمَن اختار نشر مؤلفه في دار نشر أكاديمية بدلاً من دار نشر تجارية كانت ستحقق له عائدات أكبر بكثير. لكنه فضل المهنية على الأرباح

الكاتب، وهو أستاذ مؤسس لفرع التشريعات القياسية القومية والأجنبية في كلية القانون في «جامعة يل»، يبيّن من خلال قراءة متعمقة لقوانين الفصل العنصري في ألمانية النازية أنها ارتبطت إلى حد كبير بقوانين الفصل العنصري في الولايات المتحدة. الأخيرة شكلت المرجع للمشرعين النازيين الذين وضعوا قوانين دولتهم ضمن إطار ما يعرف بـ «تشريعات نرمبرغ» Nürnberger Gesetze أو «التشريعات الآرية» Ariergesetze العنصرية التي أنجزت في الخامس من حزيران (يونيو) 1934، أي بعد نحو عام من فوز حزب هتلر النازي في الانتخابات النيابية العامة، وبوشر العمل بها في 15 أيلول (سبتمبر) عام 1935 حيث تمت مأسستها بموافقة مجلس نواب الإمبراطورية [الثالثة] (الرايخستاغ/ reichstag) عليها بالإجماع.

هدف تلك التشريعات العنصرية كان «حماية الدم الألماني» و«حماية الشرف الألماني»، والمقصود هنا من «اليهود»، علماً بأننا لا نقبل هذا التعريف الجامع لذلك نضعه بين معترضتين.

كان اليهود الألمان عندئذ قد اندمجوا على نحو كلي في المجتمع الألماني، فصاروا ألماناً يهوداً، وكان هناك تزاوج على نحو واسع بينهم وبين مسيحيي ألمانيا، مما عنى وجود مشكلة قانونية في كيفية تعريفهم وفق ذلك التشريع، وهو ما حير المشرعين النازيين الذين أسهموا في صياغة تلك القوانين ومنهم وزير العدل النازي فرنتس غرتنز وغيره، فاستعانوا بتشريعات واشنطن ذات الصلة بالتشريعات الأميركية، وهو ما يوضحه الكاتب على نحو مفصل.

اندماج الألمان اليهود في المجتمع الألماني، قاد المشرعين النازيين إلى تقسيم يهود بلادهم إلى «يهود كاملين» و«أنصاف يهود» و«أرباع يهود»، وشرعنة قوانين الزواج أو منعه بين مختلف «اليهود!» والألمان «الصافين عرقياً» Deutschblütige. هذا التقسيم بدا ضرورياً للمشرعين الألمان في ظل حقيقة أنه لم يعد ممكناً معرفة سوى قلة قليلة من «اليهود» من خلال المظهر الخارجي. ذلك أن عملية التحرر emancipation كانت قد اكتملت قبل عقود كثيرة.

هدف هذه التشريعات ـ دوماً وفق الكاتب ـ لم يكن إبادة «اليهود»، وإنما فصلهم عنصرياً ودفعهم لمغادرة البلاد والهجرة، إلى فلسطين أو إلى غيرها، وهو تماماً هدف الحركة الصهيونية. هنا لا بد لنا من استحضار قول عالم اللغوي الألماني «اليهودي» فكتر كلمبرر، الذي كتب في مؤلفه الفذ «لغة الرايخ الثالث/ LTI»، أن هتلر تعلم لغته العنصرية من تيُدر هرتسل. ولولا الأخير لما وجد هتلر، والتعليق هذا لنا.

لم يقبل المشرعون الألمان صياغة تشريعات من الهواء، وكانوا يرفضون الخضوع لضغط الشارع النازي الذي كان يطالبهم بوضع قوانين لـ «حماية صفاء العرق الآري». وهو ما حصل أيضاً في «ليلة الخناجر الطويلة».

هتلر شخصياً أعرب في مؤلفه «كفاحي» عن إعجابه ببعض جوانب سياسات واشنطن ومنها التشريعات العنصرية وحملة التوسع غرباً لإقامة «مجال حيوي» lebensraum، وقد وظفها النازيون لشرح توسعهم في شرق أوروبا. إضافة إلى ذلك، وجب لفت الانتباه إلى إطرائه لما عرف بالصفقة الجديدة The New Deal المعروفة باسم الصفقة الفاشية الجديدة (the fascist new deal) التي أعلنها الرئيس الأميركي روزفلت في ثلاثينيات القرن الماضي. وقد أتت بضغط من القوى اليمينية العنصرية الجنوب أميركية. في المقابل، امتنع الرئيس روزفلت عن إدانة عنصرية النظام النازي قبل اندلاع الحرب العالمية الثانية عام 1939. إضافة إلى ذلك، يوضح الكاتب، أن هتلر امتدح في مؤلفه آنف الذكر قيام الأميركيين بإبادة الملايين من ذوي البشرة الحمراء!

الولايات المتحدة، التي كانت في ذلك الوقت دولة عنصرية (جم كرو ساوث/ jim crow south)، وألمانيا النازية، كانت كل منهما تبحث عن صورتها في الأخرى. «جم كرو» تعبير ازدرائي مقصود به ذوو البشرة الملونة/ السوداء. في الوقت الذي كان فيه الرعاع يلاحقون «اليهود» في ألمانيا، كان أمثالهم في الولايات المتحدة يلاحقون البشر سود البشرة people of colour ويقتلونهم. المشرعون النازيون طرحوا إمكانية استحضار «جم كرو» وتطبيقه في ألمانيا كونه يشكل أرضية قانونية لتشريع فصل «اليهود» عنصرياً.

يلاحظ الكاتب مفارقة مفجعة هي أن المشرعين النازيين رفضوا بعض التشريعات العنصرية الأميركية كونها «أقسى من الضروري»! والمقصود هنا في كيفية تعريف «العبد» neger في التصنيف العنصري الأميركي والمعروف باسم «قاعدة ولو قطرة واحدة» one drop rule، أي عد أي شخص في دمه ولو قطرة دم واحدة تعود إلى شخص من منطقة جنوب الساحل «الإفريقي» «عبداً» ويحظر التزاوج معه، مما جعل من واشنطن الرائد في التشريعات العنصرية. هذا الرفض دفع المشرعين النازيين إلى التصنيفات: «يهودي كامل»، «نصف يهودي»، «ربع يهودي»!

يضاف إلى ما سبق، تعلم النازيين برنامج «اليوجينيا - تحسين النسل» eugenics من زملائهم عبر الأطلسي. تثبت المراجع ـ دوماً وفق الكاتب ـ أنه كان هناك تراسل نشيط بين الطرفين بالخصوص امتد حتى أواخر ثلاثينيات القرن المنصرم. بالمناسبة، القوانين العنصرية وبرامج اليوجينيا آنفة الذكر كانت مشرعنة، إلى حد ما، حتى في المملكة المتحدة، وبالتالي في مستعمراتها، إضافة إلى كندا وأستراليا ونيوزيلاندا، والتعلم من جنوب إفريقيا.

شكّلت الولايات المتحدة أيضاً المرجع في سنّ تشريعات تخلق درجتين من المواطنة (citizenship)، حيث ميزت الأميركيين البيض (WASP) عن الصينيين والفلبينو واليابانيين والبشر الملونين وغيرهم. لذا نجد في التشريعات الألمانية المواطن الألماني (مواطن الإمبراطورية = الرايخ/ reichsbürger) والمواطن من التبعية الألمانية (staatsangehörige)، وغير ذلك من التصنيفات العنصرية.

النقاط التي عرضها الكاتب أكثر من أن تتسع لأي عرض. لذا نتوقف الآن ونوصي القارئ بالعودة إلى هذا المؤلف الفريد، رغم عدم اتفاقنا مع بعض النقاط التي طرحها عبر صفحاته.

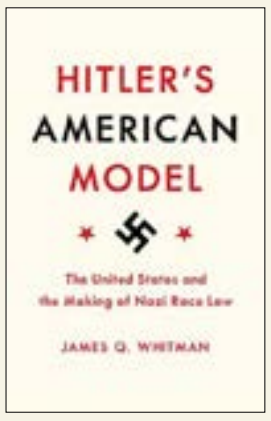

«جِم كرو» تعبير ازدرائي مقصود به ذوو البشرة الملونة/ السوداء

تاريخ

إيلا شوحِط: عن هوية «اليهود - العرب»

لعل أحد أكبر كبائرنا، نحن العرب، إهمال موضع اليهود العرب، ووضع رؤية مشتركة لدورهم في الصراع العربي الصهيوني. لكن الوقت لم يفت (بعد!). ومن الضروري التعامل مع هذه المادة على نحو علمي وكشف نقاط الضعف في مجتمع (مجتمعات) كيان العدو، ضمن طريق النضال من أجل استبدال الدولة الديمقراطية في فلسطين بالكيان الصهيوني العنصري

ضمن هذا الإطار، نقدم هنا كتاب «عن اليهود- العرب وفلسطين وتهجيرات أخرى» (On the Arab-Jew، Palestine، and Other Displacements ـ بلوتو ـ 2017) الذي يحوي كتابات «اليهودية العراقية» إيلا شوحِط في مختلف المجالات صدر معظمها في فترة تمتد على عقود، مع أنّ بعضها لم ينشر من قبل. علماً أنّ الكاتبة معروفة بنضالاتها المعادية للصهيونية ومن أجل مستقبل ديمقراطي حقيقي في فلسطين.

إيلا شوحِط تقول إنّ اهتمامها الرئيس في هذا المؤلف هو مسألة التطهير العرقي الذي مارسه الصهاينة بحق الفلسطينيين ومسألة نقل اليهود - العرب من بلدانهم إلى الكيان الصهيوني.

تؤكد الكاتبة في هذا المقام أنه رغم ارتباط الترحيلين ببعضهما، إلا أنهما متميزان. هما ليسا متساويين ولا متماثلين ولا متطابقين، لكنهما في الوقت نفسه مرتبطان كنائياً (metonymically). المقصود هنا، دوماً وفق الكاتبة، لقد وجد يهود - عرب في فلسطين قبل تقسيمها، وهم اليهود - الفلسطينيون، الذين تأثروا بالصهيونية (بالمناسبة كيان العدو ولغته لا يحويان أي تعريف لهم. المفردة «العبرية» مزراحيم تعني اليهود - العرب لا اليهود الفلسطينيين). وهي تلاحظ أن طرد الصهاينة الفلسطينيين من بلادهم وإعادة إسكان اليهود العرب في فلسطين ـ رغم اختلاف الحدثين ـ متلازمان، إذ تما في الفترة نفسها تقريباً لأن كلاهما نتاج تقسيم فلسطين (أو تقاسمها بين أنظمة سايكس-بيكو). النتيجة هي أن اليهود - العرب تم إسكانهم في موطن الفلسطينيين المطرودين من وطنهم، والأخيرون ألقي بهم في مخيمات اللجوء.

تلاحظ الكاتبة أن تشتيت (diasporization) الفلسطينيين ارتبط بتشتيت/ جمع اليهود العرب في فلسطين، بالتعاون مع الزعامات العربية الانتهازية التي أفادت من عملية النقل هذه.

أحداث فلسطين وتقسيمها (أو تقاسمها) أثرا ـ وفق الكاتبة ـ في المشهد العام حيث تمت إعادة تعريف اليهودية (Jewishness) كونها رابطة قومية، وحلت محل التعريف الديني.

تناولت الكاتبة مسألتين في هذا المؤلف مركزيتين مرتبطتين مجازياً هما السلب (dispossession) والرحيل (departure). التحدي الذي واجه البحاثة، هو مقارنة الحدثين لكن من دون مساواتهما ببعضهما.

المشكلة التي واجهت اليهود - العرب في داخل كيان العدو، كمنت في أن الفلسطينيين نظروا إليهم على نحو ارتيابي، مما ساعد في الاستقطاب، وأسهم أيضاً في دمجهم بالجهاز الأمني والمؤسسة الإسرائيليين.

تقول الكاتبة إنّ البحث في موضوعات المؤلف يعكس البحث عن إطار تخيلي بديل «للشرق الأوسط»، والمعترضين يرد في النص الإنكليزي الأصلي. انطلاقاً من هذا البحث، فإن هذا المؤلف يخل بتوازن الأطر الثقافية والجغرافية والتاريخية الانشطارية التي لازمت «عربي - ضد - يهودي»، و«شرق- ضد - غرب».

تلك بعض الأسس النظرية الفلسفية التي انطلقت منها الكاتبة لتبحث في هوية العرب - اليهود وعلاقتهم بأصولهم وكذلك بالفلسطينيين.

قسمت الكاتبة عملها إلى أربعة أجزاء تحوي 31 موضوعاً على النحو الآتي:

المقدمة، يليها الجزء الأول «مسألة العرب - اليهود» الذي يحوي ستة فصول هي: «السفارديم في إسرائيل والصهيونية من منظور ضحاياها من اليهود»، «هويات مُزاحة: تأملات يهودي عربي»، «كسر الصمت»، «الأنثوية المزراحية وسياسات الجندر والعنصر والثقافة التعددية»، «اختراع المزراحيم»، وأخيراً «تذكر بغداد وغيرها - خريطة عاطفية».

الجزء الثاني «بين فلسطين وإسرائيل» ضمّ الفصول التالية: «مشكلة حنة (مع رتشرد برتن)»، «دفاعاً عن مردخاي فانونو/ شذوذ القومي: تمثيل إسرائيل/ فلسطين»، «الأراضي بصفتها تخيلاً قومياً (عصبياً): تفحص الانتفاضة»، «المنفي والشتات والعودة: نقوش الخطاب الفلسطيني والإسرائيلي»، «أبجدية انتزاع المِلكِيَّة»، «عن السينما الإسرائيلية: شرق/ غرب وسياسات التمثيل»، «في ذكرى إدوارد سعيد المثقف المضاد للرصاص»، «رحلة إلى طليطلة: ربع قرن بعد لقاء يهود المشرق والفلسطينيين».

أما الجزء الثالث «سياسات الثقافة في الشرق الأوسط»، فقد ضم فصول: «مصر: السينما والثورة»، «حرب الميديا»، «مهرجان قرطاج للسينما»، «سينما الاقتلاع - الجندر والأمة والشتات»، «تأملات حول 11 أيلول»، «معاداة الأميركيين: الشرق الأوسط»، «حاشية لمؤلف فرنتس فانون «المعذبون في الأرض»»، «دراسات على هوامش الشرق الأوسط: مكان كتاب إدورد سعيد «الاستشراق»».

وأخيراً، ضمّ الجزء الرابع «مسلمون، يهود وقراءات التشتت» سبع دراسات أولها: «إعادة النظر في اليهود والمسلمين: تأملات ربع قرن»، «المجيء إلى أميركا: تأملات حول الشعر وفقدان الذاكرة»، «تأملات شتاتية: بين بابل ومملكة بابل». «عرب يهود، الشتات وأنسوية متعددة الثقافات»، «أنس بغداد: عرب ويهود - الرابطة العراقية»، «أجساد وحدود»، وأخيراً «لا تخنق التاريخ - تأملات حول دار الصلح».

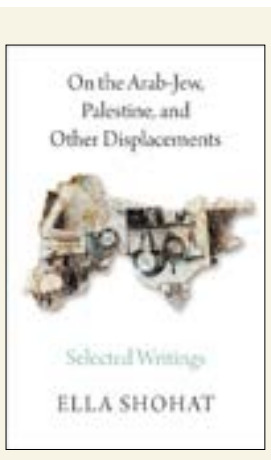

لقد وجدوا في فلسطين قبل تقسيمها، وتأثروا بالصهيونية

دراسة

ديف رندل: الموسيقى سلطانة كل الأزمنة

لقد مارست الموسيقى، من أقدم العصور، أدواراً ملازمة لحيوات البشر، وعكست بالتالي ظروف معيشتهم وشروطها. يقول ديف رندل مؤلف كتاب «سلاح فعال: السلطان السياسي للموسيقى» (sound system, the political power of music ـ لوتو ـ 2017) إنّ قصة الموسيقى تقتضي أثر علاقتنا بالطبيعة وببعضنا بعضاً.

انبثقت الموسيقى من علاقاتنا الحميمية بالعالم الطبيعي، وواكبت مهامنا البيتية مثل غسيل الملابس على ضفاف الأنهر. وفي مرحلة لاحقة، انقسمت الموسيقى عندما بدأت المجتمعات تنقسم إلى طبقات، وصارت مختلف أنواع الموسيقى تعكس تجارب تلك الطبقات التي ألفتها أو تكفلت بثمن تأليفها.

يرى الكاتب أن الموسيقى أسهمت في مرحلة لاحقة في تقديم سند لأجنداتها المتنافسة في النضال الطبقي. والدينامية الاقتصادية عادة ما حفزت الإبداع التكنولوجي الذي غيّر من صوت الموسيقى وتأثيرها. لننظر حولنا، سنرى البشر يعايشون الموسيقى، المندلعة من سماعات الأذن، وتلك المنطلقة من المتاجر والمركبات أو من موسيقيي الشوارع والحانات والمقاهي والمنازل وبيوت العبادة.

اخترقت الموسيقى كافة مراحل حيواتنا، فهي تساعد الطفل على النوم، وترافقه في جزء من لعبه، كما ترافقنا في الحروب. الموسيقي والمبدع الأفرو أميركي كوينسي جونز، المعروف بالحرف المختصر Q قال: «إن الموسيقى مستحضر غسيل العواطف أو الأحاسيس». أما الكاتب، وهو موسيقي وناشط سياسياً، أيضاً من أجل فلسطين الشعب والقضية، فيلفت الانتباه إلى أن الموسيقى وظيفته أيضاً حيث يعمل ضمن فرقة المغنية الإيرلندية سنيد أوكنر.

لا شك في تأثير الموسيقى في البشر، لكن ما تأثيرها في المجتمعات أيضاً، وليس فقط في الأفراد؟ وهذا ملخص محتوى المؤلف. السؤال الذي يطرحه الكاتب مرتبط بكيفية ارتباط ذلك النشاط البشري بالتحولات الاقتصادية والتقنية والسياسية، وكيف شكلت عالمنا الحالي، وما إسهاماتها في النضال من مستقبل بشري أفضل.

يحكي الكاتب أن أول لقاء له بالموسيقى السياسية كان عندما لبى دعوة أصدقاء له من المسيحيين اليساريين لحضور حفلة موسيقية اسمها «غرين بلت» للمطالبة بإطلاق سراح الزعيم العالمي الأسطوري نلسن مانديلا. قال إنه لم يكن يعرف تلك الشخصية، لكنه عندما غادر الحفلة بعد نهايتها، كان على قناعة بأن نلسن مانديلا يجب أن يطلق سراحه. هذا أقنعه بأنه يمكن له المشاركة في صنع المستقبل، وأن الموسيقى سلاح. حفلة «أطلقوا سراح مانديلا» زرعت بذرة في رأسه، مما دفعه للاستماع إلى موسيقيين آخرين مثل public enemy، the disposable heroes of hiphoprisy and defranco، rage against the machine.

الكاتب يأخذ القارئ في رحلة ممتعة عبر تاريخ الموسيقى والأدوار التي مارستها في الأفراد والمجتمعات وأثرت فيهم، من أفلاطون وسقراط في عام 380 ق ت س إلى أيامنا هذه. أباطرة الصين شكلوا مكتباً إمبراطورياً خاصاً بالموسيقى مهمته الاستماع إلى تلك السائدة بين أفراد الشعب ليقينهم بأنها نذير اضطرابات شعبية. أما الكنيسة الكاثوليكية، فقد ابتدعت في القرن السادس عشر لجنة مهمتها اكتشاف المواهب وتحديد أي موسيقى يمكن أن تكون الأكثر تأثيراً في الأفراد.

في رحلته البحثية عن دور الموسيقى في الحياة الاجتماعية والسياسة، يستدعي الكاتب آراء عالم الاجتماع الألماني تيُدورأدورنو من مدرسة فرانكفورت الفلسفية الذي كتب نحو مليون كلمة عن الموسيقى، وكان من المعجبين بالمؤلف الموسيقى النمساوي آرنُلد شُنبِرغ، ودرسها على يد تلميذه ألن بَرغ. أدورنو، الذي انتقل إلى الولايات المتحدة فراراً من النازية، رأى أن البوب الناجع يشبه علبة الفاصولياء. هو منتوج للاستهلاك الجماعي صادر عن خطوط الإنتاج التابعة للصناعة الثقافية. لكن كاتبنا يختلف مع أدورنو لأن الأخير، في ظنه، لم يميز البوب التجاري عن الأصوات الصيغية الأخرى.

في الوقت نفسه، تشكل في الولايات المتحدة تحالف مثقفين يساري رأى أن الثقافة الشعبية تقدم منصة مهمة للسياسة، وأن تقاليد الأفرو أميركيين الموسيقية مثل الجاز الذي انتشر في نيو أورليانز شكل من أشكال الاحتجاج والاعتزاز البروليتاري.

وقد نشأت مدارس فكرية أخرى منها عشاق مدرسة موسيقية يسارية ضمت مجموعة موسيقيين في «كلية مورلي» في جنوب لندن،

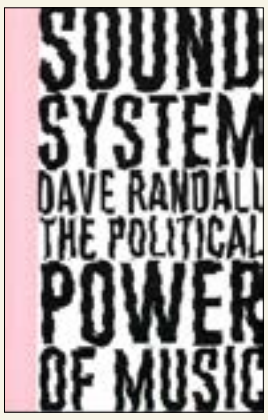

إضاءة على دور الموسيقى في «الربيع العربي»

وغيرها.

يتعامل الكاتب مع مختلف تجليات المناحي الموسيقية في أيامنا هذه ومنها مسابقات «ذا فويس» التي تشجع المستمعين والمشاهدين على الاهتمام بالفائز بدلاً من الاهتمام بكيفية جعل أصواتنا نحن تُسمع.

المنظرون الثقافيون الولعون بموسيقى البوب، يذكرون القارئ - دوماً وفق الكاتب - بأن كل خيار فني يمكن أن يحمل رسالة سياسية، حتى في قَصّة الشعر. القائمون على الرقابة في مختلف الدول يوافقون على ذلك، ذلك أنهم منعوا أغنيات وقطعاً موسيقية بل حتى عملوا على قص شعر الفنانين والمعجبين عندما رأوا أن تسريحاتهم هدامة!

لكن الكاتب يرى أنه من غير المجدي تقسيم الفن إلى «الفن الرفيع فنهم» و«الفن الشعبي فننا». برأيه أن أنواع الموسيقى كافة يمكن أن تمارس دوراً هداماً أو بناءً. تعلّم ذلك إبان رحلته الموسيقية إلى جنوب إفريقيا عام 1997 للتضامن مع نلسن مانديلا. بعد الانتهاء من العرض، جلس إلى جانب سيدة في مأدبة العشاء وسألها عن عملها، فأخبرته بأنه إقناع الشباب بين الثامنة عشر والخامسة والعشرين بالتدخين! لقد اكتشف أن شركة «كمل» (camel) دعمت تلك الجولة الموسيقية، واستخدمتهم، هم اليساريون، لخدمة أهداف الشركة!

من النقاط الأخرى التي يتعرض الكاتب لها في هذا المؤلف المهم هو دور الموسيقى في الربيع العربي. هو يشدد على أن الموسيقى هي التي مارست الدور الرئيس فيه، ومن ذلك على سبيل الذكر موسيقى «رئيس البلاد» للتونسي حمادة بن عمر (الجنرال) التي انتشرت عبر وسائط التواصل الاجتماعي في السابع من شهر تشرين الثاني (نوفمبر) 2010، أي قبل انتحار التونسي محمد بوعزيزي في السابع عشر من شهر كانون الأول (ديسمبر) من العام نفسه. كما يستدعي الكاتب دور الموسيقي المصري رامي عصام صاحب أغنية «إرحل»، إضافة إلى دور نشيد «بلادي بلادي» للفنان سيد درويش الذي غنته الجماهير في ساحة التحرير واستعادته من النظام الساداتي عندما جعل منه النشيد الوطني.

أمثلة هذا المؤلف الممتع أكثر ما يحويها أي عرض، لكن لعله يشجع أهل الاختصاص على دراسة دور الموسيقى في مجتمعاتنا.

عائشة صديقة: ما وراء الاقتصاد العسكري في باكستان

بداية نود لفت الانتباه إلى أن «الشركة العسكرية - داخل اقتصاد باكستان العسكري» (الطبعة الثانية military inc.: inside pakistan›s military economy . بلوتو . 2017)، يتمم دراسات سابقة نشرتُ عروضاً لها في منبر آخر من «الأخبار» عن الدور الاقتصادي للقوات المسلحة في كل من مصر والسودان والأردن، ضمن مؤلف أشرت إليه من قبل. تأتي هذه الدراسة ضمن مؤلف مستقل خصصت له الكاتبة عائشة صديقة وقتاً طويلاً بفضل منحة وفرها لها «مركز ودرو ولسن للأكاديميين». وهذا ما منح نقادها ما رأوه من سلاح للانتقاص من قيمته العلمية، خصوصاً حملة التخوين التي تعرّضت لها، وتهديد حاكم باكستان الأسبق الجنرال برويز مشرف بملاحقتها قضائياً بتهمة الخيانة العظمى، ما اضطرها إلى الفرار من بلادها الباكستان. مع أن الكاتبة تعرض دور القوات المسلحة الباكستانية في الحياة السياسية والاقتصادية على نحو مسهب، مصحوباً بكثير من الجداول التوضيحية، إلا أن الجزء الأكثر أهمية، هو الأرضية النظرية للعمل. يشكّل القسم النظري، أرضية صلبة يمكن للبحاثة العرب استعمالها للحديث في موضوع الدورة الاقتصادية الخاصة بالقوات المسلحة في العديد من الدول العربية.

هدف المؤلف ــ وفق الكاتبة ــ النظر في الاقتصاد السياسي للنشاطات التجارية (business activities) أو أعمدة الاقتصاد الشخصي للأعضاء العسكريين كونها محركاً لتطلعات القوات المسلحة السياسية. ابتدعت الكاتبة هذا الصنف من النشاط مصطلح «المشاريع التجارية العسكرية» «مِلبِز»/ milbus(z) - military business -. وفق المؤلفة، يشير المصطلح إلى رأس المال العسكري الذي يوظف للمصلحة الشخصية للأخوية العسكرية (military fraternity)، وعلى نحو خاص لكوادر الضباط، لكنه لا يتم تسجيله ولا يحسب جزءاً من ميزانية الدفاع. هو ضرب مستقل تماماً من رأس المال. ثم تمضي الكاتبة في شرح الأسس النظرية لمصطلح «مِلبِز»، الذي تقول إنه يشير إلى الاقتصاد الذاتي للعسكر. تضع عائشة صديقة ثلاث نقاط تجادل فيها موضوع «مِلبِز» وتقول إنه: أولاً رأسمال عسكري يسرمد النهب العسكري، وثانياً: الشكل الاقتصادي يقوي من النظام الشمولي. أخيراً، يسبب هذا النظام علاقات إقطاعية ونظاماً سياسياً لا ديمقراطي. ما يخص مسألة العلاقات الاقتصادية، فالعسكر يسوغون نشاطهم الاقتصادي المستقل وغير الخاضع لأي مراقبة من المؤسسات المدنية، بالقول إنهم يوافرون الأمن للمجتمع. بذلك، هم يعيدون إنتاج العلاقات الإقطاعية حيث كان على أفراد المجتمع دفع أموال للمحاربين لقاء الحماية.

تعقد الكاتبة مقارنة بين الأوضاع في بلادها وتلك التي نراها في دول وكيانات أخرى مثل الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وفرنسا وجنوب إفريقيا وكيان العدو الصهيوني حيث يعمل العسكر جنباً إلى جنب مع السياسيين. أما في دول أخرى ومنها إيران وكوبا والصين، فإن «مِلبِز» يعمل بالتعاون مع الحزب الحاكم أو مع الحاكم المطلق. في دول مثل تركيا وإندونيسيا وتايلندا وميانمار، فإنه يعمل على نحو مستقل تماماً، وهو نتاج تدخل العسكر في السياسة.

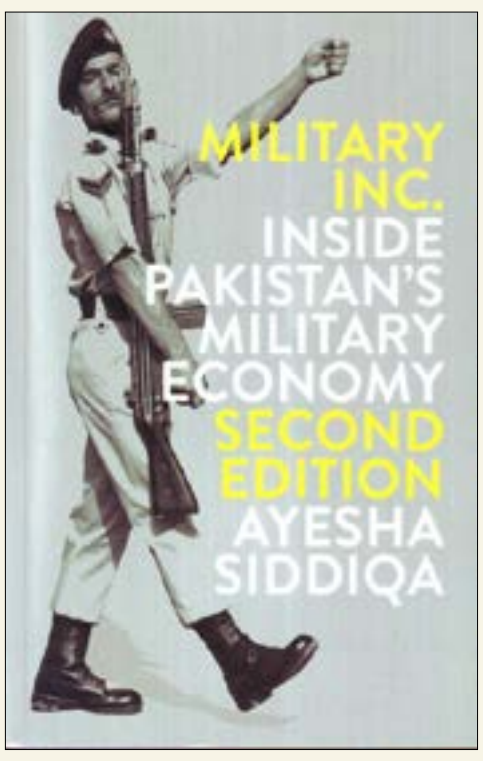

تقارن بين الأوضاع في بلادها وتلك التي نراها في دول وكيانات أخرى

توضح الكاتبة على نحو مفصل أن اهتمام العسكر بالمشاريع التجارية الربحية يمكّنها من التأثير في سياسات الدولة، ولا يشجع القوات المسلحة على العودة إلى ثكناتها، أي أن النهاية تكمن في انعدام الديمقراطية في الدولة.

ثمة مؤسسات عسكرية باكستانية عديدة توليها الكاتبة الاهتمام، وتوضح دورها الاقتصادي الاحتكاري ضمن الدولة، ومنها «فَوْجِي فاونديشن» (Fauji Foundation www.fauji.org.pk) و«ائتمان رفاه الجيش - عسكري غروب» (Army welfare trust). تعد الأخيرتان أكبر تكتلات اقتصادية في الدولة، ويصل مقدار قيمها إلى نحو عشرة مليارات جنيه استرليني أو أكثر. ويضاف إليهما العشرات من الكيانات الاقتصادية الأخرى المنخرطة في الإنتاج، من الإسمنت إلى الكورنفليكس! من المفيد الآن وقد لخصنا المقدمة النظرية، عرض محتوى هذا المؤلف الثمين، منها المقدمة، إضافة إلى 10 فصول هي: «مِلبِز - المفهوم النظري»، و«العسكر الباكستانيين - تطور البريطورية 1947-1977»، و«تطور الطبقة العسكرية 1977-2005»، و«بنية مِلبِز» و«مِلبِز: سنوات التكون 1954-1977»، و«تمدد مِلبِز 1977-2005»، و«بارونات الأراضي الجدد»، و«إعالة الأفراد: الرفاه العسكري»، و«كلفة مِلبِز»، و«مِلبِز ومستقبل الباكستان». وقد أضافت الكاتبة فصلين للطبعة الجديدة هما: «من الحكومة العسكرية إلى الحكم العسكري (2007-2016)»، و«من الشركة العسكرية إلى الشركة الإعلامية».

أوراق

الطائر المخمور

زكريا محمد *

القرآن هو الوثيقة الأشد موثوقية عن نهايات العصر الجاهلي. فقد شهد هذا العصر وأقفله معاً. بالتالي، فشهادته عن ديانة هذا العصر هي الشهادة المركزية التي نملكها. ولعلّ الشهادة التي تقدمها الآية 35 من سورة الأنفال، تقدّم لنا أهم مفتاح من مفاتيح هذه الديانة. غير الباحثين أهملوا هذه الآية، ولم يروا فيها ما يستحق التأمّل والبحث. والآية تصف لنا بكلمات مختصرة إلى أبعد حد صلاة الجاهلية. وقد كان هذا الاختصار الموحش في ما يبدو السبب في عزوف الباحثين عن هذه الآية: «وما كان صلاتهم عند البيت إلا مُكَاء وتَصدِية» (الأنفال: 35).

والمشكلة تكمن في فهم المعنى الدقيق للمُكَاء والتَّصْدِية. المصادر الكلاسيكية العربية تخبرنا أن المُكَاء هو الصفير، وأن التصدية هي التصفيق. بذا فصلاة القوم كانت صفيراً بأفواههم وتصفيقا بأيديهم. وقد بدت هذه صلاة خرقاء، ولا معنى لها، عند الكثيرين: «لم يكونوا يصلون، ولكنهم كانوا يصفرون ويصفقون مكان الصلاة» (القرطبي، التفسير). وكما نرى فصلاتهم ليست صلاة، بل نفي للصلاة. لكن أحداً لا يقول لنا بوضوح كافٍ لِمَ كانت الجاهلية تصفر وتصفّق؟ وما معنى ذلك؟ إنهم يصفرون ويصفقون فقط. أي أنهم يصلون صلاة لها نفع لها.

فكيف يمكن لنا أن نعبر إلى صلاتهم، وأن ندرك معناها؟ يبدو أن خبراً أورده لنا ياقوت ربما يكون مدخلنا إلى معرفة معنى هذه الصلاة. والخبر عن ابن القطاقي، وقد أتى في سياق البحث عن معنى اسم مدينة مكة: «قال الشرقي بن القطاقي: إنما سميت مكة لأن العرب في الجاهلية كانت تقول لا يتم حجنا حتى نأتي مكان الكعبة فنمكّ فيه، أي نصفر صفير [طائر] المكّاء حول الكعبة، وكانوا يصفرون ويصفقون بأيديهم إذا طافوا بها. والمكّاء بتشديد الكاف طائر يأوي الرياض». ثم يضيف بعض سطرين أو أكثر: «... فكأنهم يحكون صوت المكّاء» (الحموي، معجم البلدان). أي كأنهم يقلدون في صلاتهم صوت طائر المكاء. ويردّد الشوكاني هذا الرأي أيضاً: «قيل المُكَاء: هو الصفير على لحن طائر أبيض بالحجاز

> ما زال الفلاحون السوريون يحدثونك عن طائر «السكران» الذي يظهر وقت نضوج الرمان والعنب

يقال له المُكّاء» (الشوكاني، فتح القدير). لكن المؤسف أن ياقوت لم يخبرنا عن رأي ابن القطاقي في التصدية. لكن يبدو أن أمر التصدية كان أعوص عليه من أمر المكاء.

على كل حال، فقد تبيّن لنا أن الجاهليين لم يكونوا يصفرون أيّ صفير يريدونه في صلاتهم، بل كانوا يطلقون صفيراً يقلّدون فيه صفير الطائر المكاء. وهذه نقطة مهمة يمكن البناء عليها. والمكّاء طائر صحراوي، وشبه صحراوي، معروف. ويسمى عند الباحثين أحياناً باسم القبرة الهدهدية. وصوته يشبه صوت المزمار، لكنه يصعد وينخفض على موجات. والأمر المهم في الخبر أن الجاهلية كانت ترى في المكو طقساً من طقوس الحج، وأن حجها لا يكتمل إلا إذا حاكت صفير هذا الطائر وقلدته. ويبدو أن طقس المكاء كان يجري على الصفا بشكل محدد. هذا ما نفهمه من خبر عند الدميري: «قال ابن عطية...: ورأيت عن بعض أقوياء العرب أنه كان يمكو على الصفا فيسمع من حراء، وبينهما أربعة أميال» (الدميري، حياة الحيوان). إذن، فقد كان المكيون يطلقون صوت طائر المكاء من على تلة الصفا.

وقد أغرم الشعر العربي بطائر المكاء. ومن خلال الشعر علمنا أن هذا الطائر على علاقة ما بالخمرة. يقول امرؤ القيس في معلقته:

كأن مكاكيّ الجواء غُديّة
نشاوى تساقوا بالرَّياح المفلفل

المكاكي هنا جمع مكاء. أما الرَّياح، بفتح الراء وتشديدها، فهي الخمرة. عليه، فطيور تغرد مبتهجة في الغدية كأنها جماعة أسكرتها الخمرة. وهذا معلومة مهمة ستفيدنا لاحقاً.

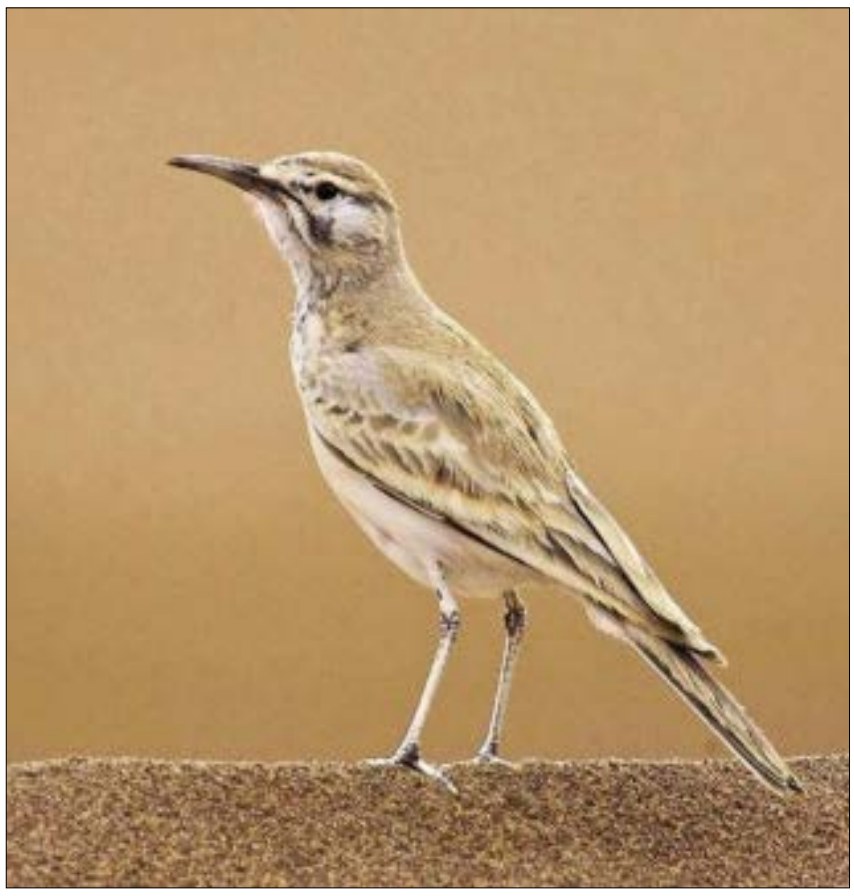

التصدية

حسن جداً، المُكَاء الذي رأيناه في الأنفال 35 هو صوت طائر المكّاء الخمري. لكن ماذا بشأن التصدية؟

الأمر هنا أشد صعوبة. فلا أحد مدّ لنا فيه خيطاً كالذي مدّه ابن القطاقي. والكل مُجمع على أن التصدية هي التصفيق. لكن لا أحد يوضح لنا لِمَ كان الجاهليون يصفّقون في صلاتهم. بالتالي، لن يكون أمامنا إلا وضع الافتراض التالي: إذا كانت الجاهلية في مكوها تقلّد صوت طائر يُدعى المكاء، أليس منطقياً أن نفترض أنها كانت تقلد صوت كائن آخر في تصديتها؟

نحن نعتقد أن المنطقي أن يكون الأمر كذلك. لكن لا معلومات لدينا عن هذا الكائن المُفترض. لذا سنعمد إلى تقديم افتراض بشأنه: إنه الحية. أي أن التصدية الجاهلية كانت تقليداً لصوت الحية. ومعنى التصدية في الأصل هو ترجيع الصوت، أي ردّ صوت على صوت أصلي: «التصدية من الصدى، وهو الصوت» (الزبيدي، تاج العروس). ونقل الأزهري: «التصدية من الصدى، وهو الصوت الذي يرده عليك الجبل» (الزهري، تهذيب اللغة). ويبدو لنا أن الصوت الأصلي هو صوت طائر المكاء. بذا نفترض أن التصدية، التي هي صوت الحية، كانت ردّا ما على هذا الصوت الأصلي، أي أنها صدى لهذا الصوت. من أجل هذا سميت الحيات بالمتصديات في العربية:

من المتصدّيات بغير سوء
تسيل إذا مشت مشي الحباب

المتصدّيات هن الحيات كما يخبرنا اللسان في تعليقه على البيت: «يعني الحية» (لسان العرب). والحية الواحدة المتصدية. وهذا ما يتوافق بقوة مع (التصدية) في الآية. بل إن الحية في اللغة هي الصدى أيضاً. فلدينا التعبير (صَمِّي ابن الجبل). وابنة الجبل هي: الصدى والحية معاً: «من أمثالهم: صَمِّي صَمَام، وَصَمِّي ابْنَةَ الجبل، وهي الحيَّة» (الجاحظ، الحيوان). يضيف الزمخشري: «ابنة الجبل: ومعناه الصدى يجيب المتكلم بين الجبال... ويقال: إن ابنة الجبل الحية أيضاً» (الزمخشري، ثمار القلوب). ويبدو أن أصل هذا الاشتباك بين الصدى والحية راجع إلى أن القدماء اعتقدوا أن صوت الحية الفحيحي صوت ترجيع وتصدية.

حسن جداً، لكن إذا كان طقس المكاء يجري على الصفا، فإن من المفترض منطقياً أن يجري طقس التصدية على التلة المقابلة، تلة المروة. المكاء على الصفا، والتصدية على المروة. بذا فالمكاء والتصدية كانا طقسين من طقوس السعي الجاهلي بين الصفا والمروة، في ما يبدو. طقس المكاء مرتبط بطائر، وطقس التصدية مرتبط بحية.

ومن المهم التأكيد هنا أننا نتحدث عن السعي الجاهلي، لا عن السعي في الإسلامي، الذي وضع في سياق مختلف.

الساقي والمطعم

لكن، لِمَ كانت الجاهلية تطلق على الصفا والمروة أصواتاً تقلّد فيها صوت المكاء وصوت الحية؟ ما معنى هذا؟ فسؤالنا هنا هو سؤال حول المعنى أساساً. كل خطوة من خطواتنا يقودها سؤال المعنى. لا أحد أخبرنا بذلك في المصادر العربية القديمة. فأقصى ما توصلوا إليه هو أن المكو تقليد لصوت المكاء. كما أنه لا أحد عرض لهذا من الباحثين الحديثين. فالآية لم تُثر اهتمامهم بالمطلق، نكاد نقول. أما نحن فملزمون أن نقدم اقتراحاً. ملزمون أن نحاول التقدم. وما بين أيدينا هو أن طائر المكاء يبدو طائراً خمرياً. وبما أن هذا الطائر مرتبط بتلة الصفا، حيث يُطلق من هناك صفير مشابه لصفيره، فمن المحتمل، إذن، أن يكون جبل الصفا مرتبطاً عند الجاهلية بالخمرة بشكل ما. لكن كيف لنا أن نثبت هذا؟

هذا السؤال سيقودنا إلى نصّ ثان نعتبره مفتاحاً أساسياً من مفاتيح فهمنا لديانة العرب قبل الإسلام. وهو نص قصير جداً أيضاً، أتانا من تاريخ اليعقوبي: «ونصبوا على الصفا صنماً يقال له: مجاور الريح، وعلى المروة صنماً يقال له: مطعم الطير» (تاريخ اليعقوبي). إذن، فلدينا صنمان اثنان، واحد على الصفا، واسمه «مجاور الريح»، والثاني على المروة، واسمه «مطعم الطير». فهل يكون الصنمان على علاقة ما بالمكاء والتصدية؟ ربما. وعلينا أن نستطلع هذا الاحتمال.

ولا خلاف على ضبط اسم «مطعم الطير» في المصادر العربية. لكن الخلاف يدور حول «مجاور الريح». فهو أحياناً (مجاور الريح، أو الرياح) أو (مجاود الريح، او الرياح). وفي الحقيقة فإن الكلمة الأولى سواء كانت بالراء (مجاور)، أو بالدال (مجاود)، كلمة غامضة جداً. فماذا يعني أن يكون هناك شيء مجاوراً للريح أو للرياح؟ وما معنى أن يكون مجاوداً لها إن كانت الكلمة مجاود؟ هل ينافسها في الجود مثلاً؟ هذا يبدو بلا معنى.

إذن، يتبقى لنا أن نحاول مع كلمة «الرياح» أو «الريح» علّنا نصل إلى شيء. ونفترض أن الأولى جمع وأن الثانية مفرد، أياً كان معناها. وكنا قد أوردنا من قبل بيت معلقة امرئ القيس الذي يقول:

كأن مكاكيّ الجواء غُديّة
نشاوى تساقوا بالرَّياح المفلفل

ورأينا كيف أن «الرَّياح»، بفتح الراء، في هذا البيت هي الخمرة. بذا فمن المحتمل أن الرياح في اسم الصنم (مجاور الرياح) تعني الخمرة أيضاً. وإن صح هذا يكون الصنم خمرياً بشكل ما. وبذا تنعقد صلة ما بينه وبين طائر المكاء الخمري، الذي كان صفيره يطلق من على الصفا.

لكن هذا يقتضي أن نجد حلاً لكلمة «مجاور، مجاود». فكيف يكون اسم الصنم «مجاور الخمرة»؟ هذا لا معنى له. ونحن نبحث عن المعنى أساساً. وليس بين أيدينا من حلّ سوى افتراض أن تصحيفاً أصاب الكلمة، وأنها في الأصل بالزاي لا بالراء. أي أننا مع «مجاوز» لا «مجاور». وهذا يعني أن الاسم هو: «مجاوز الريح» أو: «مجاوز الرياح»، أي «ساقي الخمرة». ذلك أن جذر «جوز» العربي يعطي معنى السقاية: «جَوَّز إبلَه: سقاها. والجَوْزَة: السَّقْية الواحدة... وفي المثل: لكل جابٍ جَوْزَةٌ ثم يُؤَذَّنُ، أي: لكل مُسْتَسْق وَرَدَ علينا سَقْيَةٌ ثم يُمْنَعُ من الماء... ابن السكيت: الجَوازُ السَّقْي. يقال: أَجِيزُونا، والمُسْتَجِيز: المُسْتَسْقي» (لسان العرب). ومن هذا اسم «برج الجوزاء» بالعربية، في الظن. أي أن اسمه يعني: الساقية. والجوزاء بالفعل على علاقة بالماء السفلي.

إذا صح افتراضنا، فلدينا صنم يدعى «ساقي الخمرة»، وصنم آخر يدعى «مطعم الطير». فماذا يعني هذا؟ أيعني أننا مع السقاية والرفادة الجاهلية؟

هذا ما سنجيب عليه في مادة تالية. وحتى ذلك الوقت ربما علينا أن نقول أن أسطورة المكاء الخمري ما زالت حية حتى الآن في الساحل السوري. فما زال الفلاحون السوريون يحدثونك عن طائر يدعى «السكران»، ويزعمون أنه يظهر وقت نضوج الرمان والعنب، فيأخذ رمانة ناضجة فيفرغها من بذورها العقيقية الحمراء. ثم يطير إلى أشجار الكرمة، ويأخذ الحبات الناضجة ويضعها في الرمانة المفرغة. وحين تمتلئ بالعنب الناضج يقفلها بالطين، ويتركها لفترة. وحين يتخمر العنب ويصير نبيذاً، يأتي «السكران» ليفتح بمنقاره الرمانة، ويغمسه في النبيذ المحيي شارباً، ثم يطير إلى السماء، ويحلق منتشياً سكراناً، مثل مكاكي امرئ القيس تماماً. وليس لدي شك أن «السكران» السوري شبيه المكاء، وأنه يكرر أسطورته. إنه حفيد المكاء المكي بشكل ما.

* شاعر فلسطيني